منبر الإسلام

السنة (٥٨) العدد (١٠) شوال ١٤٢٠ هـ
يناير ٢٠٠٠ م - الثمن ١٠٠ قرش.

مع العدد هدية الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

احتفال مصر بليلة القدر

أمتنا المسلمة فى القرن الواحد والعشرين

من محتويات العدد

* احتفال مصر بليلة القدر
* تفسير سورة «المجادلة»

الدكتور محمد سيد طنطاوى

* أمتنا المسلمة فى القرن الواحد والعشرين

أ.د. عبدالصبور مرزوق

* الدكتور محمد حسين هيكل من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام

أ.د. محمد عمارة

* البيئة والوقاية والعلاج من منظور إسلامى

د. عبدالمعبود عمارة

* الإعلام الدولى والقضايا المعاصرة

د. محيى الدين عبدالحليم

* مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى

د. محمد بهى الدين سالم

* ملتقى الفكر الإسلامى.. نافذة تشرق بعقول مفكرى الأمة

غلاف الشهر

لقطات من احتفال مصر بليلة القدر الذى كرم فيه الرئيس مبارك حفظة القرآن الكريم من مصر والعالم الإسلامى.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ :

يصدر هذا العدد من مجلة «منبر الإسلام» مع إشراقة عيد الفطر المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن والخيرات.

هذا العدد يحفل بمناسبتين طيبتين، الأولى هى احتفال مصر بليلة نزول القرآن التى هى خير من ألف شهر حيث يكرم الرئيس مبارك حفظة القرآن الكريم الفائزين فى المسابقتين المحلية والعالمية. كما يوجه كلمة إلى الأمة الإسلامية فى هذه المناسبة الجليلة. والثانية هى حصاد ملتقى الفكر الإسلامى الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ووزارة الأوقاف بالتعاون مع الأزهر الشريف بساحة سيد الشهداء الحسين رضي الله عنه. هذا الملتقى الذى يعد رافدا من روافد العلم والثقافة الإسلامية طوال شهر رمضان تهفوا إليه القلوب العطشى للمعرفة، هو بحق خير زاد للتبصير بصحيح الدين وقضايا الإسلام والمسلمين. هذا إلى جانب موضوعات علوم القرآن والسنة والحضارة والعلوم والتاريخ الإسلامى والثقافة، والأبواب الثابتة التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

حديث الشهر

أمتنا المسلمة فى القرن الواحد والعشرين

أ.د. عبدالصبور مرزوق

ليس لدينا ما ندخل به القرن القادم سوى التمسك بكتاب الله

على مشارف القرون يكون طموح الأمم إلى تغيير أحوالها بحثا عن مكان على خريطة العالم يكون أعظم فائدة وأكثر تحقيقا لمصالحها وأعون لها على احتلال المكانة اللائقة بها بين شعوب العالم.

وهذه الوقفة على مشارف القرون ليست مجرد احتفال بالانتقال من زمن إلى زمن، ولكنها وقفة للتأمل والمراجعة، ومحاسبة النفس ودراسة الإيجابى والسلبى فى المشوار الذى قطعته الأمة عبر القرن المنصرم، وبهذا تكون هذه الوقفة ضرورية للتقييم والمحاسبة وعلى أساسها يكون التخطيط والتدبير.

ويسرى علينا نحن الأمة المسلمة ما يسرى على بقية الأمم مع تميز خاص تفرضه علينا معطيات الدين وفلسفة العقيدة.

فالمراجعة والتقييم ومحاسبة النفس ـ فى الإسلام ـ مطلب عام لا يرتبط بزمن ولا بمكان، ولكنه مطلب يومى على الإنسان أن يباشره فى كل ساعة من خلال القسمة الشخصية التى اعتمدها القرآن أهم سبب فى اعتبار أمتنا خير أمة أخرجت للناس وهى: قسمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتى جاءت فى قول الحق سبحانه: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.**

فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليسا مجرد موعظة أخلاقية، ولكنهما القسمتان الأساسيتان للشخصية المسلمة بمعنى أن يكون تعديل السلوك الشخصى والجماعى أمرا دوريا ودائما مع كل سلوك أو تصرف يوما بيوم، بل ساعة بساعة، وهذه هى «المحاسبة» التى أمرنا بها الرسول ﷺ فى قوله: **«حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».**

❖❖❖

فى ضوء هذه الرؤية علينا أن نقف بأناة أمام الحديث الشريف الذى يقول فيه الرسول ﷺ: **«يبعث الله على رأس كل مائة من يجدد لهذه الأمة أمور دينها».**

وهذا التجديد الدينى فى ذاته إعلان عن الخصوصية الحضارية والمميزة لأمة محمد ﷺ وللإسلام بصفة عامة عن غيره من الرسالات ولحضارته عن غيرها من الحضارات.

ففى العالم كله وفى ظل الحضارة الغربية سيطرت «المادية» على الإنسان فى الغرب ـ وجرت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معها ـ مع الأسف ـ أكثر أمم الشرق، حتى زاحمت وتغلبت على حضارة «القيم» التى ترمز إليها الرسالات وعلى رأسها الإسلام.

ودخل العالم كله ـ بسبب خفوت الصوت الإسلامى فى دوامة قاسية من الصراعات والحروب والانفلات الكبير من كل ماهو حق وعدل.

❖❖❖

وهذا ما يفرض علينا نحن أمة الإسلام وقفة ضرورية مع النفس نراجع فيها أسباب ما انتهينا إليه من العجز والفرقة والتخلف.. والذى أصبحنا بسببه فى ذيل الأمم والحضارات.

وبداية فإن الإسلام عقيدة وفلسفة براء مما انتهينا إليه، لأن الإسلام نفسه ـ عندما كانت له الهيمنة على المسلمين فكرا وسلوكا فى عصر النبوة والراشدين هو الذى أقام الدولة ومكّن لها وفرض سلطانه الروحى والفكرى على الحياة والناس، بل وامتداد سلطانه ومعه سلطان الأمة المسلمة إلى مختلف أنحاء العالم، وكانت حضارته هى الأساس الأول والأعظم الذى أخذت عنه الحضارة الغربية وبها كانت الأساس لعصر النهضة الغربية.

❖❖❖

العيب إذن فينا وليس فى الإسلام.

ولن أدخل فى أى محاولة للوعظ والتأنيب فهذا لم يعد يجدى بعد ماران على القلوب والعقول من الغفلة والصدأ.

لكنى ـ ومن خلال مراقبة ـ الواقع القائم والمحسوس لأمتنا ـ تستوقفنى مجموعة أسباب لهذا العجز والتخلف أهمها:

أولا: غيبة مفهوم «العالم» أو «الأمة» الإسلامية. والذى تناثر وتوارى خلف واقع التجزئة و«القوميات» التى تسمى الآن «دول» العالم الإسلامى.

هذه التجزئة التى صنعتها أسباب تاريخية داخلية وخارجية هى التى فتتت طاقة الأمة وبعثرت طاقاتها إلى شظايا تضر الصديق وتخدم أهداف العدو.

ومن ثم كانت الدعوة التى دعا إليها «الأفغانى» و«محمد عبده» و«رشيد رضا» و«الكواكبى» إلى «جامعة الشعوب الإسلامية هى عملية التجديد التى أطلقت فى مطلع القرن العشرين.

❖❖❖

ثانيا: غيبة الإسلام نفسه عن واقع المسلمين، بحيث لم يبق منه إلا الجنسية العامة والتى تتلخص فى الشهادتين وفى تسجيل الصفة فى البطاقات وجوازات السفر، بينما اختفت «الهوية» الحقيقية للمسلم والتى تتمثل فى «الالتزام» بالإسلام فكرا وسلوكا على مسلمى الأفراد والدول.

اختفى الإسلام وخفت صوته وتم اختراق شعوبه بالغزو الثقافى والفكرى والسلوكى الذى أسفر عنه «تغريب» الأمة المسلمة ووقوعها فى حالة تقليد وتبعية عمياء للآخرين ـ بعيدا عن الإسلام..

❖❖❖

ثالثا: غيبة الدور الفاعل والمؤثر لعلماء ومثقفى الأمة المسلمة بسبب وقوعهم أنفسهم فى العبودية لظواهر النصوص ووقوعهم أكثر فى حالة سطحية الفكر والتجمد والعجز عن التجديد والإبداع.

وكانت الحصيلة هى اختصار دور العلماء فى الاهتمام بالمظاهر والشعائر دون التفاف إلى جواهر وحقائق الأمور والقضاء.

بل أكثر من ذلك هو انتقال اهتمامهم إلى فروع الفروع وإهمال الأصول والأسس. بحيث أصبح حال الأمة بحاجة كبرى إلى ما يشبه الثورة أو الانتفاضة العلمية الهائلة التى تنفض ركام العجز والتخلف عن واقع الأمة وتوقظ وعيها وتحرك همتها إلى عمل ضخم وعظيم تستعيد به ذاتها ومكانتها.

❖❖❖

آخرا وليس أخيرا

غيبة وافتقاد الأخذ بالمناهج العلمية فى التعامل مع الأحداث والقضايا بموضوعية وواقعية تقود التحرك إلى الإيجابية وتصنع الرشد والحكمة عنداتخاذ كل قرار.

وأما بعد

ونحن داخلون مع الدنيا على قرن جديد.. فلتكن أعيننا على معطيات العلم نفيد منها فى تغيير الواقع.

ولتكن قلوبنا وعقولنا مع كتاب عقيدتنا ففيها ما يعين على الخروج من الأزمة.

ثم لنحاول ـ وبأقصى وعينا ـ أن ندرك ونعرف من نحن؟ وما موقفنا مما يجرى من حولنا.

ولنحرص على هويتنا ولنحافظ على شريعتنا وتراثنا، فليس لدينا ما ندخل به القرن الجديد إلا الاستمساك بكتاب الله.. كى نستبقى هويتنا ونتقدم إلى العالم بقيم ديننا.. هذا.. أو الطوفان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بليلة القدر

الرئيس مبارك يلقى كلمته فى الاحتفال بليلة القدر

الرئيس مبارك فى كلمته إلى الأمة الإسلامية:

البشرية تمر بمنعطف خطير يحتم علينا الالتزام بأخلاق الإسلام

تابع الاحتفال : منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر هى ليلة العبادة والذكر والدعاء والاستغفار والتوبة وهى ليلة الصلاة والقيام تتوحد فيها قلوب ومشاعر المسلمين شرقا وغربا يتوجهون بالدعاء إلى الله عز وجل أن يتقبل صلاتهم وسائر أعمالهم ولأنها جديرة بالتعظيم من لدن غفور رحيم تعدل العبادة فيها ألف شهر، ولأن الدور القدرى لمصر كنانة الله فى أرضه بأزهرها وعلمائها أن تكون حصنا للإسلام والمسلمين ترعى الإسلام وعلوم القرآن إلى يوم الدين، فمن هذا المنطلق تحرص مصر حكومة وشعبا على إحياء ليلة نزول القرآن وحفظ كتاب الله فى كل بقعة من بقاع الأرض، وفى إطار هذا الحرص يلتقى الرئيس مبارك وشعب مصر فى احتفال مهيب يليق بجلال ة القرآن ويكرم فيه حفظة القرآن الكريم من مصر ودول العالم.

أكد الرئيس مبارك فى كلمته أن البشرية تمر بمنعطف خطير مع بدء قرن جديد واستقبال الألفية الثالثة. وقال: إننا نحتاج لوقفة مع النفس وبذل قصارى الجهد في العمل والالتزام بالإخلاص والصدق.

وأكد السيد الرئيس أن البر والخير فى الإسلام ليس صورا خالية من المضمون وإنما هو العطاء المستمر الذي يأخذ بالأسباب والإنتاج الذى يفيض بالخير على الناس. وطالب الرئيس الأمة الإسلامية بالتزود بالعلم النافع للصمود فى وجه منافسة شرسة محتدمة يكون فيها البقاء للأقوى والأصلح والأقدر على الانجاز. كما طالب بالتسلح بقيم الإسلام فى حب العمل والتسامح والوسطية ونبذ العنف لمواجهة القرن الجديد.

وفيما يلى نص كلمة السيد رئيس الجمهورية:

الإمام الأكبر شيخ الأزهر..
العلماء الأجلاء..
ضيوف مصر الكرام..
السيدات والسادة

فى مثل الليلة المباركة من كل عام، تجتمع قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وتتوحد مشاعرهم وهم يتوجهون بالدعاء إلى الله عز وجل أن يتقبل صلاتهم وصيامهم وسائر أعمالهم، فى الليلة التى أنزل فيها القرآن هدى للناس، والتى وصفها الحق سبحانه وتعالى بأنها خير من ألف شهر، وأنها سلام حتى مطلع الفجر.

وفى هذا العام نحتفل مع المسلمين جميعا بهذه الليلة المباركة، ونحن نودع عشرين قرنا مضت على ميلاد نبى الله عيسى عليه السلام، مستقبلين ألفية جديدة، نضرع إلى الله تعالى أن تحمل للبشرية من الخير ما عجزت شعوب الأرض عن تحقيقه فى القرن الذى أذنت شمسه بالمغيب.. والذى كان - فى مجمله - عصر إنجازات علمية هائلة، قدمت للإنسان ما لم تتوافر له من قبل من سلطان على الطبيعة، وتسخير لقواها، ومعرفة أدق بقوانينها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى الاحتفال وبجواره رئيس الوزراء وشيخ الأزهر ووزير الأوقاف

وخباياها، ولكنه كان - إلى جانب ذلك - عصر حروب وصراعات، ومظالم سياسية واجتماعية وعنف غير مسبوق، دمرت به مدن وعانت شعوب، وأزهقت فيه أرواح عشرات الملايين من الرجال والنساء والأطفال، واستخدمت فيه لأول مرة في تاريخ الإنسانية أسلحة دمار شامل، كانت لها آثارها وانعكاساتها السياسية والعسكرية الهائلة.

وجدير بنا ونحن نحتفل بهذه الليلة المباركة فى هذا المنعطف الخطير فى تاريخ البشرية، ألا يقتصر احتفالنا على ما تعودناه من العبادة والدعاء وأن تكون لنا ـ أفراد ـ وشعوبا - وقفة من النفس، نتذكر فيها ما تعلمناه من الرسول ﷺ من أن الدعاء والذكر لهما شروط وآداب يجب أن نحافظ عليها، وفى مقدمتها ضرورة أن يبذل كل منا قصارى جهده فى عمله، ويلتزم بالإخلاص والصدق، ويأخذ فى سعيه بالأسباب والوسائل قبل التوجه إلى الله تعالى بالسؤال فنحن - أيها الأخوة العلماء - لانملك اليوم أن نتراخى فى السعى، أو نقعد عن العمل، ثم نرفع أيدينا بعد ذلك بالدعاء متوقعين الإجابة ومنتظرين النصر، فليس ذلك من الدعاء المقبول فى شئ، وإنما هو ضرب من التمنى الذى يصفه النبى ﷺ بقوله: **«إن أقواما غرتهم أمانى المغفرة، يقولون نحسن الظن بالله، وكذبوا، ولو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل».**

البر والخير

لقد علمنا نبينا ﷺ أن البر والخير فى الإسلام ليس صورا أو أشكالا خالية من المضمون، وإنما هما العطاء المستمر الذى يأخذ بالأسباب، والإنتاج الذى يفيض بالخير على الناس، والذى تبقى ثمراته النافعة شاهدا عليه من بعده، مصداقا لقول الله سبحانه: **«كذلك يضرب الله الحق والباطل، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ينفع الناس**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيمكث فى الأرض».

واسمحوا لى أيها الأخوة فى هذه الليلة المباركة العظيمة، أن أذكركم وأذكر امتنا كلها فى قارات الدنيا الخمس، بأننا نحمل على اكتافنا فى هذا العصر تبعات جساما نحو أنفسنا وأوطاننا، ونحو سائر الناس.

وأولى تبعاتنا وتكاليفنا هى أن نتسلح فرادى وجماعات بالأسلحة التى يتوقف عليها النجاح والتفوق فى هذا، بل إنها أصبحت لازمة للصمود فى وجه منافسة شرسة محتدمة، يكون البقاء فيها للأقوى والأصلح، والأقدر على الإنجاز والإضافة كل يوم للحضارة الإنسانية والإسهام فى تعمير الكون، والوفاء برسالة الإنسان على هذا الكوكب.

نوجه القدر الأكبر من جهودنا لخدمة المجتمع والعلم النافع هو سلاحنا لمواجهة تحديات القرن الجديد

التزود بالعلم

ولم يعد هناك شك فى أن أول هذه الأسلحة هو التزود بالعلم النافع، الذى يستوعب آخر ما توصل إليه الإنسان من المعرفة، والذى يسعى إلى كشف أسرار الوجود، ويسخر للبشرية كل ما فى الأرض وفى الفضاء من امكانات وينفتح على حقائق العصر وتحدياته ومتطلباته، ويهدف دائما إلى التقدم، على أساس إيمان كل فرد منا بأنه ما أوتى من العلم إلا قليلا، وإنه مازال أمامنا جميعا شوط طويل من تحصيل العلم والاستزادة من المعرفة.

وجدير بنا - نحن المسلمين - أن نكون سباقين إلى خوض غمار العلم والغوص فى أعماقه، فقد كان السعى إلى العلم هو أول الالتزامات التى فرضها الله على نبيه الكريم وعلى جميع المؤمنين حين قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿**اقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**﴾، وقال سبحانه فى موضع آخر ﴿ **قال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب**﴾. وهكذا يصبح طلب العلم فريضة إسلامية قاطعة، فرضها الله على الأمة كلها لأنها هى الأساس المتين لقوة الإيمان وصلابة المجتمع، وقدرة الجموع الإسلامية على مواجهة التحديات وتحقيق التقدم فى كل عصر.

ولا يغيب عن أذهاننا أن قيمة العلم قد اكتسبت أهمية كبرى فى هذا العصر، وأن هذه الأهمية ستظل فى تزايد مستمر طوال القرون القادمة، فقد أصبح العلم - وما يصاحبه من قدرة على الابتكار والإبداع - هو أساس ثروة الأمم، والعنصر الذى يعلو دوره على الموارد الطبيعية، والثروات التى تزخر بها الأرض والبحار، وأصبح الإنسان القابض على ناصية العلم والمتمكن من الأصول والأساليب العلمية، هو القادر على الصمود والترقى وتحقيق المجد والتقدم.

التفكير فى المستقبل

ويتصل بهذا وجوب تركيز المسلمين فى كل مكان على المستقبل، وألا يكونوا أسرى الماضى بحدوده الضيقة وأثقاله، وظروفه التى تجاوزتها العصور الحديثة فى شتى المجالات، لأن التفكير فى المستقبل هو الطريق الوحيد الذى يقود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحضور يتابع خطاب الرئيس مبارك

العلم أساس ثروة الأمم وهو سلاحنا للنجاح والتفوق والصمود

الإنسان إلى التحرك إلى الأمام، أما الانكفاء على الماضى ومعاركه وعثراته، فأمر يصرف المسلمين عن رؤية الآفاق الفسيحة المتاحة للتقدم، ويحرمهم من وضع الماضى فى اطاره الصحيح، الذى يتيح للأمة أن تستخلص من هذا الماضى الدرس والعبرة، بهدف إثراء مسيرتها فى الحاضر والمستقبل، ويمكنها من تجنب الأخطاء والسلبيات التى اقترنت بتجارب الماضى البعيد والقريب على السواء.

وإذا ما سلمنا بوجوب التركيز على المستقبل، ترتب على هذا بالضرورة الاهتمام بأجيال الشباب باعتبار أنها ستكون هى صانعة المستقبل، من ثم يتعين أن نتيح لها الفرصة والمعرفة والخبرة، بالقدر اللازم لإعدادها لمواجهة المستقبل وخوض غماره بأقدام ثابتة، وعقول واعية متفتحة قادرة على التمييز بين الجوهر والشكل. وبين الصواب والخطأ، والصحيح والفاسد، فبدون تلك القدرة على الانطلاق نحو المستقبل، تكون خطوات الأمة إلى الأمام مكبلة معاقة، محصورة فى نطاق الماضى وأفقه المحدود.

ويتعين علينا فى هذا السعى أن ننفتح على سائر الشعوب، وألا ننظر بالخوف والريبة لما يحققه غيرنا من تقدم علمى، طالما كان غير متعارض ولا متناقض مع أحكام ديننا الحنيف، فهكذا نستطيع أن نوفر لمجتمعاتنا وأفرادنا فرصا أكبر وإمكانات أوسع فى تسخير العلم للارتقاء بالحياة لنا جميعا، والتنافس مع المجتمعات الأخرى فى الإنتاج الزراعى والصناعى والخدمات على اختلاف أنواعها، وهو ما يؤدى إلى رفع مستوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأفراد والجماعات، وإلى احتلال المسلمين مكانة مرموقة بين الأمم فى هذا المنعطف الذى يمر به العالم فى هذه المرحلة الدقيقة.

توحيد الصفوف

لم يعد خافيا على أحد فى هذا العصر أن من أصعب الأمور أن تتمكن الكيانات الصغيرة من تأمين حقوقها والوصول إلى ما تبتغيه من نهضة لأن هذه الحقبة التى نمر بها قد شهدت قيام تكتلات عملاقة، وحدت مواردها البشرية والطبيعية، وتمكنت من تحقيق انجازات كبيرة، وأصبح لها ثقلها الملموس على الصعيد العالمى، لدرجة أن فرص التعاون أو التنافس معها على أسس متكافئة قد أصبحت ضربا من المستحيل، ومن ثم يصبح أمرا لا غنى عنه أن تسعى الدول النامية - التى تنتمى إليها جميع الأقطار الإسلامية دون استثناء - إلى توحيد صفوفها وتنسيق خطاها وتحركاتها، وتسخير مواردها البشرية والطبيعية لأغراض التنمية الشاملة المستديمة، وتبادل المنفعة والخبرة فى شتى مجالات الحياة انطلاقا من التسليم بأن كل ما يصيب المسلم من خير أو ضرر يصيب رفاقه المؤمنين فى كل مكان، مصداقا لقول الرسول الكريم ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»، وكذلك الحديث الشريف: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

البر والخير فى الإسلام عطاء مستمر يأخذ بأسباب الإنتاج ليفيض الخير على الناس

وإذ يوحد المسلمون صفوفهم لمواجهة تلك التحديات فإنهم لا يفعلون هذا بمواجهة عدائية للغير، أو بالدخول فى منازعات وصراعات مع سائر الدول والتكتلات لأننا لا نؤمن بالعزلة، ولا نقبل فكرة صراع الحضارات، ولا نضمر العداء لمن لا يعادينا، وإنما نحقق هذا التكافؤ فى التعامل مع الدول والتكتلات الأخرى عن طريق الحوار الموضوعى الرشيد، والعمل على تبادل المنافع عند النقطة التى تتحقق فيها المصالح المشتركة، ونبدى استعدادنا وعزمنا على تحقيق التفاعل مع غيرنا دون أن نقصر هذا على من كانوا من قومنا وعشيرتنا، عملا بقوله تعالى: **﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾**.

الشباب وهموم العصر

إن علينا أن نتذكر دائما قول نبينا الكريم ﷺ: «إن خير الناس أنفعهم للناس» وهو ما يتطلب منا جميعا أن نسمو فوق الاهتمامات الفردية الضيقة، وأن نوجه القدر الأكبر من اهتمامنا وملكاتنا إلى خدمة المجموع، ففى هذا إصلاح للفرد والجماعة معا، ويجب أن ندرك كذلك أننا جميعا نعيش عصرا صعبا معقدا، وأن الناس جميعا - وخاصة الشباب منهم - يحملون على أكتافهم كل هموم هذا العصر، وكل تبعات التحول الهائل السريع فى أساليب الحياة وفى أوضاع المجتمعات، وهم لذلك يحتاجون إلى أن يسمعوا منكم قولا لينا، وأن يجدوا فى رحابكم قلبا مفتوحا ويدا حانية وكلمة هادية، كما أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يسلم الفائز عبدالله جالو من غينيا كوناكرى جائزته التى فاز بها فى المسابقة العالمية

أبناءنا جميعا فى أمس الحاجة لأن نتعهدهم منذ طفولتهم بالتربية السليمة، ونغرس فى نفوسهم مكارم الأخلاق والقيم الإسلامية الصحيحة، ومفاهيم التسامح والاعتدال والوسطية، ونبذ التعصب والغلو والتطرف، فهذا هو ما يحض عليه ديننا العظيم وهذا هو السلاح الذى يمكننا من مواجهة قرن جديد، وهى تحديات لا يستطيع أن يقتحمها إلا أصحاب الهمم العالية، والعقول الذكية المتفتحة والنفوس المطمئنة الراضية.

ولتمتد هذه الروح الطيبة إلى الدنيا كلها، ندعوها ونمد لها من خلالكم أيدينا بالمودة الصادقة الصافية، ونعرض عليها ـ فى تواضع وصدق ـ ما تستطيع حضارتنا الإنسانية العظيمة أن تقدمه للدنيا من خير ورشد، من خلال إيمانها الأصيل بالتنوع الحضارى والتعدد الثقافى، الذى جعله الله سنة جارية من سننه فى خلقه، ثم جعله سبيلا لتبادل الخبرة والمعرفة وتبادل المنفعة والتسابق إلى البر والخير، بقوله سبحانه **﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات﴾**.

وليكن دعاؤنا إلى الله سبحانه فى هذه الليلة المباركة أن يمنحنا العون، وأن يقوى عزائمنا على الرشد، ونحن نسعى جاهدين لتوحيد الكلمة، وجمع الشمل وإطلاق نهضة جديدة شاملة، تتغير بها أحوالنا، وتنعم بخيرها شعوبنا، وتنتفع الإنسانية كلها بدعوتها الصادقة للتعاون على الخير والسلام والعدل، ونتجنب الاثم والظلم والعدوان.. وكل عام وأنتم وأمتنا والعالم كله بخير.

وقد شهد احتفال مصر بليلة القدر كل من الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء والإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وعدد من الوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الدين الإسلامى وسفراء الدول العربية والإسلامية بالقاهرة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر فى الاحتفال:

الأزهر الشريف يحمل على عاتقه أمانة حفظ ونشر القرآن بين أبناء العالم الإسلامى

أكد فضيلة الأمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى كلمته فى الحفل أن شريعة الإسلام كرمت الإنسان وصانت حقوقه فى ذاته وماله وعرضه وعقله وحريته وأمرته بالتسلح بالايمان العميق والعلم النافع وأضاف أن الأزهر الشريف يحمل أمانة ورسالة حفظ القرآن الكريم ونشره بين أبناء العالم الإسلامى وفيما يلى نص كلمة فضيلته فى الحفل:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية.. وفقه الله وسدد خطاه ووفقنا جميعا مع سيادته لما يحبه ويرضاه

الحفل الكريم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه ليلة القدر الليلة التى وصفها الله بأنها خير من ألف شهر، الليلة التى شرفت بنزول القرآن الكريم الذى جاء فيه تكريم الله للإنسان

شريعة الإسلام صانت حقوق الإنسان فى ذاته وعرضه وماله وعقله وحريته

تكريما عظيما، كرمه بأن جعله خليفة الله فى أرضه وأمر الملائكة بالسجود له، كرمه بأن فضله على كثير من مخلوقاته عز وجل، كما قال سبحانه: «**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**». كرمه بأن سخر الكون لخدمته «**الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره ، وسخر لكم الأنهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين، وسخر لكم الليل والنهار**» فى خمس مرات تكرر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر يلقى كلمته فى الحفل

لفظ «لكم» كرم الله الإنسان بأن حمله الأمانة التى عجزت عن حملها السموات والأرض، كما قال سبحانه: **«إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً»**.

كرم الله الإنسان بأن صان ذاته من العدوان عليها بأى لون من ألوان العدوان، **«من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»** أى ومن تسبب فى احيائها بأن وقف إلى جانب المظلوم وساعده على أن يصل إلى حقه وحماه من اعتداء المعتدين كأنما أحيا الناس جميعا.

كرم الله الإنسان بأن صان عرضه من أن يقذف، أو من أن يساء إليه: **«والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فأجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون»**.

ثلاث عقوبات لمن يتهم غيره بالتهم الباطلة افتراء وكذبا عقوبة حسنة نراها فى قوله تعالى **«فاجلدوهم ثمانين جلدة»** وعقوبة معنوية، وهى **«ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا»**، أى انبذوهم من المجتمع، **ولا تقبل شهادتهم** لا أمام القضاء ولا إن رشحوا لعمل يقبلون لأنهم مفترون وكاذبون.

والعقوبة الثالثة دينية فى قوله تعالى: **«وأولئك هم الفاسقون»** أى وأولئك هم الخارجون على حدود الله فيجب أن تنبذوهم من المجتمع. والإمام أبو حنيفة يرى أن الآية التى جاءت بعد ذلك وهى **«إلا الذين تابوا»** تنطبق على العقوبة الأولى وتنطبق على العقوبة الثالثة إلا أنها لا تنطبق على العقوبة الثانية وهى «ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا» حتى ولو تابوا. يرى ذلك الإمام أبو حنيفة.

كرم الله الإنسان بأن صان بيته من أن يدخله أحد إلا بإذنه **«يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم»**.

كرم الله الإنسان بأن صان عقله من كل ما يفسده أو يضره يقول الحق تبارك وتعالى: **«إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون**»، «قالوا انتهينا يا ربنا».

كرم الله الإنسان بأن صان حريته وأهدر كل قول أو فعل يأتى عن طريق الإكراه والإجبار **«من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله»** النحل: آية ١٠٦

كرمه بأن أمره بأن يتسلح بسلاح الإيمان العميق بوحدانية الله عز وجل وبالتحلى بمكارم الأخلاق، وأن يكون مع هذا الإيمان العمل الصالح، لأن العمل الصالح هو ثمرة الإيمان الصحيح، وما أكثر الآيات القرآنية التى تجمع بين الإيمان والعمل الصالح إن شئت فقل مئات الآيات ويكفى قوله تعالى : **«والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».**

والعمل الصالح يشمل كل قول يرضى الله وكل عمل أحله الله سواء أكان زراعيا أم صناعيا أم تجاريا أم اقتصاديا أم اجتماعيا أم تربويا، فى أى مجال من مجالات تنمية هذه الحياة التى أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نعمرها بكل ألوان التعمير ويكفى أن الله تعالى أمرنا بأن نؤدى صلاة الجمعة **«فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع»** وبعد ذلك مباشرة يأمرنا **«فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون».**

كرم الله الإنسان بأن أعطاه علما لم يعطه لغيره : **«علم الإنسان ما لم يعلم»** ولفظ العلم وما اشتق منه من ألفاظ - كعلم وتعلمون واعلموا واعلم، هذا اللفظ وما اشتق منه تكرر فى القرآن الكريم أكثر من ثمانمائة مرة ويكفى أن الله تعالى لم يطلب من النبى صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد من المال أو من الجاه، وإنما أمره أن يسأله المزيد من العلم فقال: **«فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما»** ونجد القرآن الكريم يقصر الخوف من الله سبحانه وتعالى على الراسخين فى العلم، فى كل من مجالات الحياة: **«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء»** أى أن خشية الله مقصورة على العلماء الذين يتبحرون فى علوم الطب والزراعة والصناعة وعلوم الفضاء والبحر وكل العلوم فالذين يتعمقون فى تخصصاتهم هم أقرب الناس إلى الله عز وجل.

كرم الله الإنسان بأن أمره أن يستعمل العلم فى الخير لا فى الشر، فى الطاعة لا فى المعصية فى التعاون مع الغير على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، كرمه بأن أمره أن يجعل علمه من أجل التعمير لا من أجل التخريب من أجل الإصلاح لا من أجل الإفساد، من أجل العدل لا من أجل الظلم، من أجل الحق لا من أجل الباطل، وأمر الله الإنسان أن ينشر هذا العلم لا أن يكتمه.

فرب صغير قوم علموه
سما وحما المسومة العرابا
وكان لقومه نورا وفخرا
ولو تركوه كان أذىً وعابا
فعلّم ما استطعت لعل جيلا
سيأتى يحدث العجب العجاب
وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال
إذا الاقدام كان لهم ركابا

إن الأزهر الشريف يعاهد الله سبحانه وتعالى ويعاهدكم ياسيادة الرئيس أن يحرص كل الحرص على أن ينشر القرآن الكريم وأن يحفظه لأبنائنا ولبناتنا، فقد اتخذنا شعارا سننفذه إن شاء الله (ليس أزهريا من لم يحفظ القرآن الكريم) نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله ربيع قلوبنا اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، اللهم ارزق مصر نعمة السلام ونعمة الأمان ونعمة الرخاء، ونعمة الاطمئنان.

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع نعوذ بك من هؤلاء الأربع وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الحفل:

إعمار الأرض تكليف من الله للإنسان لنشر الخير والنماء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾

صدق الله العظيم

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية

الحفل الكريم ..

فى هذه الليلة المباركة من كل عام يقام مثل هذا الحفل المبارك الذى تحرصون فيه . يا سيادة الرئيس . على الالتقاء بشعب مصر فى هذه المناسبة الروحية يستمع فيها إلى كلماتكم المضيئة التى تكشف له أبعاد الطريق إلى المستقبل.

واحتفال الليلة يزداد إشراقاً وبهاء حيث يجئ فى ظل ولايتكم الجديدة التى أجمع عليها شعب مصر لتقوده نحو فتح جديدلمستقبل مشرق ينعم فيه بحصاد ما غرستموه فى العقدين الماضيين، ويأخذ فيه بقيادتكم مكانه اللائق به بين دول العالم في القرن الجديد.

السيد الرئيس:

تتجه وزارة الأوقاف فى المرحلة القادمة إلى التركيز فى مجال الدعوة الإسلامية . من بين أمور أخرى كثيرة . على القيم الدافعة إلى تقدم المجتمع، وهى قيم حضارية ركزتم عليها فى تكليفاتكم للحكومة وكلها قيم حث عليها الإسلام وأمر بتطبيقها من أجل خير الإنسان. فإعمار الأرض مسئولية كلف الله بها الإنسان لينشر فيها الخير والنماء بالعلم والعمل واستخدام العقل.

وقيمة الإنسان تتمثل فى النهوض بهذه المهمة التى كلفه الله بها فى قوله **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾**.

وإذا كان طلب إعمار الأرض صادراً من خالق هذا الكون. فإن على الإنسان أن يستجيب لهذا النداء ليس فقط من أجل خيره وسعادته فى دنياه وأخراه، ولكن كذلك من أجل مجتمعه ووطنه وأمته.

وهدف الدين من إعمار الأرض هو التنمية المتكاملة للإنسان التى يتم بها الإعمار فى جانبيه المادى والروحى والذى من شأنه أن يوفر للإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمود حمدى زقزوق يلقى كلمته في احتفال مصر بليلة القدر

التوازن المطلوب بين حاجاته المادية وحاجاته الروحية. وكلاهما ضرورى لتحقيق هذا التوازن.

وهذا ما جاء به التكليف القرآنى فى مخاطبة الإنسان بقوله : **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾.**

ونلحظ فى ختام هذه الآية أن الله سبحانه بعد أن حدد الجانب الإيجابى بالتوازن بين الجانبين المادى والروحى حذر من الوقوع فيما هو سلبى يشوه الإعمار ويدمره بقوله فى ختام الآية **﴿ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾** القصص : ٧٧.

والدعاة - الذين يقومون بالتوعية الدينية السليمة فى ما يقرب من سبعين ألف مسجد على مستوى الجمهورية - يدركون أهمية الأمانة التى تحملوا مسئوليتها، ويدركون أن الدين إنما جاء لمصلحة الإنسان كما يدركون مدى التحولات الكبيرة التى تشهدها البشرية فى عالمنا المعاصر، وما تنطوى عليه من تحديات. وهم يعاهدونكم على أن يكونوا عند حسن الظن بهم جنوداً مخلصين لدينهم ولوطنهم، باذلين الجهود لتحمل مسئولياتهم فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمتنا حتى يتحقق لمصر ما ترجوه ونرجوه معك لها من تقدم وازدهار بقيادتكم الحكيمة.

السيد الرئيس:

وانطلاقاً من دعوتكم المستمرة إلى معايشة العصر والاستفادة من منجزاته العلمية والتكنولوجية، خطت وزارة الأوقاف خطوة جديدة على هذا الطريق للارتفاع بالمستوى العلمى للدعاة وفق الخطوات المدروسة التالية:

أولا : لقد شرعت الوزارة فى إنشاء مراكز لتدريب الدعاة على استخدام الكمبيوتر وبرامج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الارتقاء بالمستوى العلمى للدعاة واختيار أفضل العناصرة للعمل فى مجال الدعوة الإسلامية من خلال المسابقات

التشغيل للاستفادة من ذلك في استحضار المعلومات التى يريدون الحصول عليها فى شتى مجالات العلوم الإسلامية بسهولة ويسر، وبذلك يوفرون الكثير من الجهد والوقت والمال.

وقد تم بحمد الله تأسيس مركز رئيسى لهذا الغرض بمسجد النور بالعباسية بالإضافة إلى عدة مراكز أخرى فى القاهرة أهمها المركز الكائن بمسجد عمر مكرم بميدان التحرير ومسجد قاهر التتار بمصر الجديدة. وسيتم إن شاء الله تعميم هذه المراكز في المحافظات لإتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من الدعاة للاستفادة من هذا التطوير الجديد.

ثانياً : قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الفترة الأخيرة بالنشر الإلكترونى لبعض إصداراته على الأقراص المدمجة (أقراص الليزر). ومن أهم البرامج التى أنجزها المجلس فى هذا الصدد ما يأتى:

(أ) برنامج ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الروسية مصحوبة بتلاوة النص القرآنى بصوت مشاهير القراء المصريين، وجارى حالياً الانتهاء بنفس الطريقة من برامج الترجمات الإنجليزية والفرنسية والألمانية لمعاني القرآن الكريم.

(ب) برنامج الأحاديث النبوية في صحيحى الإمام البخارى والإمام مسلم، ويشتمل على أكثر من خمسة عشر ألف حديث نبوى مع شرح موجز لبعض كلمات النص.

(جـ) برنامج موسوعة الفتاوى الإسلامية الصادرة عن دار الإفتاء المصرية فى مائة عام. ويشتمل البرنامج على حوالى أربعة آلاف فتوى مصنفة فى تسعة وثمانين موضوعاً.

ثالثا : من أجل اختيار أفضل العناصر للعمل فى مجال الدعوة الإسلامية بدأت الوزارة منذ عام ١٩٩٨م فى تعيين الدعاة عن طريق المسابقات التى تفرز الكفاءات المناسبة لهذا العمل الدعوى المهم.

وقد تم لأول مرة فتح الباب للتقدم لهذه المسابقات أمام نوعية جديدة من خريجى الأزهر لم يُستَفد بها من قبل، وهم خريجو كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر فى أقسام الدراسات الإسلامية باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وإضافة هذه العناصر الجديدة إلى الدعاة تعد نقلة كبيرة وفتحاً جديداً. حيث ستتم الاستعانة بهذه النوعية الجديدة. إن شاء الله. فى الابتعاث إلى الدول الناطقة بهذه اللغات، وبذلك يقتحمون العقبة الكأداء التى كانت تقف دائما حائلاً أمام الدعاة فى الخارج فى أداء عملهم لافتقادهم معرفة اللغات الأجنبية. كما سيكون وجود هذه النوعية بين إخوانهم الدعاة من خريجى الكليات الدينية الأخرى حافزاً لهم على الإقبال على الدورات التدريبية التى تعقدها الوزارة فى اللغات الأجنبية والتنافس فى إجادتها بجانب التفوق فى الجانب العلمى الدينى.

مشروعات تنموية

سيادة الرئيس :

لقد وَقَّعتْ هيئة الأوقاف المصرية فى نهاية شهر أكتوبر الماضى عقداً مع إحدى الشركات الوطنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف تستثمر عشرين ألف فدان للزراعة فى شرق العوينات

المتخصصة لحفر الآبار ومد شبكات الرى لاستزراع عشرين ألف فدان فى شرق العوينات، والعمل جار الآن فى الموقع على قدم وساق، وخلال الشهور القليلة القادمة ستكون المرحلة الأولى التى تبلغ مساحتها ألفين وخمسمائة فدان قد أصبحت جاهزة للزراعة تتلوها المراحل الأربع الأخرى التى تنتهي تماماً بمشيئة الله مع نهاية عام ٢٠٠٣م وعندئذ تكون المساحة المخصصة لهيئة الأوقاف وقدرها عشرون ألف فدان قد اكتمل العمل فيها. وبذلك تشارك هيئة الأوقاف لأول مرة فى المشروعات التنموية الكبرى فى مصر، وفى الوقت نفسه تستثمر أموال الوقف الخيرى الذى خصصه أصحابه صدقة جارية لتنمية المجتمع. وهذا الاستثمار من شأنه أن يتيح لوزارة الأوقاف تنفيذ شروط أصحاب الوقفيات على أفضل الوجوه، تلك الشروط التى يعتبرها الإسلام فى مرتبة النصوص الشرعية.

دعوة لأهل الخير

وإنسجاماً مع هذه الشروط وتحقيقاً لإرادة الواقفين فى تنمية المجتمع قامت الوزارة بتخصيص مبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهات من ريع الأوقاف الخيرية - التى تديرها هيئة الأوقاف المصرية - للإسهام فى إنشاء صندوق لكفالة الأيتام ورعايتهم.

ونأمل أن يكون ذلك بداية لحملة قومية كبرى يسهم فيها رجال الأعمال وغيرهم من القادرين من أبناء هذا الوطن - وهم كثيرون والحمد لله - فالتكافل الاجتماعى من أهم القيم الإسلامية والإنسانية التى تضمن للمجتمع الأمن والاستقرار. وقد تم وضع المبلغ المذكور تحت تصرف السيد الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الوزراء لاتخاذ ما يراه محققاً لهذا الهدف الخيرى النبيل.

حماية الأوقاف الخيرية

سيادة الرئيس :

وإذا كنت قد أشرت فى مناسبة سابقة إلى أن أصول الأوقاف الخيرية قد زادت فى عهدكم زيادة ملحوظة لأول مرة، فإننا نؤكد من جانب آخر أن أملاك الأوقاف الخيرية قد حظيت فى عهدكم أيضاً بحمايتها من الاعتداء أو الاستيلاء عليها دون تعويض. وقد ضربت وزارة الدفاع فى ذلك مثلا يحتذى عام ١٩٩٦م حين لم تقبل أن تستولى على أملاك للأوقاف هى فى حاجة إليها إلا بعد أن قدمت لهيئة الأوقاف التعويض المناسب.

وهذا كله من شأنه أن يشجع أهل الخير على إحياء سنة الوقف مرة أخرى للإسهام فى تنمية المجتمع دون أن يكون هناك تخوف من إهدار أموالهم بأى شكل من الأشكال كما كان يحدث فى فترات سابقة.

وهيئة الأوقاف من جانب آخر لا تتردد فى تلبية كافة الاحتياجات من الأراضى الفضاء للجهات الحكومية التى تكون فى حاجة إليها لخدمة المصلحة العامة مثل وزارات التربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ملايين جنيه لصندوق رعاية وكفالة الأيتام من ريع الوقف الخيرى

والتعليم، والتعليم العالى، والصحة، والشباب، والأزهر، وهيئات الصرف الصحى والمياه والكهرباء وغيرها بتيسيرات كبيرة إسهاماً من الوزارة فى تنمية المجتمع التى هى الهدف الأصلى للوقف الخيرى. وقد قدمت الهيئة فى هذا الصدد خلال السنوات الخمس الماضية للجهات المشار إليها حوالى ألف فدان بالإضافة إلى أكثر من نصف مليون متر مربع فى العديد من محافظات الجمهورية.

مراجعة قوانين الوقف

سيادة الرئيس:

واستجابة لدعوتكم إلى التخفيف عن المواطنين والتيسير عليهم فى تعاملاتهم مع الجهات الحكومية قامت الوزارة بمراجعة قوانين الوقف وقواعد اجراءات لجان القسمة التى تفصل فى النزاعات الخاصة بالوقف الأهلى وقسمته على المستحقين، وانتهت إلى مقترحات من شأنها أن تيسر على المتعاملين مع الأوقاف الحصول على مستحقاتهم طبقاً لحجج الواقفين فى يسر وسهولة، كما انتهت أيضاً إلى رفع الحدود القصوى للإعانات وتخفيف شروط منح القروض للعاملين فى الدولة دون فوائد.

وسوف يتم فى الأيام القادمة إن شاء الله مناقشة التيسيرات الجديدة مع السيد المستشار وزير العدل تمهيداً لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتعديل بعض نصوص القوانين الخاصة بالوقف بهدف التيسير على المواطنين الذين لهم استحقاقات فى الأوقاف الأهلية.

من منطلق مسئولية مصر الريادية فى العالم الإسلامى بوصفها بلد الأزهر الشريف حصن الثقافة الإسلامية الرشيدة قامت وزارة الأوقاف بالتنسيق مع مشيخة الأزهر بإجراء المسابقة العالمية السابعة لحفظ القرآن الكريم التى تفضلتم مشكورين بوضعها تحت رعايتكم الكريمة فقد اشترك فى مسابقة هذا العام متسابقون من خمس وخمسين دولة وفي هذه الليلة المباركة يتشرف الفائزون فى المسابقة العالمية والمسابقة المحلية بتسلم جوائزهم من سيادتكم تكريما منكم لحفظة القرآن الكريم وتعبيرا عن اهتمام مصر الدائم بقيم الإسلام وتعاليمه وبالتوعية السليمة بصحيح الدين القائم على الوسطية والاعتدال وتصحيح المفاهيم الخاطئة والأفكار المغلوطة وترسيخ دعائم الأمن والسلام والاستقرار والتعايش الايجابى بين البشر جميعا.

سيادة الرئيس

إن شعب مصر الذى كافح طويلاً وصبر وصابر كثيراً يشعر بتفاؤل كبير وثقة بالغة فى المستقبل وفى أنكم تقودون الآن بعزم وإصرار مسيرته إلى بلوغ أهدافه المرجوة فى التنمية والرخاء، وقد أصبح الأمل فى جنى الثمار قريباً جداً بعد أن ظنه الآخرون بعيداً. ومن أجل ذلك كان حرص مصر كلها على مواصلتكم المسيرة لأنكم تمثلون الأمل الذى تتعلق به قلوب شعب مصر.

نسأل الله أن يحفظكم لهذا الشعب العظيم ويحفظه بكم وأن يوفقكم ويسدد على طريق الخير خطاكم إنه نعم المولى ونعم النصير.

وكل عام وأنتم بخير... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك:

ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الروسية مصحوبة بتلاوة للقرآن الكريم

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يسلم هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك

قدم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف هدية الوزارة إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وهى أول إنتاج المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من تكنولوجيا المعلومات الحديثة وهى عبارة عن اسطوانات ليزر مسجل عليها اليكترونيا.

١ - ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية مصحوبة بالمصحف المرتل بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى.

٢ - ترجمة معانى الكريم القرآن إلى اللغة الروسية مصحوبة بالمصحف المعلم بصوت الشيخ محمود صديق المنشاوى.

٣ - صحيح البخارى.

٤ - موسوعة الفتاوى الإسلامية الصادرة عن دار الافتاء المصرية فى مائة عام.

٥ - كتاب مدخل إلى الإسلام باللغة الألمانية، وكتاب الإسلام فى مواجهة حملات التشكيك باللغة العربية ومترجم إلى الانجليزية والفرنسية والألمانية، وهما من تأليف الدكتور محمود حمدى زقزوق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور سمير الخولى محافظ الفيوم يتسلم الجائزة من الرئيس مبارك

الفيوم.. المحافظة الأولى فى حفظ القرآن الكريم

كرم الرئيس مبارك المحافظة الأولى على مستوى الجمهورية فى حفظ القرآن الكريم، وانتشار معاهد ومراكز تحفيظ القرآن وهى الفيوم، وقد تسلم الجائزة وقدرها مائة ألف جنيه من الرئيس مبارك محافظها الدكتور سمير الخولى، وهذا تشجيع من الدولة لإنشاء وانتشار الكتاتيب فى القرى والمدن.

الفائزون فى المسابقة المحلية لحفظ القرآن الكريم

١ ـ سارة السعيد محمد عبدالرازق ـ ٦ سنوات ـ جائزتها خمسة آلاف جنيه.

٢ ـ حمادة مملوم عبدالونيس عرقوب ـ ٨ سنوات ـ جائزته خمسة آلاف جنيه.

٣ ـ محمد ألفين حسن إسماعيل ـ ٨ سنوات ـ جائزته خمسة آلاف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائزون فى المسابقة العالمية السابعة للقرآن الكريم

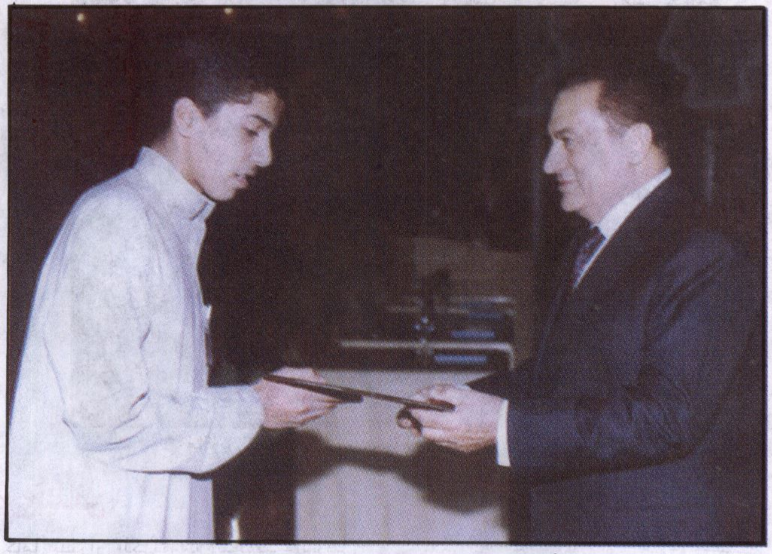

أحد المكرمين يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

كرم الرئيس مبارك أوائل الفائزين فى المسابقتين العالمية والمحلية للقرآن الكريم والتى بلغت جوائزها مليونى جنيه.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بأن ٥٥ دولة شاركت فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم هذا العام منها ٢٦ دولة افريقية، و٦ دول أوربية، و١١ دولة آسيوية، و١٢ دولة عربية، وشارك فى لجنة التحكيم محكمون من السعودية وتونس، والمغرب، ومصر، كما شارك فى المسابقة المحلية ٨٤ ألفا و٤٠٠ متسابق من مختلف الأعمار فاز منهم ٧٥ ألفا.

الفرع الأول:

حفظ كامل للقرآن الكريم مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء السادس والعشرين منه.

● الأول : محمدمختار عبدالرحمن - من مصر - جائزته ثلاثون ألف جنيه.

● الثانى : عارف غفور أحمد - من العراق - جائزته خمسة وعشرون ألف جنيه.

● الثالث : زياد العبيدي - من انجلترا - جائزته عشرون ألف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماكوين كينج من الصين يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

■ **الفرع الثانى :**

حفظ كامل للقرآن الكريم مع التجويد والترتيل

● الأول : باسم حمدان اللحياني ـ من السعودية ـ وجائزته خمسة وعشرون ألف جنيه.

● الثانى : محمد محمود قاسم ـ من إيران ـ وجائزته عشرون ألف جنيه.

الثالث : عبدالجليل مباشر ـ من المغرب ـ وجائزته قدرها خمسة عشر ألف جنيه.

■ **الفرع الثالث :**

حفظ نصف القرآن الكريم مع التجويد والترتيل

● الأول : هانى عبدالمؤمن عبدالفتاح ـ من مصر ـ وجائزته قدرها اثنا عشر ألف جنيه

الثانى : محمد محمود أحمد الطيايرة ـ من الأردن ـ وجائزته عشرة آلاف جنيه.

الثالث : خميس جبريل ـ من الكونغو ـ جائزته ثمانية آلاف جنيه

■ **الفرع الرابع :**

حفظ ربع القرآن الكريم مع التجويد والترتيل .

● الأول : إبراهيم على على عامر ـ من مصر ـ جائزته ثمانية آلاف جنيه.

● الثانى : نواف أحمد الخدة ـ من الكويت ـ جائزته سبعة آلاف جنيه.

● الثالث: عبدالله جالو من غينيا كوناكرى جائزته ستة آلاف جنيه.

■ **الفرع الخامس :**

حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم للدول غير الناطقة بالعربية وغير الدارسين بالأزهر

● الأول : امداد الله حافظ ـ من بنجلاديش ـ جائزته ثمانية آلاف جنيه.

● الثانى : محمد ساوكيتش ـ من البوسنة ـ جائزته سبعة آلاف جنيه.

● الثالث : ماكوين كينج ـ من الصين ـ جائزته ستة آلاف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهر العطاء الثقافى يتدفق بالخير

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ونائب رئيس المجلس ورئيس جامعة الأزهر فى افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى

ملتقى الفكر الإسلامى.. نافذة للمعرفة تشرق بعقول مفكرى الأمة

ما إن يمر عام حتى يرتفع الصرح ويقوى البناء الذى أقامه وتولاه بالرعاية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ووزارة الأوقاف، ويتحول ملتقى الفكر الإسلامى إلى قبلة لراغبى العلم والمتشوقين للاستزادة منه، ينهلون من نهره المتدفق بالعطاء يروون ظمأهم، ويفتشون فيه عن كنوز العلم والثقافة.

بل صار الملتقى نافذة مشرفة ساطعة الضوء، أشرقت بفكر علماء هذه الأمة الذين فتحوا عقولهم وقلوبهم لمرتادى الملتقى ليتحاوروا ويتناقشوا فى كل ما يعن لهم من قضايا الأمة وهمومها.

وهذه دعوة لقراء مجلة «منبر الإسلام» لينهلوا من نهر العطاء الصافى.

تابع الملتقى: مصطفى إبراهيم خيان
تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد سيد طنطاوى:

اللقاء على طاعة الله خير الأعمال التى يتقرب بها العباد لخالقهم

الدكتور محمود حمدى زقزوق:

العمل للدنيا عبادة طالما قُصد بها وجه الله

القرآن الكريم هو مأدبة الله العامرة بكل صنوف الزاد الذى يجب أن يتزود به الإنسان فى خضم الحياة ويستعين به على مواجهة أنوائها وعلى تحمل تكاليف الأمانة، وهو الدستور الخالد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو الرسالة العالمية التى جاءت لتضىء أرجاء الدنيا.

موكب نورانى

حول هذا المعنى كانت البداية للدكتور عبدالصبور مرزوق والذى قال: إن الاحتفال بشهر رمضان ليس احتفالا بالشهر لذاته، ولكنه احتفال بما أحاط به من مناسبات جعلت منه شريعة كبرى.

وقد أُنزل القرآن فى موكب ملائكى من سدرة المنتهى إلى السماء الدنيا جملة ثم أخذ يتنزل إلى الأرض مفرقا.

نزول القرآن فى هذا الموكب النورانى يحظى بدلالة لم تحظ بها رسالة من قبل، فهو الرسالة الخاتمة، والرسالة الخاتمة لها دلالاتها العظيمة.

فهو المصدق لما بين يديه من الكتب، وهو الرسالة العالمية إلى الناس كافة، ولأنها كذلك فإنها تلقى علينا بالتبعة للدعوة لدين الله الخاتم الذى جاء فيه كل الخلاص للبشرية، وفيه كل ما ينفعها فى حاضرها ومستقبلها فى السياسة والاقتصاد وفى السلام وفى العلاقات الإنسانية وفى عموم الرسالة وحقوق الإنسان.

النبع الصافى

ودعا الدكتور عبدالصبور مرزوق المسلمين إلى أن يكونوا على مستوى المسئولية الملقاة على عاتقهم لأن لنا دورا قدريا، هذا الدور الذى يتمثل فى قوله تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** آل عمران: آية ١١٠.

وأضاف نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: علينا فى شهر القرآن أن ننهل من هذا النبع الصافى الذى عرَّف به الله تعالى شهر رمضان **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس﴾** البقرة: آية ١٨٥.

وهذا القرآن الذى لم ينكر فضله أحد حتى الأعداء، جاء لينير الطريق للإنسانية وينتشلها من التردى فى مستنقعات الجهالة وعبودية الرق.

مقدسات نعتز بها

وعن الجانب الروحى لهذا الشهر الكريم، شهر القرآن ذلك المنهج الربانى الذى نزل ليهدى الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

نزول القرآن فى موكب نورانى يحظى بدلالة عظمى لم تحظ بها أمة من قبل

إلى صراط مستقيم تحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قائلا: لكل أمة مقدساتها التى تعتز بها سواء أكانت أماكن يجتمع الناس فيها، أو أزمنة يستروحون نسماتها، أو دروسا يفيدون من خبراتها، أو نصوصا دينية يسيرون على هداها.

والأمة الإسلامية ولاشك لها أعظم المقدسات التى تفخر بها.

وهذا الشهر الكريم فيه من السمو الروحى والصفاء القلبى الكثير والكثير، فهو الشهر الذى أنزل فيه القرآن، ذلك المنهاج الذى أنزله الله تعالى للناس كى يسلكوا طريقه ويسيروا على هداه عملا بسنة الرسول ﷺ الذى وصفته السيدة عائشة - رضى الله عنها - قائلة: «كان خلقه القرآن».

الشق المادى والشق الروحى

وحث الدكتور زقزوق المسلمين على التمسك بما جاء فى كتاب الله تعالى والعمل بمنهاجه بشقيه المادى والروحى، لأن الله تعالى قد خلق الإنسان من طين ونفخ فيه من روحه.

﴿**فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين**﴾ الحجر: آية ٢٩.

والإنسان كالمرآة التى قد يعلوها التراب، كذلك النفس يمكن أن تصدأ وعلى الإنسان أن يزيل عنها الصدأ دائما.

وأضاف الوزير: إن علينا أن نتمسك بهذا المنهج الربانى الذى يقوم على الوسطية والاعتدال ولا ننسى أبدا الجانب الروحى والجانب المادى ليكونا معا، فالعمل للدنيا عبادة طالما قصد بها وجه الله تعالى.

لقاءات مثمرة

ثم تحدث الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر عن مزايا شهر الصيام مشيرا إلى أنه الشهر الذى يجمع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على تقوى الله ورضوانه.

وقال: إننا فى هذا الملتقى الكريم نلتقى على طاعة الله وعلى صالح الأعمال التى يتقرب بها المرء إلى خالقه عز وجل، فالله أوجدنا وخلقنا كى نتعاون لا كى نتصارع ونتقاتل.

ونحمد الله أننا لم نلتق فى هذه اللقاءات إلا لخدمة ديننا لا على الإثم والعدوان، فهذا الملتقى قد تأسس على تقوى الله، ومن سن فى الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

ومما يحسب لوزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أنهما قد اختارا مجموعة متميزة من الفقهاء والعلماء والوزراء والمتخصصين فى كافة فروع الدين والعلم وهذا سلوك حسن، فما من عالم فى فن إلا وتلميذ فى فن آخر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور نصر فريد واصل والدكتور عبدالصبور مرزوق فى إحدى ليالى الملتقى

الدكتور نصر فريد واصل

تبليغ رسالة محمد أمانة فى أعناقنا

جاء الإسلام لينتشل الناس من مستنقع الجهالة، ويخرجهم من ظلمات الجاهلية إلى نور الحق والخير حاملا مصابيح العدل والمساواة إلى كل أرجاء الدنيا فأقام أمة عظيمة البنيان بفضل تمسك المسلمين الأوائل بتعاليم دينهم واقتدائهم بمعلم البشرية وهاديها محمد ﷺ، فأدوا الأمانة ونشروا الرسالة وحققوا الاستخلاف فى الأرض كما أمر الله تعالى.

حول هذه المعانى القويمة كان هذا اللقاء الطيب المثمر.

الدكتور عبدالصبور مرزوق

حقوق الإنسان التى يتشدق بها الغرب صناعة إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خير أمة

فى البداية تحدث الدكتور عبدالصبور مرزوق قائلا: عندما نتحدث عن رمضان شهر القرآن نكون مطالبين دائما أن نفهم الصلة الوثقى بين القرآن الكريم ورمضان.

فالقرآن هو الرسالة الخاتمة والرسالة العالمية لقول الحق تبارك وتعالى **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾** سبأ: آية ٢٨. والمسلمون الأوائل حين التزموا بهذه الرسالة سادوا الدنيا، فقد حملوا الرسالة وأدوها خير الأداء بعد أن تلقوها بقبول حسن من خاتم النبيين ومعلم الإنسانية، ونتساءل كثيرا: كيف استطاع هؤلاء الأوائل الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم ولم يحصلوا على شهادات علمية أن يتبوأوا هذه المكانة العالية والمنزلة الرفيعة وأن يقيموا دولة تنافس دولتى الفرس والروم، بل وتزيحهما عن ساحة المنافسة لتبقى الدولة الوحيدة لسنوات طويلة.

إنها ثقافة القرآن ومنهاجه وتشريعاته الصالحة لكل زمان ومكان، وليس القرآن فى الصلاة وللقراءة على الموتى فحسب، ولكنه فلسفة وثقافة قادرة على أن تنتشل الناس من العدم.

أسبقية الإسلام

وأكد الدكتور عبدالصبور مرزوق على أن الإسلام قد سبق كل الأمم فى تأكيد مبدأ حقوق الإنسان التى يتشدق بها الغرب كصناعة غربية، على حين نرى حقوق الإنسان تنتهك فى كل مكان خاصة الإنسان المسلم، فقد جاء القرآن الكريم صريحا فى تأكيد تلك الحقوق بين البشر جميعا لقوله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

شهر أمتى

ثم تحدث الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية عن المكانة الرفيعة التى يحظى بها المسلمون الذين فرض عليهم صيام هذا الشهر المبارك قائلا: إن من فضائل هذه الأمة أن آتاها الله هذا الشهر المعظم بما يزخر به من نفحات روحية وبركات ربانية، فهذا الشهر فيه ليلة هى خير من ألف شهر، فهى ليلة فيها نزل القرآن الكريم، أى أنها تفوق عبادة العمر كله إلى أرذله، فهل يوجد أعظم من هذا العطاء لأمة من الأمم.

وأشار المفتى إلى أن نزول القرآن على محمد ﷺ كان ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور وليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** فهذه صفات أمة محمد التى جاءت بالخير ولتستحث الناس على فعل الخير وتنهاهم عن المنكر، وجاءت لتسير إلى كل أرجاء الدنيا تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

أمانة التبليغ

وأضاف فضيلة المفتى أن الرسول ﷺ قد أمرنا أن نبلغ هذه الرسالة التى بلغها فأحسن تبليغها وجاءت كاملة وعامة على يديه **﴿ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾**. المائدة: آية ٦٧

وجاء فى خطبة الوداع: **«اللهم إنى قد بلغت، فليبلغ الشاهد منكم الغائب، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد»**.

ولا يمكن أن يعذب الله أحدا لم تبلغه رسالة محمد لقوله تعالى: **﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾**. الإسراء: آية ١٥.

فهناك بشر فى مجاهل أفريقيا وأمريكا وفى أنحاء متفرقة من العالم لم تبلغهم الرسالة، ومن هنا فمهمتنا أن نبلغ رسالة الإسلام إلى كل الأصقاع البعيدة، فذلك عمل واجب من واجبات هذه الأمة.

وكان من رحمة الله بهذه الأمة أن هداهم لعبادة فيها خير الدنيا والآخرة، هى عبادة الصيام التى تجمع فى طياتها كل العبادات التى أمر الله سبحانه وتعالى أن تؤدى، فالعبادة هى التى خلق من أجلها الإنسان لقوله تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** الذاريات: آية ٥٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالصبور مرزوق

الرحمة فى الإسلام سمة رفيعة فما بالنا نعيش زمانا يستبد فيه القوى بالضعيف

حين تنزع الرحمة من القلوب تحل القسوة وتشيع البغضاء وتسود الكراهية فيشقى المجتمع ويتحول إلى ساحة للصراع تسودها شريعة الغاب.

لكن حين تغشى الرحمة أى مجتمع فسوف تسوده كل قيم الخير والعدل والحق فيترابط الخلق ويتعاونون ولا يتناحرون وتظلهم سحابات الخير الوفير وينعمون بالسكينة فيرقى المجتمع ويتقدم وينال مكانة رفيعة بين الأمم.

كيف ينظر الإسلام للرحمة؟ وكيف سادت المسلمين الأوائل؟

هذا ما تجيب عليه السطور التالية..

الرحمة المهداة

يقول الدكتور عبدالصبور مرزوق: إن حكمة التشريع الإسلامى تقوم فى أساسها على الرحمة، كما أن رسوله محمد ﷺ هو الرحمة المهداة، ويبقى خطاب الله تعالى إلى رسوله الكريم **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧. هو المبدأ الذى يحدد العلاقة بين الراعى والرعية، علاقة قوامها الرحمة ومقدمة للحفاظ على حقوق الرعية والرحمة فى التشريع شملت واتسعت لكل جوانب الحياة.

حتى علاقة المسلمين بأهل الكتاب ـ وكما يضيف الدكتور عبدالصبور مرزوق ـ قوامها الرحمة وهى السياج الذى يحيط بهذه العلاقة، بل وحتى فى ميادين القتال تميز سلوك المسلمين بالرحمة حتى مع الأعداء، فنهى الرسول ﷺ عن قتل المرأة أو الطفل الصغير أو الشيخ الفانى.

هذا هو منهج الإسلام، فما بالنا اليوم نعيش زمانا يستبد فيه الأقوياء بالمستضعفين، وما يجرى اليوم للمسلمين فى بقاع كثيرة لم تعرف البشرية طوال تاريخها مثيلا له.

العزائم والرخص

أما الدكتور عبدالرحمن العدوى فقد أشار إلى الآيات القرآنية التى تعبر عن مكنون الرحمة فى هذا القرآن العظيم وإلى رحمة الرسول ﷺ بالعباد والذى زكاه القرآن الكريم بقول الله تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾**.

فالرحمة فى التشريع الإسلامى ترتكز عليها كافة الفضائل، فقد شرع الله لعباده ما يطيقونه ويقدرون عليه، أما ما يعجزون عنه من الفرائض ففيه رخصة من الله تعالى.

مجامع الرحمة

وينقلنا الدكتور العدوى بين آيات القرآن لننعم بآيات الرحمة قائلا: إن آية واحدة فى المصحف يقرأها الإنسان عدة مرات فى كل صلاة وهى «بسم الله الرحمن الرحيم» فلفظى الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة، فالله رحمة فى ذاته، ولذلك فلفظ الرحمن كلفظ الجلالة لا يسمى به أحد إلا الله، أما الرحيم فهى مطلق الرحمة بالعباد، وإذا ما بدأنا نقرأ الفاتحة نقول الرحمن الرحيم مرة أخرى أى أننا نذكر الرحمة أربع مرات فى كل ركعة، ولو أحصينا عدد كلمات الرحمة التى نرددها فى صلاة اليوم الواحد فى الصلوات المكتوبة، وفى النوافل لفاقت المائة مرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالصبور مرزوق وإلى يمينه الدكتور عبدالرحمن العدوى وإلى يساره الدكتور محمد أبو الأنوار

د. عبدالرحمن العدوى:

خزائن الله عامرة بالخير يفيض منها على عباده

عطاء الخالق وعطاء المخلوق

حتى الذين يسرفون على أنفسهم فإن الله يناديهم بقوله: **﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾** الزمر: آية ٥٣.

فرق كبير بين عطاء الخالق وعطاء المخلوق، وهنا قد يتساءل بعض الناس وهل يغفر الله كل هذه الذنوب، أقول: نعم يغفرها فالله أدرى بعباده **﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكتم خشية الإنفاق﴾** الإسراء: آية ١٠٠.

ويشير الدكتور العدوى إلى صفات الرحمة عند رسول الله ﷺ قائلا: إنه الرحمة المهداة الذى كان رحيما مع كل الكائنات فهو القائل: **«الراحمون يرحمهم الله»**.

عقدة النفس

ثم تحدث الدكتور محمد أبو الأنوار - الأستاذ بكلية دار العلوم - عن كشف الله لنا عن عقدة النفس فقدم الرحمة بعباده على كل التكاليف وعظم من شأن النفس وجعلها فى مستوى الآيات الكبرى فى قوله **﴿والشمس وضحاها﴾ والقمر إذا تلاها﴾** إلى قوله تعالى: **﴿ونفس وما سواها...﴾** وتأدية الأمانة هى نوع من الرحمة بالعباد.

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾.

هذه الآية نزلت فى شأن عثمان بن طلحة الذى رفض أن يسلم مفاتيح الكعبة للرسول ﷺ فما كان من على بن أبى طالب إلا أن أخذ منه المفاتيح، فنزل جبريل بهذه الآية على النبى ﷺ فأعاد له المفاتيح، فالرحمة هنا هى الأساس لإقامة العدل، وهذا مقام من المقامات العليا للشريعة الإسلامية فى تعاملها مع رجل لم يكن قد أسلم.

وفى تصرفنا البشرى نرى أن نحرمه من هذه المفاتيح ولا نكون قد ظلمناه والرجل حين علم بأن آية قد نزلت فيه نطق على الفور بالشهادتين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد عمر هاشم

لا تقرأوا كل ما يكتب واسألوا أهل الذكر

لم يسلم الإسلام طوال عصوره المختلفة من مكائد تحاك له أو من محاولات خبيثة تحاول التسلل لتشويه صورته أو تجريده من خصوصيات ينفرد بها عن غيره من الأديان الأخرى، كانت آخر صيحات تلك الافتراءات إنكار البعض للشفاعة فى الإسلام.. على ساحة الملتقى كان رد الفعل حاسما للقضية ومؤيدا بالقرآن والسنة.

مقولات ظالمة

فى البداية أشار الدكتور عبدالصبور مرزوق إلى أن القرآن وسيرة محمد سيد الخلق يتعرضان للكثير من المقولات الظالمة التى أساءت ولاتزال تسىء إلى الإسلام، حتى أن البعض ادعى حقدا وظلما أن الإسلام لا حضارة له وأنه لا يصلح لقيادة العالم؛ وقد قال صموئيل هانتجتون: عندما يأتى القرن الحادى والعشرين فيجب أن يزاح الإسلام، أما بابا الفاتيكان فقد قال: عندما يأتى القرن الحادى والعشرين فلابد أن يكون الإسلام بعيدا عن الساحة. واليوم - والكلام للدكتور عبدالصبور مرزوق نجد من يطلع علينا بإنكار الشفاعة التى نص عليها القرآن والسنة، يقول تعالى: **﴿من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه﴾**، لكن لا يجب أن تشغلنا الغيبيات عن عالم الشهادة الذى نعيشه، ونضلل الناس بأمور أخرى تحدث بلبلة فى أفكارهم فهذا ما يريده لنا أعداء الإسلام.

الرد على منكرى الشفاعة

وحدد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر رده على منكرى الشفاعة فى أمرين: الأول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد فؤاد شاكر:

المحاولات الهدامة تستهدف ضرب الإسلام فى مقتل

أن المنكرين حين أرادوا أن ينكروا نزول آيات الشفاعة للناس ظنوا أنها واردة فى المؤمنين لكنها واردة فى الجاهلية **﴿من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه﴾** ولو رجعوا قليلا لما سبق هذه الآية من آيات لعرفوا أنهم فهموها خطأ، فالقرآن الكريم قد يتحدث بالعموم فى حكم تخصيص، وقد يتحدث بالتخصيص فى حكم العموم، فهم لم يكلفوا أنفسهم التأنى فى الحكم والرجوع إلى القرآن الكريم.

أما الأمر الثانى فهو السنة المؤكدة الموضحة للقرآن الكريم، فالذى ينكر السنة هو منكر للقرآن لقوله تعالى: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧، بل إن السنة تستقل ببعض التشريعات فيما لا يوجد فيه نص صريح من القرآن الكريم.

وبالنظر فى أمهات الكتب المعتمدة والأحاديث الصحيحة نرى أن للرسول ﷺ شفاعة وكذلك للرسل والأنبياء والصحابة وللصالحين والعلماء شفاعة أيضا.

شفاعة القرآن

وورد أيضا ما يفيد شفاعة الآباء لأبنائهم، كذلك هناك شفاعة القرآن والصيام يوم القيامة لقوله ﷺ: **«القرآن والصيام يشفعان يوم القيامة..»**.

وفى حديث صحيح مسلم يقول ﷺ **«من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعا يوم القيامة»**.

والأمثلة على ذلك كثيرة وكثيرة لشفاعات عديدة فهناك الشفاعة فى دخول الجنة بغير حساب، والشفاعة فى خروج قوم من النار، والشفاعة فى تخفيف العذاب.

وإلى الذين يرون أن فى الأمر إشكالية أقول لهم: إن الرسول لا يشفع للكافرين. ويختتم رئيس جامعة الأزهر حديثه بقوله: إن شفاعة الرسول لا يمكن إنكارها ومن ينكرها فكأنما ينكر الغيبيات، ومن أنكر حديثا صحيحا كمن أدخل فى السنة ما ليس فيها، وأقول لكم لا تقرأوا كل ما يكتب أو يقال واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

محاولات هدامة

أما الدكتور محمد فؤاد شاكر - أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس - فقد أكد أن المحاولات الهدامة لمحاربة السنة المحمدية بدأت تنتشر منذ زمن طويل، ومنهم من سموا أنفسهم بالقرآنيين والذين يقولون إن القرآن قد جاء بكل شىء لقول الله تعالى: **﴿ما فرطنا فى الكتاب من شىء﴾**.

وأضاف الدكتور شاكر: أقول لهؤلاء إن المقصود بالكتاب هنا هو اللوح المحفوظ ويقولون إن الرسول بشر ولا تصلح أحاديثه للتشريع ونسوا الآيات التى تؤكد على أن الرسول لا ينطق عن الهوى: **﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى﴾**.

والسنة هى الحكمة «وأنزل عليك الكتاب والحكمة» والعطف يقتضى المغايرة وهى السنة، إذن الحكمة بتنزيل والتنزيل بالذكر **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** وقد يتساءل البعض: لماذا إذن نرى الكثير من الأحاديث المكذوبة، ونقول لهم إن الله قد حفظها فى قوانينها وتشريعاتها، وقد قال شيخ المفسرين فى شأن آية **«ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما» أنها** تثبيت لشفاعة الرسول ﷺ. وقال ابن حنبل عن قوله تعالى: **﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾** إن المقصود هو الشفاعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جعفر عبدالسلام :

الوثيقة العمرية من أعظم ما عرفته البشرية في حقوق الإنسان

القدس بقعة عزيزة على قلب كل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها، تتوق إليها الأنفس وتشتاق بما تضمه من مقدسات عظيمة وما تزخر به من روحانيات فهى مسرى الرسول، وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين وفيه صلى الرسول ﷺ بالنبيين إماما.

هذه المدينة ترزح تحت نير الاستعمار الصهيونى وتئن تحت وطأة الظلم وتستنجد بالمسلمين، ويستغيث مسجدها الأقصى أن هلموا فحررونى من قبضة الصهاينة.

حول هذه المدينة المقدسة دار النقاش.

الصراع بين الخير والشر

أكد الدكتور عبدالصبور مرزوق أن القدس هى رمز بارز وواضح من رموز القضايا والتاريخ الإسلامى، فهى لم تقف عند حد كونها مسرى الرسول وفيها المسجد الأقصى، لكنها صلة وثقى بين الرسول ﷺ والأنبياء.

وعبر العصور دار صراع مرير بين قوى الشر وقوى الخير التى تريدها عزيزة مكرمة.

وأضاف الدكتور مرزوق أنه فى صدر الدعوة وعندما وصل عمر بن الخطاب للمدينة لتسلم مفاتيحها وحان وقت الصلاة فعرض عليه حاكمها أن يصلى بالكنيسة، لكن عمر رضي الله عنه خشى أن يصبح ذلك سنة يحرص عليها المسلمون، فاعتذر وصلى على بابها ليحفظ لأصحاب الديانات الأخرى حقوقهم .

ومن بعده كان موقف صلاح الدين الأيوبى بطوليا فترك لكل أبناء دين ممارسة شعائرهم بحرية، لكن القضية اليوم لم تعد مجرد قضية داخلية بيننا فقد دخلت فيها قوى أجنبية أخرى.

إننا نرجو اليوم الذى يعود فيه صلاح الدين مرة أخرى ليرد لهذه المدينة المقدسة كيانها .

مدينة لها تاريخ

وعن الحقوق التاريخية للمسلمين والعرب فى القدس تحدث الدكتور جعفر عبدالسلام ـ الأمين العام لشباب الجامعات الإسلامية ـ عائدا بالزمن لأحقاب بعيدة فيقول: إن هذه المدينة كانت تحكم باليبوسيين الذين دخلوا فى معارك مع العبرانيين (أجداد اليهود) فى سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد، وانتصر فيها اليهود وكونوا دولة لهم تحت حكم داود ثم شهدت الحياة السياسية فى عهد سليمان ازدهارا كبيرا، ويقال إنه بنى المعبد، وبعدها تفرق الأبناء الأول فى الشمال والثانى فى الجنوب فى فلسطين، وعمر الدولتين لم يتجاوز ٤٠٠ سنة.

وفى عهد نوبخذ نصر كانت النهاية التامة للوجود الإسرائيلى ثم كان الفتح الإسلامى الذى أعاد الأمور إلى نصابها ولايزال حكم الدولة الإسلامية قائما حتى الآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوثيقة العمرية

وعن الذين يصرخون ويملأون الأرض ضجيجا بحقوق الإنسان المنتهكة يسوق الدكتور جعفر عبدالسلام مثالا ناصعا عن موقف عمر من فتح القدس حيث يقول: عندما أقبل عمر بن الخطاب ليتسلم مفاتيح مدينة القدس من حاكمها سنة ٦٣٧هـ أصدر وثيقة هامة من أعظم ما عرفته الإنسانية فى حقوق الإنسان تسمى بالوثيقة العمرية، وفيها أعطى عمر تأمينا كاملا لكل المقيمين فيها على حياتهم وممتلكاتهم وعلى مقدساتهم.

كذلك حظى رعايا المدينة بكل تقدير ورعايا فى الفترة التى كانت خاضعة فيها للحكم الإسلامى خلال حكم الدولة الأموية والدولة العباسية ووفقت بين أبناء الديانات الثلاثة، وفى ظل الدولة العثمانية تحدد النظام القانونى للقدس بفرمان أصدره السلطان العثمانى وهو يمثل صك الحكم فى المدينة وهو يقرر:

١ ـ حرية العقيدة وضرورة أن يكفلها الحاكم الإسلامى لكافة الديانات.

٢ ـ حرية الوصول لكل فئة دينية.

٣ ـ الحرية الخاصة بكل دين من هذه الديانات (فرمان ١٨٩٢م).

وكانت الضربة القاصمة التى وجهت للدولة الإسلامية حين تآمرت الدول الكبرى على الإسلام وألغيت الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م وكان لذلك أخطر الأثر على الوجود الإسلامى فى فلسطين ووضعت القدس تحت الانتداب، ثم كان وعد بلفور بوطن لليهود فى فلسطين، وقسمت المدينة إلى قدس شرقية للعرب لا يسمح فيها بالتوسع، وقدس غربية لليهود توسعوا فيها وراحوا يكيدون المكائد ليهربوا العرب وتغيرت الأحوال وصارت السيطرة لليهود ثم كانت حربى ٤٨ ، ٦٧ اللتين انتهت لما هو عليه حالها الآن.

وعن القدس كقيمة ومكانة أكد الدكتور على جمعة أن القدس رمز والقدس واقع لا يمكن أن ينساه سيتذكر المسلمون القدس حين يتلون قول الله تعالى: ﴿**سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها**﴾.

رمز لإسلامنا

وحين يتلون قوله سبحانه: ﴿**سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله**﴾.

وأضاف الدكتور جمعة: سيظل المسلمون يذكرون القدس كل عام فى ليلة احتفالهم بليلة الاسراء والمعراج وفى كل يوم لأنها رمز لدينهم، ورمز لحضارتهم، وستظل رمزا لعروبتنا وإسلامنا مهما ظن الطاعنون والجاهلون، رمزا نراه عندما كان الرسول بمكة ويستقبل المسجد الأقصى ويستقبل البيت الحرام من الشمال لكن عندما هاجر إلى المدينة لم يمكنه الجمع بين القبلتين فدعا ربه أن يوجهه إلى المسجد الحرام فاستجاب الله دعاءه.

د. على جمعة:

ستظل القدس رمزا عميق الأثر لعروبتنا وإسلامنا

فالقدس رمز عبر القرون والرمز يلخص معان كثيرة فى كلمة واحدة فهو كالراية بالنسبة للجيش فإذا سقطت يسقط الجيش كله.

فى أعماقنا وقلوبنا

إن هذه القضية التى يراد منها أن ينتشر دين الله يلخصها الإسلام ويلخصها ديننا الحنيف الذى يريد أن يكون علاقة رحمة بينه وبين كافة الأديان وبين كل الناس.

هذا الإنسان الذى يأبى أن يعثو فى الأرض فسادا.

ديننا الذى يؤمن بالسعة التى تقبل التعددية التى صهرت الناس جميعا فى بوتقة واحدة.

القدس رمز لو تأملناه لوجدناه فى أعماقنا وقلوبنا ولا يمكن أن تنزع إلا بنزع القرآن الكريم، وهذا لن يكون أبدا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور أسامة الباز

فى مؤتمر سياتل تعالت أصوات المصالح وتوارت المبادئ فاختلفت الدول الكبرى

جنسيات مختلفة من كافة أنحاء العالم الإسلامى حرصوا على الحضور

تحديات جسام تواجه الأمة الإسلامية على الساحة العالمية، من أخطار شرسة تحدق بنا وأعداء بأسلحة متنوعة يتربصون بنا ويسعون لتمزيق وحدتنا خاصة وقد أصبح العالم قرية صغيرة تلاشت فيها الحدود وتقاربت المسافات.

ومع بروز العولمة واتفاقية الجات وغيرهما من المعالم التى صنعت فى الغرب لإحكام قبضته على مقدرات هذا العالم، صرنا أمام خيارين أحلاهما مر. الأول إما أن ننسحب من الساحة ونتقوقع على أنفسنا - والعالم ينطلق بثورة تكنولوجية لا هوادة فيها - انتظارا لمن يقرر مصيرنا، وإما أن نقبل التحدى الصعب ونشارك بهمة ونواجه التيارات الهائجة برباطة جأش وجهاد مرير.

نظام عالمى موحد

حول النظام العالمى الجديد وموقعنا منه وآثاره المتوقعة علينا كان حديث اليوم حديثا ذا شجون مع الدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية والذى أشار إلى أن هناك أطروحات وتنبؤات عديدة قوامها أن العالم كله سيسوده نظام عالمى واحد. نظام سياسى واجتماعى واقتصادى واحد.

وهذا القول وكما يضيف الدكتور الباز يتجاوز الحدود؛ فهناك دول تطورت بشكل هائل، وفى ذات الوقت هناك دول فقيرة للغاية وتتطلع لتوفير لقمة العيش لأبنائها.

ولكى يسود العالم نظام واحد فلابد أن تتوافر لهذا النظام شروط عديدة من أهمها أن يكون هذا النظام عادلا لأن معيار ثبات أى نظام هو العدل (ولا نقصد هنا المساواة التامة لكن مع وجود قوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسبية، فلا يعقل أن يكون إنتاج دولة تريليون (ألف مليار) دولار وأخرى خمسين مليون دولار)، كذلك المساواة فى الحقوق السياسية بين الدول المختلفة.

دول خارج المنافسة

البعض قال بأن سيادة الدولة ستكون نسبية فى ظل العولمة حيث سيسود النظام الحر وأن ضغوطا ستمارس تتمثل فى التكتلات الكبرى التى ستواجهها. وهذه التكتلات الكبرى تقلل من قدرات الدول الصغرى.

إن ما نشهده اليوم لا يعدو إلا أن يكون مرحلة انتقال لم تتضح معالمها حتى الآن وكانت منظمة الجات هى إحدى إفرازات العولمة وقيل إن هذه المنظمة سوف تحكم التبادل التجارى بمعنى أنه إذا خالفت إحدى الدول القواعد المعمول بها فسوف تفرض عليها عقوبات شديدة تجعل منافساتها ضعيفة وستصهر الدول كلها فى بوتقة واحدة يسيطر عليها الجات.

لكن كيف يكون وقع هذه الاتفاقية على الدول الفقيرة؟

إن ما حدث فى مؤتمر سياتل والذى ضم ١٣٣ دولة يعبر بوضوح عن هذا الواقع حيث لم يتمكن المشاركون فيه من صياغة نظام جديد، فلم تعد الدول الكبرى قادرة على الحصول على دعم الدول الأخرى لسببين؛ الأول: شعور الدول النامية بالإجحاف فى المؤتمرين السابقين؛ فلم تكن هذه الدول قد انتبهت إلى ما يحاك لها.

الدول الغنية وضعت قيودا على وارداتها من الدول النامية فى ذات الوقت الذى تسعى فيها هذه الدول جاهدة لكى تصلح من اقتصادها مع حاجتها للتكنولوجيا لتطوير إنتاجها، والدول النامية تحفر فى الصخر لتوفر احتياجاتها الضرورية.

ثانيا: اختلاف الدول الكبرى فيما بينها على أساس المصالح وليس على أساس المبادئ الأمر الذى جعل الدول النامية تعلن رفضها لسياسات المؤتمر الأمر الذى أدى إلى فشله الذريع فى إصدار توصياته.

تشكيل النظام الجديد

ونتيجة لما حدث فى سياتل يؤكد الدكتور أسامة الباز أن النظام الجديد لم يتشكل بعد فى صورة نهائية، ومن جانبنا كدول نامية نستطيع أن نساهم فى تشكيل النظام الجديد مع الدول النامية الأخرى، وبالطبع سيكون لهذه الدول وزن هائل حيث أنها تشكل أكثر من ثلاثة أرباع العالم ولا يصح أن يقوم النظام على حساب أغلبيته.

وعلى هذه الدول أن تصهر جهودها فى بوتقة واحدة كى تستطيع أن تبقى وتجد لها مكانا تحت الشمس.

لا خوف من العولمة على ثقافتنا لأنها محكومة بثوابت لا تتغير

وعن تأثير العولمة على ثقافتنا وهل ستعولم المجتمع الدولى، كما يحاول أن يتعولم اقتصاديا، وما يحمله ذلك من خطورة على ثقافتنا وحضارتنا وما نراه اليوم من سلوكيات تميل للتغريب يقول مستشار الرئيس إن ما يتخوف منه البعض يقع تحت تأثير عاملين.

العامل الأول: أسلوب الحياة الذى يتضح فى سرعة الإيقاع حتى فى المأكل والمشرب وفى نوعية الملابس التى انتشرت بشكل واسع.

العامل الثانى: مبدأ التحديث الذى يقول بأن كل شعب يتوق لتحديث نفسه ومعنى التحديث أن يتبع نظام الدول التى أحرزت قدرا كبيرا من التطور.

لكن هذه النظرة فى اعتقادى نظرة سطحية لأن ثقافتنا لا تقدم على المأكل والمشرب وإنما تحكمها ثوابت أهمها اللغة والدين والتاريخ المشترك والقرآن الكريم والمثال الواضح على ذلك فى اليابان التى حدَّثت من نفسها دون أن تغير من ثقافتها والمصرى حين يذهب إلى أمريكا يتشبه بهم فى مأكلهم وملبسهم هل سيعود إلى بلده بعقل جديد، بالطبع لا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ونائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الاحتفال بالعاشر من رمضان

فى احتفال العاشر من رمضان

الدكتور محمد سيد طنطاوى:

خاض جنودنا البواسل المعركة بنفوس أقبلت على الموت ليهبوا لنا حياة كريمة

د. محمود حمدى زقزوق:

لم يكن النصر نتيجة معجزة ولكنها الإرادة التى قهرت التحديات

ستظل حرب العاشر من رمضان علامة مضيئة فى جبين الأمة العربية والإسلامية، ودرسا من أروع دروس العقيدة حين ترسخ فى القلوب، والإيمان العميق للجندى المصرى بنصر الله، حين رددت الحناجر: الله أكبر، الله أكبر، فكانت الكلمات كالسحر الذى فتح أبواب النصر، وألقى الرعب فى قلوب الأعداء - الذين طالما تغنوا بيدهم الطولى، وليبقى هذا اليوم العظيم مشهودا فى تاريخ الحروب الكبرى، ومحفورا فى وجدان هذه الأمة تتناوله الأجيال جيلا بعد جيل بكل العزة والفخار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

تراجعت المعطيات المادية فكان النصر حليفنا بقوة الإيمان

وفى هذه الذكرى العطرة شهدت ساحة الملتقى احتفالا كريما طوقت فيه أعناق صانعى النصر بكلمات طيبة لكوكبة من رجال الدين والفكر.

معطيات النصر

فى بداية اللقاء تحدث الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن المعانى العميقة لهذا النصر قائلا:

فى يونيو ٦٧ تعرضت مصر لهزيمة قاسية بسبب ظروف وعوامل خارجة عن إرادتها، ولم يقاتل فيها أبناء قواتنا المسلحة وحلت ظروف ومعطيات لا تمت لمعطيات النصر بشىء.

كان الفكر الماركسى هو المسيطر وكان الإعلام المصرى وقتها يتحدث بمعطيات مادية بحتة لا علاقة لها بوقائع الإيمان وكانوا لا يعتقدون أن النصر عند الله، حتى أنهم كانوا ينشدون «راجعين بقوة السلاح راجعين» فلا رجعوا ولا رجع السلاح.

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم»، فقد فجرت هذه الهزيمة زلزالا هائلا فى الفكر المادى الذى كانوا يفسرون به حياة المصريين، وماهو من طبيعتهم وكانت الرجعة العظيمة إلى الإيمان بالله والبحث عن الخلاص عن طريق الدين والإيمان واليقين، فأدى ذلك بنا إلى النصر الأكبر الذى حققته مصر بعطاء قواتها المسلحة ورجالها الكبار.

قطعنا ذراع إسرائيل الطولى

وأكد الدكتور عبدالصبور مرزوق أن مصر المتدينة لا تجد حياتها ولا مستقبلها إلا فى أحضان تدينها واحتمائها فى دين الله ومن ثم تغيرت لغة الخطاب السياسى وأصبح نداء الله أكبر هو الصيحة التى يرددها الجنود البواسل واستطاعوا أن يقطعوا ذراع الجيش الذى لا يقهر. وكان الإيمان هو صانع تلك المعجزة.

معركة غيرت وجه التاريخ

وعن الاستعدادات الضخمة التى سبقت المعركة الفاصلة ووقع الانتصار فى نفوس العرب وعلى نفوس العدو قال اللواء جمال حماد المؤرخ العسكرى، يحق لنا أن نصف شهر رمضان بأنه شهر الانتصارات والبطولات، ولاشك أن أفضل بطولة هى بطولة الجهاد فى سبيل الله للذود عن الوطن وعن الدين وكلما جاء الشهر الكريم يطوف بأفئدتنا وأذهاننا ذكريات الماضى وأمجاده فنتذكر فى فخر واعتزاز الانتصارات التاريخية الكبرى والمواقع العربية الفاصلة التى وقعت فى هذا الشهر الكريم والتى غيرت وجه التاريخ ورفعت راية الإسلام خفاقة فى العالمين.

ومع كل الانتصارات التى أحرزها الجيش المصرى فى تاريخه الحديث يأتى على قمة هذه الانتصارات انتصار العاشر من رمضان الذى تمكنت فيه القوات المسلحة المصرية من إلحاق هزيمة نكراء وبالجانب الإسرائيلى حتى أن بعض المحللين العسكريين وصفوها بالزلزال.

التخطيط السليم

وأضاف جمال حماد معلقا على الغرور الإسرائيلى واستهزائهم بقوة مصر: كانت إسرائيل تعتقد أن مصر قد أصبحت جثة هامدة، وأنه لا أمل لدى مصر فى أن تحارب مرة أخرى لكن الجبهة المصرية لم تهدأ، فما كادت الدفاعات تتماسك حتى بدأت حرب الاستنزاف. وكان التدريب الشاق. والتخطيط السليم وتوفير الأسلحة والمعدات استعدادا للمعركة الفاصلة عملا بقول الله تعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللواء جمال حماد :
مع أولى لحظات العبور خفقت قلوبنا مع خفقات رايات النصر

وجاء يوم العبور العظيم، يوم المعركة المقدسة، وفى الثانية بعد ظهر يوم العاشر من رمضان انطلقت الضربة الجوية تبعها تمهيد نيرانى لدك حصون العدو، وفى الساعة الثانية وخمس وثلاثين دقيقة بدأت طلائع القوات المصرية التى عبرت القناة ترفع الأعلام على الشاطئ الشرقى للقناة، واشتد خفقان القلوب مع خفقات الرايات المصرية فوق حصون خط بارليف وانطلقت صيحة الله أكبر التى رفعت من الروح المعنوية للجنود وألهبت حماسهم، وألقت الرعب والفزع فى قلوب عدوهم.

وفى صباح اليوم الحادى عشر من رمضان كانت القوات المصرية قد حققت نصرا حاسما بكل المقاييس. وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾**.

أحداث فاصلة

وعن التحديات التى واجهت الشعب المصرى وعن العناصر المختلفة التى هيأت النصر لجند مصر تحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف قائلا: هناك أحداث فاصلة فى تاريخ الأمم والشعوب ومحطات تاريخية نستروح نسماتها ونستعيد ذكرياتها، وكل أمة تواجه تحديات كبرى فى تاريخها وأمامها أمران فى مواجهة تلك التحديات، فإما أن تستجيب لهذه التحديات وتواجهها بشجاعة وحسم لتنتصر وتثبت جدارتها وإما أن تستسلم وتنهزم وينساها التاريخ وعلى مدى التاريخ كان شعب مصر وسيظل صاحب معدن أصيل.

ومن هنا كانت مكانته وقوته

وهذا النصر المؤزر الذى تحقق فى العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ ـ والذى أعاد لمصر كرامتها وثقتها فى نفسها ـ لم يكن ناتجا عن معجزة حدثت لأن عهد المعجزات قد ولى، لكن الحق تعالى يقول: « **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** الرعد.

عناصر النصر

ولذلك كان النصر نتيجة لعناصر عديدة اجتمعت كلها وتضافرت وصنعت هذا النصر المؤزر، فلا يكفى أن نكدس السلاح ولكن لابد من إيمان وثقة بالله وتخطيط علمى سليم وإرادة قوية وعزيمة لا تلين.

لم يكن ذلك كله معجزة نزلت من هنا أو هناك ولكنها الإرادة الإنسانية التى صنعت كل ذلك، هذه دروس وعبر يمكن أن نخرج بها ونستفيد منها فى معركة التنمية المتكاملة التى يخوضها شعب مصر، من أجل أن نضع مصر فى مكانها، وتحتل مكانتها الصحيحة فى القرن القادم.

الحرص على الشهادة

وعن أسباب النصر قال الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر: لقد هب أبناء القوات المسلحة ومن خلفهم أبناء مصر جميعا وهم يحملون بين جوانحهم قوتين، قوة روحية والتى بها كان هتافهم اليقينى العظيم الله أكبر، وهم يتلقون أسلحة أعدائهم بقلوب ثابتة ونفوس أقبلت على الموت لأنها تريد الحياة الكريمة.

كانوا يتسلحون بالقوة المادية أيضا التى دكت حصون الأعداء ويتساءل كل منا عندما يخرج من أجل الدفاع عن دينه ومن أجل الدفاع عن عرضه ومن أجل الدفاع عن كرامته، ولن يضيعه الله سبحانه وتعالى وهو القائل: **﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾**، وعندما نتذكر هذه الأيام علينا أن نسجد لله شاكرين وأن نداوم على طاعته وعلى إعداد القوة التى ندافع بها عن ديننا وعرضنا وأوطاننا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور علىّ الدين هلال وزير الشباب:

التغير هو سمة العصر ولا مجال للتخلف عن الركب

تمر أمتنا اليوم بلحظات فاصلة فى تاريخها فى عالم يسرع الخطى نحو التقدم والأخذ بأسباب العلم.. عالم يتغير بين لحظة وأخرى، عالم لا مكان فيه للواقفين أو المتخلفين عن الركب.

ومالم ننتبه لما يدور حولنا ونتسلح بأسلحة العلم والتكنولوجيا ونقفز فوق حواجز الزمن فسوف يجرفنا تيار القوى الكبرى ويسحقنا فى غير هوادة.

حول ما يدور حولنا فى عالم متغير واتفاقية الجات والتطور العلمى وقضايا الشباب كان اللقاء بالمسئول الأول عن الشباب فى مصر.

شهر الفكر والتدبر

كان اللقاء بالدكتور علىّ الدين هلال وزير الشباب الذى يحمل همومهم ويتحدث بفكرهم وينقل نبضهم ويعايش أحلامهم، حيث تحدث قائلا: هذا الشهر الكريم هو شهر عظة وتدبر وتفكر، وهو فرصة للعبادة وللتأمل أيضا فى حالنا. ماذا فعلنا؟ وماذا أنفقنا وفيما أنفقناه، وفى هذه الأيام الفضيلة التى تواكب نهاية قرن ونهاية الألفية الثانية فى التاريخ الميلادى ماذا حققنا كمصريين فى مائة عام؟ أين نحن من آمالنا الكبار، ماذا حققنا منها؟ وماذ لم نحقق؟ وماهى آمالنا فى الفترة القادمة وأحلامنا وطموحاتنا كأمة؟

إذا تحدثنا عن الطموح والتطلعات والآمال، إذن فنحن نتحدث عن الشباب، فهم الذين سيعيشون فى القرن القادم، وهم الذين سيحملون الراية ويتحملون المسئولية، وهذا الدور لا يحدث فى مختبر أو فى غرفة مظلمة، وإنما يحدث فى عالم تتصارعه قوى عديدة، فيه مطامع ومطامح، وفى تصارع مصالح وتنافس مصالح وتوافق مصالح.

الطريق إلى الهاوية

وأكد الدكتور علىّ الدين هلال: إننا فى عالم اليوم يجب أن ننظر فيه حولنا لنعرف ماذا يحتاج العالم من تيارات ومن أفكار، وعلينا ألا ننكر حدوث تغيرات جذرية فى العالم كانهيار الاتحاد السوفييتى أو وجود اتفاقية تسمى الجات.

واستطرد قائلا: إننا يجب أن نعرف ماهو شأن العالم الذى سيعيش فيه شبابنا. وفى البداية فعلىّ كربان سفينة أن أعرف ماذا يجتاح العالم من تيارات؟ وإن تنكرت أو أنكرت ما يحدث حولى فسوف ننزلق إلى الهاوية فنحن نعيش فى عالم متغير والتغير هو سمة العصر، والتاريخ يبدو وكأنه أسرع فى خطاه، وما حدث من تطور خلال الخمسة عشر عاما الماضية يفوق ما حدث فى خمسين عاما سبقتها.

حتى لغة الحوار قد اتسعت هوتها بيننا وبين الأجيال الجديدة.

مبعث الفخر

ويدافع وزير الشباب عن سلوك الشباب اليوم قائلا: إننا حين نتهم الشباب بعدم الانتماء فكأنما نتهم أنفسنا ونقطع الصلة بيننا وبينهم. ولابد أن نتعامل مع فكرهم طالما يتمسكون بالدين. وبقدر ما يكون الشباب ملتزما بقدر ما يكون ذلك مبعث فخر لنا كجيل سابق.

فالتغيير هو سمة العصر وعلينا أن نبين لشبابنا حجم الثورة العلمية فى العالم، فلا يكاد يمر شهر إلا ونسمع عن اكتشاف علمى مثير فى كافة مجالات الحياة، وعلينا أن نتفكر ونتدبر ما نسمعه ونراه، فما هو حجم التقدم العلمى حين يحدث عطل فى مركبة فضاء تدور حول الأرض ثم نسمع أنه قد تم إرسال من يقوم بإصلاحها فى الفضاء؟

ويتساءل الوزير: أين نحن من هذا التقدم؟ هل نحن داخل القطار أم خارجه؟ فإما أن ننطلق معهم داخل القطار ونحاول أن نلحق بركب التطور، وإما نقف خارج القطار ونكتفى بدور المتفرج فتزداد الهوة بيننا وبين الآخرين اتساعا، فنظل نمد أيدينا، والفارق كما حدده القرآن الكريم فى الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالرحيم شحاته:

ندخل القرن الجديد بفكر ناضج وحلم كبير

الدكتور عبدالرحيم شحاتة يتحدث عن «القاهرة مدينة نظيفة»

القاهرة مدينة الألف مئذنة، صارت اليوم تئن تحت وطأة ما تحمله على كاهلها من أثقال تستيقظ كل يوم على ملايين البشر يتفاعلون ويتعاملون، يتعاونون ويتنافسون، ملايين أخرى من السيارات اكتظت بها شوارعها حتى كادت تختنق بمن فيها، ومع هذه الملايين من البشر ومن السيارات والمركبات تتخلف آلاف الأطنان من القمامة والمخلفات، ناهيك عن عوادم السيارات وتلويثها للبيئة، لذا كان الاهتمام بنظافة القاهرة ضرورة وطنية ملحة، بل وضرورة دينية.

الهدف الأسمى

لذا كان اللقاء مع الرجل الذي يحمل على عاتقه هموم العاصمة ليشرح خطته في تنفيذ شعار «القاهرة مدينة نظيفة».

يقول الدكتور عبدالرحيم شحاته - محافظ القاهرة -: لقد أصبح شعار «القاهرة مدينة نظيفة» مطمحا حقيقيا حيث نتطلع إلى أن تتحقق النظافة لهذه المدينة العريقة وأن تزدان بالمسطحات الخضراء، وأردت أن أستند في تحقيق هذا البرنامج إلى القرآن والسنة لعلي أجد فيهما السند والعون لمخاطبة أبناء القاهرة حتى نحقق هدفنا الأسمى، ويقيني أن هذه المعركة لن تحسم إلا بمشاركة المواطنين ولا أجد خيراً مما قاله القرآن الكريم: **﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وباطنة﴾ لقمان: آية ٢٠.

وقد جاءت آيات القرآن الكريم صريحة فى التحذير من عواقب الإفساد فى الأرض ومنها بطبيعة الحال إلقاء القمامة فى الشوارع وتلويث البيئة، فهو القائل عز وجل: **﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾** العنكبوت: آية ٢٠.

ومن ثم فالقرآن يحضنا على أن نبقى على مكونات البيئة طاهرة نظيفة دون تلويث ودون إفساد.

توازن البيئة

وحذر محافظ القاهرة من بعض السلوكيات التى لا تتفق مع الدين والتى تؤدى إلى ما تعانيه المدينة من تلوث، ومنها على سبيل المثال أن نسبة اشتراك الوحدات السكنية مع جامعى القمامة لا تتجاوز خمسين بالمائة وباقى الوحدات غير مشتركة الأمر الذى سيحدث بالطبع خللا بيئيا؛ فالله قد خلق هذا الكون بمقدرات موزونة يجب أن نحافظ على توازنها **﴿إنا كل شىء خلقناه بقدر﴾** القمر: آية ٤٩.

ويحذر القرآن الكريم فى كثير من آياته من الفساد فى الأرض ومنها قوله تعالى: **﴿ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس﴾** الروم: آية ٤١.

ويدق محافظ القاهرة ناقوس الخطر بشدة حين يتحدث عن تلوث الهواء قائلا: لعلكم تذكرون واقعة السحابة السوداء التى غطت سماء القاهرة، فقد كانت نوعا من أنواع تلوث الهواء نتيجة لأسباب عديدة من فعل الإنسان من أبخرة المصانع والمسابك التى تنفث سمومها فى صدور الناس إلى إحراق القمامة فى هواء القاهرة الأمر الذى أوجد خللا كبيرا وتسبب فى تلويث الهواء الذى نتنفسه بالسموم.

حتى النيل سر حياتنا - والكلام لمحافظ القاهرة - نتعدى عليه بالتلويث والإيذاء، والحفاظ على ماء النيل يشكل محورا أساسيا من محاور برنامج «القاهرة مدينة نظيفة».

أقدِّم برنامجا متطورا أستند فيه للقرآن والسنة

أما البعد الثالث من أبعاد التلوث فهو الضوضاء التى تحولت لظاهرة مرتبطة بالقاهرة، وقد شبه القرآن الكريم من يتحدث بصوت مرتفع بصورة بغيضة حيث جاء فى القرآن الكريم على لسان لقمان: **﴿واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾** لقمان: آية ١٩.

حلم كبير

وعن تجميل القاهرة قال المحافظ: نحن ندخل القرن الجديد بحلم كبير يقوم على رسم صورة جميلة للقاهرة، ونبدأ بزراعة مليونى شجرة خلال خمس سنوات. كما نتوسع فى إنشاء العديد من الحدائق التى تعد رئات خضراء للقاهرة ونعمل فى ذلك بحديث الرسول ﷺ: **«إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة :

عملنا هو العطاء بلا حدود دون انتظار لمردود البشر

الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، وهى نعمة نفيسة من نعم الله التى يمن بها على عباده.

وما أحوجنا لأن نمد يد العون لمن ابتلاه الله بالمرض خاصة أولئك الذين لا يطيقون تكاليف العلاج التى تتزايد يوما بعد يوم، فلعلنا نستطيع أن نمسح عنهم دمعة حزن أو نفرج عنهم كربة من كرب الدنيا ليفرج الله عنا كرب يوم القيامة.

ومع المسئول الأول عن صحة المواطنين فى مصر والذى يحمل فوق كاهله آنات الكثير من أصحاب العلل والأمراض، وفى يديه مبضع جراح ليستأصل به هموم المرضى.

علامة بارزة

كان اللقاء مع الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والذى أشار فى البداية إلى روحانيات الشهر العظيم قائلا:

إن لهذا الشهر الكريم ومضات وروحانيات سامية، فالناس يتحدثون عن ثورة المعلومات والعولمة، وأنا أقول إن العلاقة البارزة فى تاريخ الإنسانية القرآن.

فالشهر الكريم هو الصيانة الروحية للنفس البشرية، وليس المردود فى هذه الصيانة هو الثواب فقط، ولكنك تشعر أنك تهفو لفعل الخير ولأن هذا الشهر يملؤنى دائما بالروحانيات فإنى أتذكر قول أستاذ أجنبى عندما كنا نقوم بإجراء عملية جراحية يقول: إنها لحظة الحق.

وكنت أقول له: إن الحق هو الله.

فهذا الأستاذ الكبير كان يقف خاضعا لننتظر الحكم الإلهى على العملية التى يقوم بها.

كان يقينى يزداد وأنا أقف أمام مريض مفتوح الصدر، وأعلم أن الله جل جلاله أقرب إليه من حبل الوريد.

وسوف يثبت العلم يوما أن هناك موجات روحية تشعرك بوجود الله وتهديك لهذا العطاء خاصة فى هذا الشهر الكريم.

استجابة سريعة

وعن دور وزارة الصحة فى التخفيف عن كاهل المواطنين يقول الوزير: إن عمل وزارة الصحة هو العطاء دون الانتظار لمردود من أحد وإن من يسهر على صحة الناس ورعايتهم لهو أعظم عطاء.

لذلك حرصت على أن تكون حركتى واستجابتى سريعة، وإنى لأتطلع دائما أن أكون وأخوتى فى مجال الصحة على مستوى المسئولية دائما وأن نجدد العطاء بكل أخوة صادقة دون أن ننتظر جزاء ولا شكورا، ولكن ننظر لرضا الله سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية :

فوز زويل بنوبل رد إلينا بضاعتنا

بعض من ينتسبون للإسلام يحملون من أسباب الفشل أكثر مما يملكون من عوامل النجاح

كانت دعوة الرسول ﷺ إلى دين الإسلام، وسلوكه القويم مع كل البشر والذى جمع كل الصفات الإنسانية العظيمة فى الرحمة والإحسان وفى العدل والحق ونصرة المظلوم وفى حسن المعاملة، كان ذلك هو أعظم ما توجه به الخطاب الإسلامى إلى كافة الخلق، ومن بعده جاء الراشدون والتابعون فسلكوا مسلك الرسول ولم يقفوا جامدين أمام متغيرات العصر، بل كانوا سباقين فى كافة مجالات الحياة فسادوا الدنيا ودان لهم مشرقها ومغربها.

وقعنا فريسة لشراك أعدائنا لقصر فهمنا لصحيح الدين

واليوم وبعد أن فقدنا روح الخطاب الإسلامى تقهقرنا وتقوقعنا، وفشلنا فى توصيل رسالتنا السمحاء كما فعل ذلك أسلافنا الأطهار.

الطريق إلى قلوب المصريين

حول الخطاب الإسلامى المعاصر كان اللقاء مع الدكتور مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية ومندوب مصر الدائم بالجامعة العربية والذى استهل حديثه بقوله: إن الخطاب الإسلامى المعاصر هو الطريقة التى يتوجه بها المسلمون إلى كافة البشر، ومن الطبيعى أن تتوجه مصر بالخطاب الإسلامى إلى العالم، لأنه ليس هناك دولة احتفت به مثلما فعلت مصر، وهناك مقولة شهيرة فحواها أن الطريق إلى قلوب المصريين يمر بدينهم وهذا هو الطريق الذى تقرب به إليهم كل من جاء إلى مصر، هكذا فعل الإسكندر الأكبر، وهكذا حاول نابليون أن يتقرب إلى شعب مصر.

واليوم ونحن على أعتاب ألفية ثالثة، نذكر أن مصر كانت حاملة لواء الاجتهاد والاصلاح منذ بدايات هذا القرن على يد المصلح المجتهد الإمام محمد عبده، وأذكر أن أحد رؤساء باكستان استدعى سفيرنا ليسأله عن أحوال مصر قائلا له: إن الإسلام سيظل قائما مادامت مصر بخير ومصر هى مركز الثقل الإسلامى رغم أنها ليست مهبط الوحى أو مهد الرسالة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تيارات معادية

لذلك ـ والكلام للدكتور مصطفى الفقى ـ فإننى أجد نفسى متحمسا دائما لقضية ملحة تؤرقنا جميعا وهى ما يواجهه الإسلام من تيارات وافتراءات لم يواجهها دين سماوى آخر.

إن البعض مما ينتسبون للإسلام يحملون من أسباب الفشل أكثر مما يحملون من عوامل النجاح.

أزعم أن هناك محاولات ظالمة استهدفت هذا الدين وللأسف فقد ساهمنا نحن كمسلمين فى ذلك لقصر فهمنا لصحيح الدين العظيم لماذا تصاب الدول الإسلامية أكثر من غيرها بهذه الأدواء؟ إننا لم ننتبه لما يدور حولنا من فتن ووقعنا فريسة فى شراك من يستهدفنا.

هذه المحاولات تجرى على قدم وساق لتفرغ شكل الإسلام من مضمونه وتشوه صورته فى العيون.

الخطاب القديم

واستنكر مساعد وزير الخارجية حرص البعض على التمسك بالشكليات وليس بصحيح الدين حيث نرى الخطاب الإسلامى منذ عهد العثمانيين لم يتغير حتى اليوم، رغم أن الحضارة الإسلامية هى التى حملت عبء الثقافة والنهضة وأضاءت بنورها الدنيا كلها.

وحين تأتى ظاهرة زويل يحق لنا أن نقول: إن بضاعتنا قد ردت إلينا.

وأضاف قائلا: إننى حين أتابع أحاديث العرب والمسلمين اليوم أجدها لا تعبر عن سياق الزمن الذى نعيشه، بينما الإسلام فيه القدوة والرفعة، ولا يجب أن نقول إننا نريد أن نعود إلى الإسلام، ولكن نقول نريد أن نتقدم إلى الإسلام.

أحاديث العرب اليوم لا تعبر عن سياق الزمن

تصحيح الصورة

لكن ماهى الأفكار التى يطرحها لتحسين صورة الخطاب الإسلامى؟، يقول الدكتور مصطفى الفقى هناك خمس أفكار أراها جديرة بإعادة النظر فيها:

أولا: ضرورة الفهم الصحيح لقضية الجهاد، فلم يعد الجهاد سيفا ومدفعا، لكنه إسهام فى الحضارة، ودور قادر على الأخذ بالتكنولوجيا، الجهاد هو التقدم نحو الحضارة وأخذ ما يناسبنا بقدر وافر فى مجالات العلم المختلفة.

ثانيا: إبراز صحيح الإسلام فيما يتعلق بحقوق الآخرين، فنحن متهمون ظلما أننا لا نعطى حقوقا لغيرنا وفى رسالتى للحصول على الدكتوراه وجدت أن الإسلام قد أعطى من الحقوق لأهل الذمة مالا يجاريه فيه أحد، ولعل فى موقف الخليفة العادل عمر بن الخطاب الذى رفض طلب بطريرك القدس أن يصلى فى الكنيسة ما يدل على كيفية احترام الإسلام لحقوق الآخرين.

ثالثا: القدرة على التكيف مع المتغيرات، وتحضرنى عبارة شهيرة هنا هى مالايدرك كله لا يترك كله، وقد تكون النتائج غير مبهرة فى البداية، لكن علينا بالصبر وإظهار صورة الإسلام الباهرة، فالإسلام دين ديناميكى براجماتى، وهل تعلمون أن عمرا قد عطل حد السرقة فى عام الرمادة.

رابعا: ضرورة إبراز روح التسامح فى رسالتنا للعالم، ولابد أن نقدم للآخرين عكس ما يتصورونه عن ديننا وعن أنفسنا.

خامسا: إبراز عناصر القوة فى الشريعة من القرآن والسنة، فالقرآن الكريم هو أعظم كتاب عرفته البشرية، هذا الكتاب الذى ينبهر بآياته غير المسلمين إذا ترجمت لهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى فتح مكة كان لقاء شيخ الأزهر ووزير الأوقاف والدكتور عبدالصبور مرزوق مع جمهور الحاضرين

فى ذكرى فتح مكة

الدكتور محمد سيد طنطاوى :

سنة الله اقتضت أن تكون العاقبة للمتقين

الدكتور محمود حمدى زقزوق:

فتح مكة درس من أعظم دروس الرحمة والمغفرة

كان فتح مكة صورة من أعظم صور الإسلام الناصعة التى لم تعرف الإنسانية لها مثيلا طوال تاريخها الطويل، وعلامة فارقة فى تاريخ الدعوة الإسلامية.

فى هذه الغزوة برزت البطولة والإقدام وتجلت أسمى معانى السماحة والعفو عند المقدرة، حين أطلق الرسول الكريم محمد ﷺ قولته الشهيرة المجلجلة **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»** والتى لو وزعت على الدنيا بأسرها لغمرت الإنسانية عفوا وتسامحا

تواضع المنتصر

يقول الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: كان فتح مكة تطبيقا عمليا لبعض نواميس الحق تبارك وتعالى فى أرضه والتى أشارت إليها الآيتين الكريمتين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الحج: **﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ❁ الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾**.

دخل الرسول مكة يركب ناقته وحانيا رأسه تواضعا لله حتى كانت لحيته الشريفة تصل إلى وسط راحلته، وقد تعودنا أن يكون المنتصرون متجبرين أشداء يعذبون المهزومين ويذيقونهم أشد العذاب.

وموقف آخر عند دخول الرسول مكة وأهلها بين يديه فسألهم: **«ما تظنون أنى فاعل بكم؟»** قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال ﷺ: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**.

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

عفو الرسول لم يعرف له تاريخ الأمم مثيلا

الفتح الأعظم

ثم تحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف عن البركات والانتصارات التى حلت بالمسلمين فى هذا الفتح قائلا:

كان فتحا مرتبطا بتمهيدات، هذه التمهيدات تمثلت فى صلح الحديبية بين المسلمين وقريش على أن تتاح الفرصة للمسلمين لزيارة البيت الحرام فى العام التالى للصلح، كان ذلك يعتبر حدثا كبيرا للمسلمين وتمهيدا للفتح الأعظم.

دروس وعبر

وأكد وزير الأوقاف على ضرورة أن تكون لنا فى تلك الموقعة دروس وعبر ننتفع بها وليس لمجرد سرد الأحداث ومن هذه الدروس العفو الشامل للرسول عمن ظلموه وعذبوه لقوله **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**، فالرحمة هى السمة الرئيسية لدين الإسلام لقول الحق تبارك وتعالى لنبيه: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** وهى قيمة عليا من قيم الإسلام العظيم.

وهذا السلوك ـ وكما يضيف الدكتور زقزوق ـ هو الذى تعامل به صلاح الدين الأيوبى عندما استرد بيت المقدس، وقد كان بإمكانه أن ينتقم لما فعله الصليبيون بالمسلمين عند غزوهم لبيت المقدس؛ حتى ليقال إن الدماء كانت تجرى أنهارا، لكنه على العكس من ذلك فقد أرسل طبيبه إليهم، ومنح فقراء الصليبيين مؤونة حتى يتمكنوا من العودة لبلادهم .إنه خلق الإسلام، خلق الرحمة وليس خلق الانتقام.

فينبغى أن تكون هذه الدروس العظيمة ـ التى نستمدها من فتح مكة ـ ماثلة أمامنا لتسود الرحمة بيننا كمسلمين أفرادا وجماعات وأيضا كشعوب.

سنة الله

وعن الأحداث التى سبقت فتح مكة تحدث الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فأشار إلى أن الرسول ﷺ قد قضى أربعين سنة قبل البعثة ثم ثلاث عشرة سنة قضاها فى مكة تعرض خلالها لشتى ألوان الترغيب والترهيب وألوان من المساومة والتعنت والمحاصرة.

وكان لفتح مكة ـ وكما يضيف شيخ الأزهر ـ من الأسباب الكثير، ومنها أنها ـ وكما استمعنا ـ كان من بين بنود صلح الحديبية أن من دخل فى عهد النبى ﷺ كان له ذلك لكن قبيلة بكر المتحالفة مع قريش غدرت بقبيلة خزاعة المتحالفة مع المسلمين، وأعد الرسول عدته لدخول مكة وعاد إليها بعد ثمانى سنوات غازيا فاتحا وحوله أكثر من عشرة آلاف مقاتل من أصحابه، وفتحت مكة بعد أن اقتضت سنة الله أن تكون العاقبة للمتقين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما نطبق تعاليم القرآن سنكون خير أمة أخرجت للناس

الدكتور الأحمدى أبو النور

ما من دين رفع شأن العلم وحفظ للعلماء قدرهم مثلما فعل الإسلام، ومثلما دعا القرآن الكريم للأخذ بأسباب العلم وحض على التزود بأسلحته، بل إن الرسول الأعظم محمدا ﷺ هو معلم الإنسانية الأول وهو النبى الأمى الذى أشرقت بنوره الدنيا.

حول معنى رمضان واحة العلم والإيمان كان هذا اللقاء الطيب الذى نستروح نسماته ونعيش فى ظلاله..

التأدب مع الله ورسوله

يقول الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الأسبق: هذا الشهر محطة للتفقه فيما أمر الله ورسوله، حتى إذا ما اجتهد الإنسان ازدادت صلته بالله ورسوله وبالناس، وحينما يقول الله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله﴾** الحجرات: آية ١، فقد يتساءل متسائل وكيف لا نقدم بين يدى رسول الله فى ظل هذا التطور العلمى الهائل والفكر المتقدم، أقول: إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم والمعنى أنكم لن تقدموا فكرا كما جاء به الله ورسوله.

ومن سمات إعجاز القرآن الكريم بعض الآيات ذات إيماء معين مثل قوله تعالى: **﴿ويبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم أجرا حسنا﴾** الكهف: آية ٢، ثم يأتى بعدها قوله سبحانه **﴿ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير﴾** الإسراء: آية ١١. أى أن كل ما يتخيل الإنسان أن فيه سعادته، فإن القرآن يقدم خيرا منه، فالإنسان يدعو إلى منهج الشر وكأنه يدعو إلى الخير.

اقرأ

ويضيف الدكتور الأحمدى أبو النور: إن رمضان الذى أنزل فيه القرآن هو واحة العلم، فأول آية نزلت بالقرآن كانت **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾**، وعندما تساءل محمد ﷺ كيف أقرأ وأنا لا حول لى ولا قوة قال: اقرأ ما لا بحولك ولا قوتك وإنما بحول وقوة الله.

وهنا أقول لكل من يطلب العلم: عليك أن تستخدم كل ما أوتيت من علم ومن أدوات حديثة ولكن بعد ذلك لا تقول لقد بحثت وعملت وسوف أثاب على عمل عندى ولكن قل: **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾** الإنسان: آية ٣٠، وهنا يجب أن تكون واثقا فيما عند الله أكثر مما عندك، وينبغى أن يحاسب كل منا نفسه!.

شعب عريق

ومصر هى واحة العلم والإيمان الذى شع إلى الدنيا قبل أن تبنى الكعبة فهاجر المصرية هاجرت مع إبراهيم عليه السلام إلى تلك البقعة التى لا زرع فيها ولا ماء، هاجرت بالعمل والإيمان معا قبل أن يرفع إبراهيم قواعد البيت الحرام.

وشعب مصر هو الذى عرف نبوءات يوسف وموسى وعيسى

وعندما نتعلم مافى القرآن من معان ونطبقها فى حياتنا فسوف نكون خير أمة أخرجت للناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلينتون فى تهنئته للمسلمين بشهر رمضان:

الإسلام مصدر قوى للإيمان ومن أسرع الأديان انتشارا فى أمريكا

وجه الرئيس كلينتون رسالة إلى المسلمين فى الولايات المتحدة وأنحاء العالم هنأهم فيها بحلول شهر رمضان المبارك. وقال الرئيس الأمريكى فى رسالته التى وجهها على شريط فيديو: «أبعث بتهانىَّ الحارة إلى المسلمين فى الولايات المتحدة وفى جميع أنحاء العالم بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وأضاف الرئيس كلينتون: «إن الإسلام مصدر رئيسى للإيمان فى بلادنا، وأحد أسرع الأديان انتشارا فيها.

وفيما يلى نص الرسالة:

أبعث بتهانىَّ الحارة إلى المسلمين فى الولايات المتحدة وفى جميع أنحاء العالم لمناسبة شهر رمضان المبارك، الذى يذكرنا بزوغ هلاله بالرسالة القوية التى يجسدها المسلمون الصائمون فى كل مكان، وهى أنه يجب علينا ألا ننسى فى خضم النعم التى حبانا الله بها أولئك الذين يعيشون فى فقر، وأنه يجب أن نعمل معا للتخفيف من الفقر والمعاناة.

إن الإسلام مصدر رئيسى للإيمان فى بلادنا، وأحد أسرع الأديان انتشارا فيها. وإننا لنفخر بما أسهم به الأمريكيون المسلمون فى كل جانب من جوانب حياة بلادنا، وما أسعدنى شخصيا أن جامعة جورج تاون، التى درست بها، عينت أخيرا أول إمام للمسلمين فيها.

ومن المحزن أنه لاتزال هناك أماكن فى العالم لا يتمتع فيها المسلمون وأتباع الديانات الأخرى بحرية ممارسة شعائرهم. لكننا مع ذلك نتطلع إلى اليوم الذى سيتمكن فيه أتباع الديانات جميعا من التعبد فى بيئة من الحرية والتسامح وتتمكن فيه نحن من الاحتفاء واكتساب القوة من أوجه التباين بيننا.

إننا نتضرع من أجل عهد جديد من السلام، فشهر رمضان المبارك يحمل معه وعدا بالتجديد والأمل فى عالم أكثر انسجاما. ونحن، إن عملنا معا، نستطيع أن نبنى معا عالما كما ورد فى القرآن الكريم لا يسمع فيه الناس إلا تحية بكرة وعشيا.

أتضرع إلى الله أن يمتعكم وأسركم بالصحة والرفاهية والسعادة فى السنة القادمة.. ورمضان كريم.

تعيين أول إمام للمسلمين بجامعة جورج تاون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- تفسـيـر سـورة «المجادلة»
- تفسـير الصحابة - رضى الله عنهم -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توجيهات القرآن الكريم

تفسير سورة «المجادلة»

لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور/ محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ⑤ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ⑦ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ⑧﴾ المجادلة: الآيات من ٥ ـ ٨

١ ـ بعد أن بين ـ سبحانه ـ فى الآيات السابقة أحكام الظهار، أتبع ذلك ببيان سوء عاقبة الذين يحاربون الله ورسوله، ولا يدركون لغبائهم أنه ـ عز وجل ـ معهم أينما كانوا، وأنه يعلم ما يتناجون به من إثم وعدوان ومعصية للرسول ﷺ فقال ـ تعالى ـ : **﴿إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم..﴾** وقوله ـ سبحانه ـ : **﴿يحادون﴾** من المحادة بمعنى المعاداة والمباغضة، وأصلها: أن تكون أنت فى حد ـ أى: فى جانب ـ وعدوك فى حد آخر، فكنى بها عن المعاداة لأنها لازمة لها.

وقوله: **﴿كبتوا﴾** من الكبت بمعنى الخزى والذل، يقال: كبت الله العدو كبتا، إذا أهانه وأذله وأخزاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الجمل: «هذه الآية نزلت فى غزوة الأحزاب، والمقصود منها البشارة لرسول الله ﷺ ولأصحابه، بأن أعداءهم المتحزبين القادمين عليهم، سيصيبهم الكبت والذل والخسران(١).

والمعنى: أن الذين يحاربون دين الإسلام الذى شرعه الله - تعالى - وجاء به رسوله ﷺ أصابهم الذل والهوان والخزى، كما أصاب الذين من قبلهم من أعداء الحق، إذ ردهم - سبحانه - على أعقابهم خاسرين، والحال أننا قد أنزلنا آيات واضحات، وأدلة ساطعات، تشهد بصدق الرسول ﷺ فيما جاء به من عند ربه، وتشهد بأن أعداءه على الباطل والضلال.

٢ - ثم هدد - سبحانه - هؤلاء الذين يحاربون الحق بقوله: **﴿يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد﴾**.

أى: واذكر - أيها العاقل - لتتعظ وتعتبر يوم يبعث الله - تعالى - هؤلاء الكافرين جميعا من قبورهم، فينبئهم ويخبرهم بما عملوا من أعمال سيئة، وسيجازيهم ويحاسبهم عليها حسابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، والله - تعالى - مشاهد ومحيط بكل شىء، وهو على كل شىء مطلع، لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء.

٣ - ثم أقام - سبحانه - الأدلة الواضحة على شمول علمه وقدرته فقال: **﴿ألم تر أن الله يعلم مافى السموات والأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾**.

والاستفهام فى قوله - تعالى - : **﴿ألم تر﴾** للتقرير. والرؤية هنا بمعنى العلم والإدراك، والخطاب لكل من هو أهل له من العقلاء الراشدين.

والنجوى: اسم مصدر بمعنى المناجاة والمخاطبة فى السر، يقال: ناجى فلان فلانا إذا خاطبه بصوت منخفض وفى عزلة عن الناس.

والمعنى: لقد علمت - أيها العاقل - علما لا يخالطه شك أو تردد، أن الله - تعالى - يعلم علما تاما، مافى السموات وما فى الأرض من كائنات مختلفة الأجناس والأنواع، وأنه - سبحانه - ما يقع من تناجى ثلاثة فيما بينهم إلا وهو يعلمه علما تاما كأنه حاضر معهم ومشاهد لهم، كما يعلمه الرابع حين يكون معهم فى المحادثة السرية الخافية على غيرهم.

ولا يكون التناجى والتخاطب سرا بين خمسة، إلا وهو معهم، يعلم ما يخاطبون به بعيدا عن أعين الناس، كما يعلم سادسهم ذلك لو كان حاضرا معهم.

٤ - وقوله - تعالى -: **﴿ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾**: بيان لشمول علمه لجميع الأحداث، ولكافة الحركات والسكنات.

أى: ولا يقع التناجى بين ماهو أقل من ذلك العدد أو أكثر، إلا وهو - سبحانه - معهم، يعلم علما تاما ما يجرى بينهم فى أى مكان كانوا، وعلى أية حالة وجدوا.

وقوله: **﴿ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم﴾** أى: ثم يخبرهم يوم القيامة بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عملوه فى الدنيا من أعمال صغيرة أو كبيرة، ويجازيهم عليها بما يستحقونه من ثواب أو عقاب، إنه - سبحانه - لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء.

والمقصود من هذه الآية الكريمة: بيان شمول علم الله - تعالى - لكل شىء، وأنه يحصى على الناس أعمالهم وأقوالهم إحصار الحاضر معهم المشاهد لهم، الذى لا يعْزب عنه شىء من حركاتهم أو سكناتهم، ولذا افتتح - سبحانه - الآية بالعلم، واختتمها بالعلم - أيضا -.

وليس المقصود بما ذكر من أعداد فى هذه الآية التحديد بهذه الأعداد دون سواها، وإنما المقصود بذكر هذه الأعداد، إنما هو التمثيل، وبيان أن علم الله - تعالى - شامل لكل قليل وكثير، وصغير وكبير، بدليل قوله - تعالى - **﴿ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾**.

قال الإمام القرطبى: «قال الفراء: العدد غير مقصود، لأنه - تعالى - إنما قصد - وهو أعلم - أنه مع كل عدد قل أو كثر. يعلم ما يقولون سرا وجهرا، ولا تخفى عليه خافية، فمن أجل ذلك اكتفى بذكر بعض العدد دون بعض»(٢).

٥ - ثم عجَّب الله - تعالى - نبيه ﷺ من حال قوم يؤثرون الغى على الرشد، ويُنصحون فلا يستجيبون للنصيحة، ويُنهون عن الشرور فيأبون إلا الانغماس فيها، فقال - تعالى -: **﴿ألم تر إلى الذين نُهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول﴾**.

قال الألوسى: «قال ابن عباس - رضى الله عنهما - نزلت هذه الآية فى اليهود والمنافقين، كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم عليهم، يوهمونهم عند أقاربهم أنهم أصابهم شر، فلما كثر ذلك منهم شكا المؤمنون إلى الرسول ﷺ فنهاهم عن التناجى دون المؤمنين، فعادوا لمثل فعلهم»(٣).

والخطاب للرسول ﷺ، ولكل من يصلح له، والاستفهام للتعجيب من أحوالهم الذميمة، ومسالكهم القبيحة، وجىء بصيغة المضارع للإشعار بتكرار فعلهم وتجدده، واستحضار صورته، حتى لكأنهم أمام المشاهد يرى حركاتهم المشبوهة..

والمعنى: إن شئت أن تعجب - أيها الرسول الكريم - فاعجب من حال هؤلاء اليهود ومن على شاكلتهم من المنافقين الذين نهيتهم أنت عن التناجى فيما بينهم بما يقلق المؤمنين ويغيظهم، ولكنهم لم يستمعوا لنصحك ونهيك، بل استمروا على تناجيهم بما هو إثم وعدوان ومعصية لك ولما جئتهم به من عند ربك - عز وجل -.

٦ - وعبر - سبحانه - بقوله: **﴿ثم يعودون لما نهوا عنه﴾**: للإشعار بأنهم قوم لا تؤثر فيهم النصائح، وإنما هم يستمعون إليها ثم يهجرون العمل بها، ويعودون إلى فجورهم وفسوقهم عن أمر ربهم، ومحاربتهم لرسوله ﷺ وللمؤمنين بما جاء به من عند ربه. ووصف - سبحانه - تناجيهم وتحادثهم سرا فيما بينهم بأنه كان مشتملا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول ﷺ، لا على الإثم وحده، أو على العدوان وحده، لبيان أن حديثهم الخفى مشتمل على كل أنواع الإثم والعدوان، والسوء والفحشاء، فهم يتناجون بكلام هو إثم وشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذاته، وبأقوال مشتملة على ظلم المؤمنين والاعتداء على دينهم وعلى أعراضهم، وبأفعال هى فى ظاهرها وباطنها، معصية للرسول ﷺ لأنهم لم يستجيبوا لنهيه إياهم عن هذه المناجاة الذميمة التى فيها الإيذاء للمؤمنين والإساءة إلى دين الإسلام الذى ارتضاه الله ـ تعالى ـ لعباده دينا، دون أن يقبل دينا سواه، كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين**﴾ آل عمران: آية ٨٥.

٧ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ أن هؤلاء المنافقين ومن لف لفهم من اليهود لم يكتفوا بتلك المناجاة القبيحة التى كانوا يديرونها فيما بينهم لإغاظة المؤمنين، بل أضافوا إلى ذلك النطق أمام الرسول ﷺ بالكلام السيىء وبالعبارات التى تدل على سوء طويتهم، فقال ـ تعالى ـ: ﴿**وإذا جاءوك حيوك بمالم يحيك به الله**﴾.

أى: وإذا جاءك هؤلاء المنافقون واليهود إلى مجلسك ـ أيها الرسول الكريم ـ ألقوا إليك بتحية، هذه التحية لم يأذن بها الله ـ تعالى ـ ولم يخاطبك بها.

وقد كان المنافقون عندما يدخلون على الرسول ﷺ لا يقولون له كلمة «السلام عليكم» وهى تحيةالإسلام، وإذا كانوا يقولون له: أنعم صباحا أو مساء، متجنبين النطق بتحية الإسلام، ومستعملين تحية الجاهلية.

وأخرج الشيخان ـ البخارى ومسلم ـ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن جماعة من اليهود، دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: «السَّام عليك ـ أى الموت عليك ـ يأبا القاسم. فقال لهم ﷺ وعليكم.

قالت عائشة فقلت لهم: عليكم السَّام ولعنكم الله وغضب عليكم.فقال لها ﷺ ياعائشة: «**إن الله لا يحب الفاحش والمتفحش**». فقلت: ألا تسمعهم يقولون: السَّام؟ فقال ﷺ: «**أو ما سمعت قولى وعليكم**» وأنزل الله ـ تعالى ـ هذه الآية.

٨ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ رذيلة أخرى من رذائلهم المتعددة فقال: ﴿**ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول**﴾.

والمراد بأنفسهم هنا: أى: فيما بينهم وفى مجامعهم، أو فيمابينهم وبين أنفسهم.

أى: وإذا جاءك هؤلاء المنافقون ومن على شاكلتهم فى الضلال، نطقوا أمامك بتحية لم يحيك بها الله ـ تعالى ـ ولا يكتفون بذلك، بل يقولون فيما بينهم على سبيل التباهى والجحود: هل يعذبنا الله بسبب ما قلناه لو كان محمد ﷺ رسولا من عند الله.

أى: أنهم ينكرون نبوته ﷺ لأنها ـ فى زعمهم ـ لو كانت حقا لعذبهم ـ سبحانه ـ بسبب إساءتهم إليه. وقد رد الله ـ تعالى ـ عليهم بما يكبتهم ويخزيهم فقال: ﴿**حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير**﴾.

وبذلك تكون الآيات الكريمة قد حكت رذائل المنافقين. وحذرت المؤمنين من شرورهم.

الهوامش

١ ـ حاشية الجمل على الجلالين جـ٤ ص٣٠١.

٢ ـ تفسير القرطبى جـ١٧ ص٢٩٠.

٣ ـ تفسير الألوسى جـ٢٨ ص٢٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير الصحابة.. رضى الله عنهم

إن القرآن كان هدف الصحابة الأول يحفظونه ويفهمونه ويتلقفون ما يصدر عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - بشأنه ويهتدون بهديه وينشرون نوره. لاشك أنهم كانوا أعلم الناس بالظروف والملابسات التى أحاطت بنزول القرآن والتى تعين على فهم آياته ووقائعه ولاشك أنهم كانوا أعلم من غيرهم بأوضاع لغة العرب وأسرارها لكنهم - رضى الله عنهم - لم يكونوا فى درجة واحدة من قوة الفهم وسعة الإدراك والقدرة على التعبير فاشتهر بالتفسير منهم عدد قليل ذكرهم السيوطى فى الاتقان وهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس. وأبى بن كعب. وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعرى وعبدالله بن الزبير.

إبراهيم الدسوقى حسنين

وأكثر هؤلاء العشرة لم يرو عنهم فى التفسير إلا النزر اليسير. إما لتقدم وفاتهم أو لانشغالهم بمهامهم والمكثرون فى التفسير أربعة.

١ - ابن عباس وتفسيره

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ولازم النبى ﷺ فى صغره لمكانة خالته ميمونة زوج النبى ﷺ دعا له النبى ﷺ فقال «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل» وقال «اللهم آته الحكمة».. وقد لازم كبار الصحابة بعد وفاة النبى ﷺ وأخذ عنهم كثيرا مما فاته من حديث رسول الله ﷺ وحفظ: وفهم وتعلم. وعلم حتى بلغ درجة عظيمة من المعرفة والاجتهاد حتى لقب بالحبر - والبحر. وبترجمان القرآن. وعاش عمرا طويلا نحو السبعين.. وأدرك زمنا كثرت فيه حاجة المسلمين إلى من يبين لهم ما خفى عنهم من معانى القرآن الكريم. فكان الفيض الذى روى الظمأ، والمرجع الفصل فى مشكلات التأويل. فقد روى عن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله عن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتق هذا بالمطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه بالنبات فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت أقول: ما يعجبنى جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه أوتى علما.

ولقد ورد عن ابن عباس فى التفسير مالا يحصى كثرة فلا نكاد نجد آية من كتاب الله إلا ولابن عباس فيها قول أو أقوال.

٢ ـ عبدالله بن مسعود

روى أنه كان سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرهم وهو أول من جهر من الصحابة بالقرآن الكريم بمكة وأسمعه قريشا فأوذى فى سبيله.

وكان من أحفظ الصحابة لكتاب الله وكان رسول الله ﷺ يحب أن يسمع منه القرآن، وقال فيه «من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد.

وقد ورد عن ابن مسعود قوله: والذى لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت؟ وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته.

قال مسروق: كان عبدالله بن مسعود يقرأ علينا السورة ثم يحدثنا فيها ويفسرها عامة النهار وقال عقبة بن عامر: ما أدرى أحد أعلم بما نزل على محمد من عبدالله فقال أبو موسى: إن تقل ذلك فإنه كان يسمع حين لا نسمع ويدخل حين لا ندخل. ويؤكد أبو موسى هذا المعنى فيما رواه البخارى ومسلم عنه أنه قال «قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينا لا نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ لما نرى من كثرة دخوله ودخول أمه على رسول الله ﷺ ولزومه له».

ولقد أرسله عمر رضي الله عنه إلى الكوفة وكتب إلى أهلها: إنى قد بعثت عمار بن ياسر أميرا. وعبدالله بن مسعود معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر فاقتدوا بهما وأطيعوا واسمعوا قولهما وقد آثرتكم بعبدالله على نفسى. وأقام ابن مسعود بالكوفة يعلم أهلها الحديث والتفسير والفقه ويقضى بينهم. وقد أنشأ بالكوفة مدرسة كبرى فى التفسير من الصحابة بعد ابن عباس.

٣ ـ على بن أبى طالب

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن على رضي الله عنه قال: ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت؟ وأين نزلت؟ إن ربى وهب لى قلبا عقولا .. ولسانا سئولا .. وفى رواية له: فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار. أم فى سهول أم فى جبل؟ لكن ما صح عن على فى التفسير أقل مما صح عن ابن عباس وابن مسعود لأنه رضي الله عنه ابتلى بكثرة الأصحاب وكثرة الأعداء معا كل يدس عليه أن يتقول له فأعداؤه يفسدون علمه وآراءه، ويشوهون حقيقته وأصحابه غلاة الشيعة يغرقون فى نسبة الأقوال إليه ترويجا لمذهبهم ولظنهم الفاسد أن ذلك يرفع من شأنه ويعلى من قدره فى تفسير القرآن الكريم.

٤ ـ أبى بن كعب

هو أبى بن كعب بن قيس الأنصارى الخزرجى من أعلام القراء وأول من كتب الوحى لرسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ بالمدينة. وكان من أعلم أصحاب رسول الله ﷺ بتفسير كتب الله ومما زاده سعة فى الفهم أنه كان قبل إسلامه حبرا من أحبار اليهود العارفين بأسرار الكتب المقدسة.. وقد ورد عن «أبى» نسخة كبيرة فى التفسير وهو من المكثرين فى التفسير وإنما كان أقل من الثلاثة الذين تقدم ذكرهم من الصحابة لتقدم وفاته. إذ الأكثرون على أنه مات فى خلافة عمر رضي الله عنه».

القيمة العلمية لتفسير الصحابة

المقصود بهذا ما صح اسناده إلى الصحابة من التفسير أما الذى تضاربت فيه الروايات وضعفت فيه الأسانيد وطعن فى طريق وصوله فلا خلاف فى أنه لا يعتمد عليه ولا يؤخذ به.

ثم ما صح عن الصحابة فى التفسير: إما أن يكون فى أسباب النزول وفى أمور لا مجال للرأى والاجتهاد فيها كأمور الآخرة، وإما أن يكون للرأى فيه مجال **فالأول** له حكم الحديث المرفوع.. وعلى المفسر أن يأخذ به ولا يعدل عنه. قال ابن الصلاح فى مقدمته: ما قيل أن تفسير الصحابى حديث مسند فإن ذلك فى تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابى أو نحو ذلك مما لا يمكن أن يؤخذ إلا عن النبى ﷺ ولا مدخل للرأى فيه.

وأما الثانى أى ما كان للرأى فيه مجال ـ فهو من قبيل الموقوف على الصحابى ـ ولا يجب الأخذ به لأنه والحالة هذه. مجتهد والمجتهد يخطئ ويصيب.. نعم تطمئن نفس المفسر لما روى عن الصحابة من هذا القبيل أكثر مما يسند إلى غيرهم لظن سماعهم له من رسول الله ﷺ ولأنهم أعلم الناس بكتاب الله.. فهم أهل لسان هم الذين حصلت لهم بركة الصحابة وفضلها وهم الذين شاهدوا قرائن الآيات وأحوالها.

وفى ذلك يقول الحافظ ابن كثير فى مقدمة تفسيره: إذا لم نجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعنا فى ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التى اختصوا بها ولهم من الفهم التام والعلم الصحيح. والعمل الصالح ولاسيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة.. والخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين وعبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنهم ـ

خصائص تفسير الصحابة

المتتبع للمروى من تفاسير الصحابة يلحظ أنها تتسم بخصائص مميزة أهمها:

١ ـ أنه لم يصلنا عنهم ولا عن بعضهم تفسير كامل للقرآن كله بل كل ما وصلنا تفسير آيات متفرقة.. وأما التفسير المعروف بتفسير ابن عباس فإنه قد جمعه الفيروز أبادى ونسبه لابن عباس.

٢ ـ ان الاختلاف بين تفاسير الصحابة فى فهم المعنى القليل.

٣ ـ إن تفسيرهم فى الكثير الغالب من نوع التفسير الاجمالى وبيان المعنى فى أقصر عبارة.

٤ ـ ان استنباطهم الأحكام الفقهية من الآيات نادر وانتصارهم للمذاهب فى تفسيرهم منعدم.

٥ ـ إنه لم يدون لأحدهم تفسير على وجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستقلال بل كان بعضهم يتلقى سماعا وبعضهم يثبت فى المصاحف حتى ظن بعض الجهل أنه من وجوه القرآن.

٦ - ان التفسير فى هذه المرحلة كان يسير على نمط الحديث دون تنسيق لآيات السورة ودون تنسيق على أبواب، فترى تفسير آية من سورة بجوار تفسير آية من سورة أخرى.. وتفسير آية فى الجهاد بجوار تفسير آية فى الصلاة.

تفسير التابعين - رضى الله عنهم -

تلقى التابعون دروس التفسير من أعلام الصحابة واعتمدوا على أقوالهم فى فهم القرآن الكريم كمااعتمدوا على قدرتهم فى الفهم والنظر والاجتهاد.. وقد خصصنا بالذكر أربعة من مفسرى الصحابة وأئمتهم، فأما على كرم الله وجهه - فقد شغل عن تصيب نفسه للتفسير وأما الثلاثة الآخرون فقد جلسوا للتفسير والتدريس وتهيأت لهم تلامذة وحلقات.

مدرسة التفسير بمكة

لقد أنشأ ابن عباس مدرسة التفسير بمكة وجلس فى المسجد يفسر لأصحابه من التابعين ويشرح لهم ما خفى عنهم، ويجلى لهم ما أشكل عليهم وتلقى عنه تلامذته وفهموا عنه وتبينوا ووعوا غزير علمه ثم نقلوه لمن بعدهم وفيهم قال ابن تيمية أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس.

من هؤلاء التلامذة الأجلاء:

١ - سعيد بن جبير وكان قتادة يرى أنه أعلم التابعين بالتفسير قتله الحجاج سنة ٩٥هـ وهو ابن ٤٩ سنة.

٢- عكرمة البربرى المدنى مولى ابن عباس.. أكثر الرواية عن ابن عباس.

٣ - طاووس بن كيسان اليمانى الذى كان على جانب كبير من الورع والأمانة حتى قال ابن عباس فيه: إنى لأظن طاووسا من أهل الجنة.

٤ - عطاء بن أبى رباح المكى القرشى كان ابن عباس يقول لأهل مكة إذا جلسوا إليه: تجتمعون إلى ياأهل مكة وعندكم عطاء؟

وقال فيه أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء.

وكان مقلا فى التفسير لتحرجه من القول فيه برأيه.. رضى الله عنهم أجمعين.

مدرسة التفسير بالمدينة

قامت مدرسة التفسير بالمدينة على أبى بن كعب وتتلمذ عليه كثير من مشاهير التابعين منهم أبو العاليه ومحمد بن كعب القرظى وزيد بن أسلم..

مدرسة التفسير بالعراق

قامت تلك المدرسة على عبدالله بن مسعود ويقول العلماء إن ابن مسعود هو الذى وضع أساس تفسير القرآن بالرأى والاجتهاد ثم توارثها عنه علماء أهل العراق فأعملوا الرأى فى استنباط مسائل الخلاف الشرعية كما استعملوه فى فهم نصوص القرآن والسنة حتى أطلق على أهل العراق أهل الرأى.

من أشهر تلاميذ ابن مسعود علقمة بن قيس.. ومسروق بن الأجدع.. والأسود بن يزيد.. ومره الهمدانى.. عامر الشعبى.. والحسن البصرى.. وقتاده السدوسى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عيد الفطر

شعر: محمد رائف المعرى

يامرحباً بالعيد فى إقباله *** يامرحباً بالسعد مع إطلاله
كم نحن فى شوق إلى استقباله *** كلُ المُني والخيرُ في إهلاله
عيدُ المحبةِ والإخاءِ أتى لنا *** بعد الصيام، فمرحبا بهلاله
رمضاننا الشهر الكريمُ خصالُهُ *** في حِلِّهِ عيدُ وفي ترحاله
رمضانُ روض بالعبادة عاطر *** والمؤمنون تمسكوا بحباله
ربحت تجارتهم وأينع زرعُهم *** يافوزهم شربوا نميرَ زلاله
يافوز قومٍ بالرضا قد كوفئوا *** فيما أتاه العيد في سرباله
رمضانُ ولّى كى تَحل بفرحة *** فاهنأ إذن إذ أنت من أفضاله
ياعيد أنت الفرحة الصغرى لنا *** والفرحةُ الكبري لقاء جلاله
والفرحتان هدية البارى لنا *** نِعم الجزاء الحقُ جاء لآله
هذا عطاء الله من فيضِ الندى *** نلقاه من فضل الكريم وماله
ودعتنا ياخير شهر مسرعاً *** والعيد أقبل زاهيا بعجاله
هذا هلال العيد أقبل ضاحكا *** ملأ القلوب بنوره وجماله
وَرَنا ببسمته كما ضحكت لنا *** آمالُنا، فالغيث ملء رحاله
يالهفَ نفسى كيفَ لا نبقى على *** شوقٍ له لنعيش في أمثاله
والله يأتى بالشهور لوقتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهَّرة

- إصلاح ذات البين
- اسحاق بن راهويه
- المرء مع من أحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«إصلاح ذات البين»

قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة». قالوا: بلى يارسول الله. قال: «إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هى الحالقة».. وفى رواية: «لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» رواه أحمد بسنده إلى أبى الدرداء، ورواه أبو داود والترمذى من حديث أبى معاوية. وقال الترمذى: حسن صحيح.

الكلمات:

إصلاح: يقال أصلح الشىء وبينهما أو ذات بينهما أو ما بينهما أزال ما بينهما من عداوة وشقاق.

ذات بينهما: الحال التى بها يتصافون (أى ويزول ما بينهما من عداوة وشقاق).

الحالقة: السنة تأتى على كل شىء، والحالق من السيوف القاطع الماضى: المعجم الوجيز (مجمع اللغة العربية).

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

البيان:

المقدمة

الصلح: كلمة طيبة توحى بأنها مفتاح الخير والأمن والاطمئنان للفرد وللمجتمع ويمكن للفطرة التى فطر الله الناس عليها فى أسلوب يضفى على الحياة لونا من السعادة والاستقرار والأمل الباسم فى غد مشرق يفىء عليها بالخير فى جميع أرجائها حين لا يطغى أىٌّ من العنصرين على صاحبه فتتعطل قوى التعمير التى بها تمضى سنة الله فى إعمار الأرض حين قال: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾** هود: آية ٦١. كما قال تعالى: **﴿فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه﴾** الملك: آية ١٥. وقال تعالى: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله﴾** الجمعة: آية ١٠.

وفى هذه الآية إشارة إلى تقديم وظيفة الإنسان الأولى وهى الوفاء بحق العبودية لله عز وجل والتى أعلن الحق عنها فى قوله سبحانه: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ◆ ما أريد منهم من رزق ◆ وما أريد أن يطعمون ◆ إن الله هو الرزاق ذوالقوة المتين﴾** الذاريات: الآيات من ٥٦ ـ ٥٨. وما السعى فى تخوم الأرض إلا سبب يجرى الله سبحانه على عباده ما شاء من الرزق ما توكلوا عليه سبحانه ولم يشغلهم عن حق الله فى أعناقهم وهو أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر، وما يفىء الله عليك أيها المسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الرزق فلا تنس به الرازق سبحانه واذكر فيه قوله سبحانه: **﴿وآتوهم من مال الله الذى آتاكم﴾** النور: آية ٣٤. وقوله جل شأنه: **﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾** الحديد: آية ٧. وليكن دستورك فى التعامل معه قول الحق تبارك وتعالى: **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾** القصص: آية ٧٧. واحذر أن تكون من اللاهين، وممن قال الله فيهم: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾** المنافقون: الآيتان ٩، ١٠.

والرسول الكريم ـ صلوات الله وتسليماته عليه ـ يبين للفرد وللأمة ما به تقوى عرى العلاقة بين العبد وربه وواجب المسلم فى هذا فيقول ﷺ: **«إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها».**

هذه الفرائض يشير إليها حديث جبريل حين سأل رسول الله عن الإسلام فقال له: **«الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»**، ولما سأله عن الإيمان قال له: **«أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره من الله عز وجل»**، ولما سأله عن الإحسان قال له: **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**، ولما سأله عن الساعة قال له: **«ما المسئول عنها بأعلم من السائل»** وبين له بعض **علاماتها ومنها: «أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء البهم يتطاولون فى البنيان».**

ذلك إلى ما أخبر به ﷺ من علامات منها قوله: **«إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»**، وقوله ﷺ: **«إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».** والقرآن الكريم يؤذن المسلمين بأن بعثة رسول الله ﷺ احدى علامات الساعة فيقول: **﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾** والساعة من الإيمان بالغيب وهو أول صفات المتقين فى قوله تعالى: **«ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذى يؤمنون بالغيب»** وفى أول ذلك كله الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحشر والنشر والحساب والجنة والنار... الخ مافى هذا اليوم من شدائد تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.

ذلك إلى شفاعة سيد الخلق فى الجمع من لدن آدم إلى قيام الساعة ومن أذن الله له بالشفاعة لمن ارتضى من هذه الأمة وهو قول الله عز وجل **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾** الأنبياء: آية ٢٨. ويقول تعالى: **﴿من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه﴾** البقرة: آية ٢٥٥.

سلوا أهل الذكر

وفى قول الرسول ﷺ لصحابته حين سألهم عن السائل: **«هذا جبريل جاء يعلمكم أمر دينكم».** دعوة لأمة محمد ﷺ إلى ضرورة أن يسأل المسلم عن دينه.. أركانه، وفرائضه.. وما أحل الله عز وجل له وما حرمه عليه والحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات، ومن ترك ما شبه عليه فقد استبرأ لدينه وعرضه. أما فروع الدين فيسأل عنها المتخصصون وإذا سأل المرء عن دينه فإن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه أن يسأل أهل الذكر وهم العلماء وذلك قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ الأنبياء: آية ٧. وأهل الذكر من العلماء عليهم زكاة ما تعلموه يقدمونها لمن لم يتعلم، ولدينا والحمد لله من التراث الذى قدمه الأئمة المجتهدون، وفى الذروة منهم الأئمة الأربعة إلى كثير من الأئمة الذين اندثرت مذاهبهم ما فيه غناء لمن أراد العلم فى أى من القضايا العقدية أو الفقهية، ولقد كانت روح التسامح سائدة بينهم، وكان من قواعد البحث العلمى عندهم قول بعضهم: «رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب» وتخطئته لرأى غيره هى فى ظنه وليس ذلك عن يقين وكذلك تصويبه رأى نفسه.

ولقوة إيمانهم بهذا الأدب لم يوافق الإمام مالك رضي الله عنه عن أن يفرض الخليفة العباسى كتابه «الموطأ» على الناس ليرضوا بما فيه على الرغم مما فيه من شهرة وتكريم له. وقال: إن العلماء تفرقوا فى الأمصار ولا يبعد أن يكون عند أحدهم ماهو أحسن مما عندى، فكيف يلزمهم برأيه مع احتمال خطئه، فكل إنسان يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم محمد ﷺ.

ولقد طال عهد التقليد بطول الأحداث وضغطها على المجتمع الإسلامى.

الاجتهاد والمجتهدون

وشاع بين الناس أن باب الاجتهاد قد أغلق على الرغم من وجود أحداث ومشاكل محتاجة إلى بيان الحكم الشرعى لها تحقيقا لعالمية الإسلام وخلوده ولكون القرآن فيه تبيان كل شىء. مع أن القول بإغلاق باب الاجتهاد نابع من واقع المسلمين لا من أصول الشريعة، ذلك أن الكفاءات التى يحق لها أن تباشر الاجتهاد رأسا من الكتاب والسنة ندرت أو قلت وإذا كانت موجودة فقد ضعفت فيها روح البحث والاستنباط أو تورعت عن الاستنباط خشية التورط فى خطأ يكون عليها وزره ووزر من عمل به إلى يوم القيامة.

ولقد وجدت الآن حركة جديدة تطالب بالتحرر من القيود المذهبية نادى بها دعاة أحرار الفكر فى مصر وغيرها.

وإلى جانب هؤلاء المتحررين المقيدين ظهرت فى الوقت نفسه جماعة نادت بالتحرر المطلق والوقوف جنبا إلى جنب مع أئمة الفقه الأولين. بل لم يقنع بعضهم بذلك فجعل نفسه ندا للصحابة فى أخذهم مباشرة من كتاب الله وسنة رسوله دون اعتبار لما يسمى بالإجماع ونحوه من وسائل استنباط الأحكام الشرعية.

وإذا قلنا إن الاجتهاد قد أغلق بابه وأنه مبنى على واقع المسلمين لا على أدلة من الكتاب والسنة. فإن الاجتهاد ضرورة من ضرورات التطور فى المجتمعات البشرية وتشهد له الأدلة النقلية ولكن لخطورة التشريع الذى قد يؤدى إلى الكذب على الله ورسوله كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ النحل: آية ١١٦.

شروط الاجتهاد

من أجل ذلك وضع العلماء شروطا واحتياطات لممارسة هذه المهمة الشائكة وقالوا إن الاجتهاد أنواع:

أولها: الاجتهاد المطلق المستقل وهو الاجتهاد المبنى على الأصول التى لا تخص إماما بعينه كحجية خبر الواحد وحجية القياس.

وثانيها: الاجتهاد المطلق المنتسب وهو الاجتهاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على قـواعـد المذهب الذى ينتسب إليه المجتـهـد كالاستحسان والمصالح المرسلة عند من يقول بها.

وثالثها: الاجتهاد فى المذهب وهو تتبع المجتهد للأحكام التى استنبطها إمامه ليعرف أدلتها ويستطيع ترجيح بعض الأقوال فى مذهبه على البعض الآخر.

رابعها: الاجتهاد فى الفتوى، ويقوم على معرفة الأقوال الراجحة فى مذهب إمامه والافتاء بها فهو نقل للراجح من الأقوال وليس ترجيحا.

والاجتهاد إذا أطلق فى عبارات العلماء انصرف إلى الاجتهاد المطلق، وهذا الاجتهاد له شروط لا يمارسه من فقد أحدها، ومن هذه الشروط ماهو متفق عليه وماهو مختلف فيه، فالشروط المتفق عليها هى:

١ ـ أن يكون المجتـهـد مطلعا على نصوص الكتاب المتعلقة بالأحكام ويستحسن أن يكون حافظا لها.

٢ ـ معرفة ما يحتاج إليه من السنة المتعلقة بالأحكام وقد يسرت كتب الحديث هذا الأمر.

٣ ـ معرفة مواقع الإجماع حتى لا يفتى المجتهد بخلافه لأن خرق الإجماع غير جائز.

٤ ـ معرفة القياس بشروطه وأركانه ومسالك العلة وغيرها.

٥ ـ معرفة ما تتوقف عليه صحة الدليل من مثل تركيب المقدمات وترتيبها.

٦ ـ معرفة اللسان العربى بكل ما يتصل به من لغة ونحو وصرف وبلاغة وكل ما يتوقف عليه فهم المرء من الكلام.

٧ ـ معرفة الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة حتى لا يحكم المجتهد بالمتروك.

٨ ـ معرفة حال الحديث قوة وضعفا ولو من واقع الكتب التى بينت ذلك.

هذه أهم شروط الاجتهاد المتفق عليها وما اختلف فيه فهو الفطنة والذكاء والعدالة على أن من توفرت فيه الشروط المذكورة سيكون على مستوى تتوفر فيه هذه الشروط. ومع هذه الشروط سيظل الاجتهاد موجودا ويكون من الظلم رمى الدين بالعقم، والتخلف عن مواكبة التطور إذ أنه لا يمنع ذوى الكفاءة من التفقه فى الدين.

ومن ليس على المستوى المطلوب عليه أن يعرف للأقدمين حقهم وأن يرجع إليهم فيما يحتاج إليه.

وكل ذلك فيمن يتصدى للفتيا فى دين الله عزوجل حتى لا يخطئه الصواب فيبوء بإثم من عمل بما أفتى ومن تبعه فى العمل به، والنبى ﷺ قد رغب فى طلب العلم والتفقه فى الدين فقال: **«من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين»** رواه البخارى ومسلم. وقال: **«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة».**

ومن عجب أن نسمع ونرى فى مصر بعض المتطرفين الداعين إلى عودة الإسلام الصحيح عقيدة وسلوكا لأنه دين الإصلاح الكامل يحل كل المشكلات، الجدير بتحقق السعادة التى يبغيها المسلمون، وتلك غاية مشروعة إلا أنهم يختلفون فى الوسيلة المشروعة التى يصلون بها إلى ما يبغون.

بين الإفراط والتفريط

كما أن الإسلام لا يرضى عن المنكر أو يسكت عليه ويوجب السعى لتغييره بالوسائل المكنة وبالأسلوب الحكيم الذى يضمن النجاح حتى لا يتبلد الحس ويموت الضمير ويتعرض المجتمع كله لعقاب الله. قال تعالى: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** الرعد: آية ١١.

وقال تعالى: **﴿وكأين من قرية عتت عن أمر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا﴾ فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا﴾ الطلاق: الآيتان ٨ ، ٩.

وقال النبى ﷺ : «**ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب**» رواه أبو داود.

وقال أيضا: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض. والآخر أسود مُرْبادا كالكوز مُجَخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه» رواه مسلم ومعنى الحديث أن القلب إذا افتتن وخرجت منه حرمة المعاصى والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما يخرج الماء من الكوز إذا مال وانتكس. وهو معنى مجخيا ومربادًا أو مُرْبَدًّا أى مسوءا مُغْبرًا.

والذى لاشك فيه أن مصر قد قامت حضارتها على الدين منذ فجر التاريخ، فقد أرسل فيها ادريس وزارها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وتربى فيها يوسف وتولى خزائنها، وسكنتها أسرة يعقوب عليه السلام عدة قرون، وفيها ولد وأرسل موسى وهارون وآوى إليها عيسى عليه السلام وأمه مريم فرارا من ظلم الرومان وكيد اليهود، ودخلها الإسلام بعد عشر سنوات بعد وفاة النبى ﷺ وظلت اثنى عشر قرنا وهى تعيش على دستور الإسلام عقيدة وسلوكا ونظاما للحياة الخاصة والعامة على المستوى الرسمى والشعبى حتى كانت المحاكم المختلفة بقوانينها التى لقيت مقاومة من الرأى العام ونقد ذلك الشيخ محمد عبده. الأمر الذى بقيت معه الشريعة الإسلامية تطبق فى غير ساحة القضاء فى الأسرة وممارسة شعائر الدين فى العبادات وفى العرف الذى يحكم الناس فى علاقاتهم بعضهم مع بعض.

علاج الإفراط

وفى كتاب بيان للناس من الأزهر: أن علاج الانحراف يكون فى نطاقين

أولهما : السلوك الذى نتج عنه ضرر..

وثانيهما: الفكر الذى أدى إلى هذا السلوك، وفى النطاق الأول لابد من تطبيق الشريعة على العابثين المعتدين على الحقوق **﴿من يعمل سوءا يجز به﴾** النساء: آية ١٢٣. وذلك بعد التحرى والتثبت. فالظلم حرام بأى أسلوب « **كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» صحيح مسلم.

وفى النطاق الثانى لا يكون العلاج بالعنف والإرهاب لما يؤدى إليه بأن دعاة الحق وعلى رأسهم الرسل قد حوربوا، وأن النصر لهم فى النهاية، وأن شدة الضغط لا تقلل من عدد المنحرفين بل قد تزيدهم ولا تعدل الأفكار تماما بل قد تقويها. والعلاج الأمثل إنما هو بالحوار. فذلك هدى كتاب الله مع المشركين وهدى رسول الله ﷺ مع الرجل الذى جاء يطلب إليه أن يرخص له فى الزنا حين صاح الناس به فدعاه ﷺ وجعل يحاوره ويذكره بأنه لا يرضاه لأمه أو لابنته أو أخته أو عمته أو خالته، وكذلك الناس فآمن الرجل بقبح هذه الجريمة وأقلع ودعا له ﷺ.

وأسلوب الحوار هذا هو ما جرى عليه سيدنا على مع الخوارج. وذلك امتثالا لهدى القرآن فى قوله سبحانه: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾** النحل: آية ١٢٥. ومادمنا قد قررنا أن الحوار هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق الأمثل لعلاج الانحراف فى أى من أشكاله.

فإن هذا الحوار لا يكون إلا من المتمكن فى مادته القوى فى أسلوبه. إلى جانب الحصيلة الدينية التى يجب أن يحصل عليها الشباب فى مختلف مراحل التعليم وأن يتولاها كل من لديه استعداد لها وتنحية من لا يحسنونه أو من لهم ميول خاصة متعاطفة مع المنحرفين.

وقد كان من المتبع إلى عهد قريب ألا يسمح لأحد بخطبة الجمعة إلا إذا كان مأذونا له بها وإصلاح المجتمع إصلاحا شاملا يفرض أن يسهم فيه كل فرد وكل جماعة وكل هيئة أو إدارة أو مصلحة أو وزارة فإن الانحراف كالوباء تجب مقاومته مقاومة جماعية يقول تعالى: **﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾** الأنفال: آية ٢٥، ويقول النبى ﷺ: **«مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا فى سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين فى أسفل السفينة إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فلو تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعا ولو أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا»** رواه البخارى.

إن كل مسئول مسئولية دينية أو دنيوية هو جندى فى هذه المعركة أو مرابط فى ثغر من الثغور لابد وأن يقوم بواجبه. ولو أهمل أى ذى شأن فى واجبه بوقوفه موقفا سلبيا أو بمقاومته لركب الإصلاح ضاعت الجهود وعقمت أن تؤدى إلى النتيجة المطلوبة.

هكذا عالج الإسلام الانحراف وعمل على جمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم وإصلاح ذات بينهم والإسلام يستنكر الفرقة وينعى على من يعملون عليها، فيقول ربنا سبحانه: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء﴾** الأنعام: آية ١٥٥.

هذا ومن بواعثه الحرص على أداء الفرائض التى تجمع المسلمين على كلمة سواء.

منازل المؤمن من ربه

وإذا كانت العلاقة بين العبد وربه تفرض عليه أول ما تفرض أداء ما فرضه خالقه سبحانه، وكان ذلك مفتاح القرب منه جل شأنه لما روى فى الحديث القدسى عن الله عز وجل: **«وما تقرب عبدى إلى بشىء أحب إلى مما افترضت عليه»** وبهذا يحظى الجميع بفضله وإحسانه، وحتى يخلع عليهم حلل الكرامة وينفحهم بسابغ جوده وكرمه فإن ذلك يحتم على المسلم أن يكون الحريص على نقل المأمورات كما لا يفقده ربه حيث يحب سبحانه من فعل الخيرات شيمته الإخلاص لله رب العالمين لا تشوب عمله شائبة من رياء أو نفاق كيلا يحبط عمله ويبوء بالخسران المبين.

ذلك إلى جانب إسداء المعروف إلى إخوانه بإرشاد الضال وتعليم الجاهل ومد يد العون إلى المحتاج دون نظر إلى ثناء أو جزاء محتسبا ما يقدمه عند الله عز وجل مع الحرص على خير الناس حرصه على الخير لنفسه، هؤلاء أهل لفيوضات الحق تترى عليهم ورحماته ورعايته تحوطهم وملائكته تستغفر لهم وتتنزل عليهم. وهم بكل ذلك جديرون، وعلى ما قدموا من الخير محاسبون، وربنا سبحانه فى أكثر من موضع من القرآن يبشرهم برحمة منه وفضل ويعدهم الحسنى وزيادة. قال تعالى: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾**، يونس: الآية ٢٦ وقال تعالى **﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾** الرحمن: آية ٦٠،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى: ﴿**إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم**﴾ الإسراء: آية ٧.

ويشاء الله ألا ينظر بعين جلاله وإكرامه إلا لمن طهرت سريرته وصفا قلبه الأمر الذى يفرض على المسلم أن يتوقى أسباب الانحراف وينأى بنفسه عن دواعيه خصوصا والكون كله من حوله يهيب به أنه على عين من خالقه لا تخفى عليه من أمره خافية وهو القادر على أن يبعث على من يعلن الحرب عليه سبحانه عذابا من فوقهم ومن تحت أرجلهم أو يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض، وما أمر الأمم قبلنا حين عتت عن أمر ربها بخاف علينا بعد أن قص الله علينا من أخبارهم كى نعتبر بما نزل بهم وهو القائل: ﴿**لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء**﴾ يوسف: آية ١١١.

ولئن كانت أمة الإسلام قد رفع الله عنها عذاب الاستئصال الذى نزل بالأمم السابقة فقد ساق سبحانه من النذر لهؤلاء الغافلين ما يذكرهم بأنه جلت قدرته يغار، وأن غيرته أن يأتى المرء ما حرم سبحانه عليه وهو القائل: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا**﴾ الإسراء: آية ١٦. والقائل جل شأنه: ﴿**ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد**۞ **إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز**﴾ فاطر: الآيتان ١٥، ١٦.

ومع كل ذلك يوقظ فينا خلق الحياء منه حين يقول: ﴿**ياأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم**۞ **الذى خلقك فسواك فعدلك**۞ **فى أى صورة ما شاء ركبك**﴾ الانفطار: الآيات من ٦ - ٨. كما أنه سبحانه لم يخلق هذا الإنسان عبثا وأن حظه من الوجود أن يعيش مدة لبثه فى الدنيا وليس وراء ذلك شىء يذكر، شعاره ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، وأنه لا حياة إلا الحياة الدنيا وربنا يقول لهؤلاء: ﴿**كلا بل تكذبون بالدين**۞ **وإن عليكم لحافظين**۞ **كراما كاتبين**۞ **يعلمون ما تفعلون**﴾ الانفطار الآيات من ٩ - ١٢.

كما يذكرنا بمزيد إنعامه وإحسانه إذا لُذْنا بجنابه وذكرناه فى كل أمرنا فى العسر واليسر والمنشط والمكره والشدة والرخاء، والصحة والمرض، والغنى والفقر، وفى سائر ما يلم بالمرء من خير أو شر فيقول سبحانه: ﴿**فاذكرونى أذكركم واشكرونى ولا تكفرون**﴾ البقرة: آية ١٥٢. وفى الحديث القدسى يقول الله عز وجل: ﴿**أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه**﴾ وذكر الله للعبد إنما يكون بالبدن والتيسير والعصيان والتدبير كما يُبَغِّض إليه الكفر والفسوق والعصيان، وصدق الله إذ يقول: ﴿**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾ النحل: آية ١٢٨.

مقام الحب من الله

فإذا ما خالطت حلاوة الطاعة قلب العبد دفعه ذلك إلى المزيد من العمل الذى يحبه الله، وبدلا من أن يقوم بالفرائض وحسب، فإنه يزيد عليها من النوافل ما رغب فيه الحق سبحانه وحبب إلينا رسول الله ﷺ فعله كالنوافل فى الصلاة سواء الرواتب التى مع الفرائض أو ما رغب فيه ﷺ مثل قيام الليل وصلاة الضحى وغيرهما، وفى الزكاة بالصدقات والإيثار للمحتاج بما قد يشق على النفس فعله ابتغاء رضوان الله وما أعد من المثوبة عليه فى مثل قوله سبحانه: ﴿**ومثل الذين ينفقون**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾ ومنه ما خصص للإنفاق فى أوجه البر المختلفة كإيواء الضعفاء والتعليم وحفظ القرآن، ومنه تلك الأوقاف التى تسهم بأكبر نصيب فى النهوض بأوجه البر المختلفة. وكصيام التطوع الذى رغب فيه ﷺ على مدار العام.. وهكذا مما أشار إليه ﷺ فيما رواه عن رب العزة: **«ولايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها.. الخ»** إنه مقام الحب من الله للعبد وفى الحديث الصحيح: **«إذا أحب الله عبدا نادى جبريل إنى أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادى جبريل فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم تنزل له المحبة فى الأرض»** وذلك قوله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾** مريم: آية ٩٦.

وإذا أبغض الله عبدا نادى جبريل إنى أبغض فلانا فينادى فى السماء ثم تنزل له البغضاء فى الأرض، وبهذا السلّم يرْقى إلى مقام المراقبة لله عز وجل وهو الإحسان الذى بينه ﷺ بقوله: **«أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»** كما أنه دائما على ذكر من ربه وليس شىء أحب إليه من أن يكون معه وهو ما يشير إليه قوله **«أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**، وفى هذا المقام تقول رابعة تخاطب رب العزة:

أحبك حبين حب الهوى
وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أهل له
فكشفك لى الحجب حتى أراكا
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى
ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

والعبد ما عرف ربه وفوض إليه الأمر فى كل ما يهمه أقبل ربه عليه وفرج كربه ويسر أمره وجعل له من الضيق فرجا ومن الشدة مخرجا ومن العسر يسرا وهو القائل فى الحديث القدسى: **«أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى، فإذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعا تقربت منه باعا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة.. »** الحديث.

فقوله سبحانه فى الحديث: **«أنا عند ظن عبدى بى»**. أى إن ظن أنى أقبل أعماله الصالحة وأثيبه عليها وأغفر له إن تاب فله ذلك منى، وإن ظن إنى لا أفعل به ذلك فسيكون له ذلك، وفى الحديث إشارة إلى تغليب جانب الرجاء على جانب الخوف.

وقوله وأنا معه إذا ذكرنى. وهذه المعية معية مخصوصة أى معه برحمتى وتوفيقى وهدايتى ورعايتى وعنايتى وهى غير المعية المعلومة من قوله تعالى: **﴿وهو معكم أينما كنتم﴾** فإن معناها المعية بالعلم والإحاطة. والتقرب فى الحديث والهرولة مجاز.. وفى شرح النووى لصحيح مسلم أن هذا من أحاديث الصفات ومعناه: من تقرب إلى بطاعتى تقربت إليه برحمتى وبالتوفيق والإعانة وإن زاد فى الطاعة زدته توفيقا وإعانة، فإن أتانى يمشى وأسرع فى طاعتى «أتيته هرولة» أى صببت عليه الرحمة صبا وسبقته بها، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حساب تقربه إلينا بالطاعة.

« للحديث بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسحاق بن راهويه

أ. د/ أحمد عمر هاشم

نسبته ونشأته:

هو أبو يعقوب إسحاق بن أبى الحسن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة بن عمرو ابن حنظلة بن مالك ينسب إليه بطن من تميم، والمروزى نسبة إلى مرو وزيدت الزاى فى النسب للفرق بينه وبين المروى. ولقب أبوه براهويه، لأنه ولد فى طريق مكة، والطريق بالفارسية (راه وويه) ومعناه وجد فكأنه وجد فى الطريق، قال أحمد بن سلمة: سمعت اسحاق بن إبراهيم يقول: قال لى عبد الله ابن طاهر: لم قيل لك ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قال: اعلم أيها الأمير أن أبى ولد فى طريق فقال المراوزة: راهوى، لأنه ولد فى الطريق وكان أبى يكره هذا وأما أنا فلست أكره. وهذا يؤيد السبب فى إطلاق هذا اللقب عليه، وهو ولادته فى الطريق.

وقد ذكر ابن خلكان فى تاريخ مولده ثلاثة آراء: الأول: سنة إحدى وستين ومائة، والثانى: سنة ثلاث وستين ومائة، والثالث: سنة ست وستين ومائة.

وأرجح أنه ولد سنة احدى وستين ومائة، ومما يؤكد ذلك، ما قاله أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد وهو أنه مات ليلة الخميس سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وهذا يرجح أن مولده كان فى سنة إحدى وستين ومائة، وقد ولد اسحاق بن راهويه مثقوب الأذنين[1] فمضى به أبوه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال: «يكون ابنك رأسا إما فى الخير وإما فى الشر» وقد شاء الله لاسحاق أن يكون رأسا فى الخير، أحد أئمة المسلمين، وعلَماً من أعلام الدين فكان عالما عاملا، جمع بين الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد.

وقد عرف أصحاب الحديث فى زمنه مكانته وفضله، بل وعرف له ذلك الأمراء، وكانوا يعتقدون فيه اعتقادا حسنا، لما كان معروفا به من الصلاح وصيانة العلم، ويدلنا على ذلك ما رواه ابن عدى قال: ركب اسحاق بن راهويه دين، فخرج من مرو، وجاء نيسابور، فكلم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى فى أمر اسحاق، فقال: ما تريدون؟ قالوا: تكتب إلى عبد الله بن طاهر رقعة، وكان عبد الله أمير خراسان، وكان بنيسابور، فقال يحيى: ما كتبت إليه قط، فألحوا عليه فكتب فى رقعة إلى عبد الله بن طاهر: أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم رجل من أهل العلم والصلاح. فحمل اسحاق الرقعة إلى عبد الله بن طاهر، فلما جاء إلى الباب، قال للحاجب: معى رقعة يحيى بن يحيى إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمير، فقال: يحيى بن يحيى؟ قال: نعم، قال: ادخله فدخل اسحاق وناوله الرقعة فأخذها عبدالله وقبلها، وأقعد اسحاق بجانبه، وقضى دينه ثلاثين ألف درهم، وصيره من ندمائه.

ويقول ابن السبكى معلقا على ذلك : «انظر ما كان أعظم أهل العلم عند الأمراء، وانظر ما أدنى هذه الكلمة وأقصر هذه الرقعة، وما ترتب عليها من الخير، وما ذلك إلا لحسن اعتقاد ذلك الأمير وصيانة أهل العلم».

وقال محمد بن عبد الوهاب: «كنت مع يحيى ابن يحيى واسحاق نعود مريضا، فلما جاذبنا الباب تأخر اسحاق، وقال ليحيى: تقدم، فقال يحيى لاسحاق: بل أنت تقدم، فقال يا أبا زكريا أنت أكبر منى قال: نعم، أنا أكبر منك، ولكنك أعلم منى، قال: فتقدم اسحاق»[٢].

وفى هذه الرواية ما يدل على ما كان عليه اسحاق من منزلة عظيمة فى نفس يحيى بن يحيى وغيره كما يدل على التقدير والإجلال للعلماء، وإن مقياس التقدم والأفضلية إنما هو العلم لا سيما العلم المصحوب بالعمل.

حياته العلمية

وقد عاش ابن راهويه حياته العلمية جامعا بين الفقه والحديث والورع والتقوى، وكان يسمع قبل رحلته فى طلب العلم - من ابن المبارك ومن الفضل الشيبانى، والنضر بن شميل، وأبى نميلة يحيى بن واضح وعمر بن هارون. وابتدأ رحلته العلمية سنة أربع وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة فرحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن[٣] وقد ورد بغداد غير مرة وجالس حفاظ أهلها، وذاكرهم وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن تُوفى بها وانتشر علمه عند الخراسانيين.

شيوخه وتلاميذه:

وقد سمع من جرير بن عبد الحميد، وسفيان ابن عيينه، وعبد العزيز الدراوردى وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وإسماعيل بن علية، وبقية بن الوليد وحفص بن غياث وعبد الرحمن ابن مهدى، وعبد الوهاب الثقفى، والوليد بن مسلم، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وأسباط بن محمد وحاتم بن إسماعيل، وعتاب بن بشير الجزرى وعبد الرازق بن همام، وأبى بكر بن عياش وغيرهم.

وروى عنه: البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ويحيى بن نصر المروزى، وأحمد بن سلمة، وابنه محمد بن اسحاق بن راهويه وخلق سواهم، آخرهم أبو العباس السراج، وروى عنه من قدماء شيوخه يحيى بن آدم وبقية بن الوليد[٤] وهذا يدل على تضلعه فى العلم ورسوخ قدمه ويشهد له بمكانته العلمية فى نفوس شيوخه وتلاميذه.

حفظه وإتقانه:

وكان ابن راهوايه يحفظ سبعين ألف حديث، ويذاكر ألف حديث، وقال:ماسمعت شيئا قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئا فنسيته.

وهذا يدل على عقلية لماحة، وذاكرة حافظة واعية.

وقد بلغ ابن راهويه فى الحفظ والإتقان درجة عالية، وكان مجموع الأحاديث التى استوعبها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكتب يعرف مكانها كأنه ينظر اليها، ومايحفظه منها يحفظه عن ظهر قلبه، بل إنه حفظ أربعة آلاف حديث مزورة، ليستطيع التمييز بينها وبين الصحيح، وقد وردت أقوال وآراء للعلماء توضح مدى حفظه وإتقانه، وتشهد له بالثقة والصدق والعلم والإمامة.

قال الدارمي: «ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بسبب صدقه» فهذه شهادة من الدارمي بصدق اسحاق، وسيادته اهل المشرق والمغرب بسبب صدقه. وقال مرة وقد سئل عن اسحاق: مثل اسحاق تسأل عنه؟ إسحاق عندنا إمام(٥).

وهذه شهادة اخرى بإمامته، وأنه بلغ درجة لا يسأل عنه فيها: وقال أبو يزيد محمد بن يحيى ابن خالد: سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول: «اعرف مكان مائة الف حديث كأني انظر اليها، واحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي، واحفظ أربعة آلاف حديث مزورة، فقيل له: مامعنى حفظ المزورة؟ قال: اذا مر بي حديث في الأحاديث الصحيحة فليته منها فليا»(٦). وقال أحمد بن سلمة: سمعت أبا حاتم محمد بن ادريس الرازي يقول: «ذكرت لابي زرعة اسحاق بن ابراهيم الحنظلي وحفظه للأسانيد والمتون، فقال أبو زرعة: مارؤي أحفظ من اسحاق قال أبو حاتم: «والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ» وقال أبو داود الخفاف: « أملى علينا اسحاق بن راهويه أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا»(٧).

فأية مكانة تلك التي كان عليها اسحاق بن راهويه؟ هذا الامام الحافظ الثقة الصدوق الذي عرف فضله القاصي والداني، وشهد له كبار الأئمة، وروى عنه بعض شيوخه.

إنها إذاً مكانة جليلة، وهبة من الله تعالى عظيمة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

بين الشافعي وإسحاق:

ذكر الدار قطني اسحاق فيمن روى عن الشافعي رضى الله عنه، وعده البيهقي في أصحاب الشافعي، وكان اسحاق بن راهويه قد ناظر الشافعي في مسألة كراء بيوت أهل مكة كما ناظره في جلود الميتة إذا دبغت، وقد رجع اسحاق إلى حكم الشافعي بعد نهاية المناظرة وأفتى به وهو أن دباغها طهورها(٨).

وقد لازم ابن راهويه الشافعي وأعجب به واتبع مذهبه. وهذا الموقف يرينا أريحية نفسه وحبه للعلم ورجوعه إلى الحق. وهذا شأن المخلصين والباحثين عن الحقيقة.

ابن قتيبة وإسحاق:

وقد تأثر ابن قتيبة بأستاذه اسحاق بن راهويه في عنايته بالحديث واشتغاله به، كما تأثر به في تفسير القرآن الكريم. وكان ابن قتيبة يلتقي باسحاق في نيسابور وبغداد وأخذ عنه علوم الدين، كما تأثر به في الورع والسلوك الحميد، فقد بث فيه من أخلاقه وسجاياه الطيبة الكثيرة، ونلاحظ توافق ابن قتيبة واسحاق، وتقارب الإتجاهين في الدفاع عن الحديث حيث ان اسحاق قدم للحديث مجهودا ضخما فقام بتنقيته من الدخيل عليه، وتجريده من مسائل الفقه والتفسير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البخارى واسحاق:

ومن تأثر باسحاق تأثرا كبيرا الإمام البخارى الذى استفاد من المجهودات الضخمة التى قام بها اسحاق من النظر فى الأحاديث ونقدها متنا وإسنادا وتصحيحها، وترتيب أنواع الحديث فمهد بهذا العمل الطريق للبخارى الذى سار على نهجه فى التأليف والنقد، وألف البخارى كتابه الجليل «الجامع الصحيح» بمشورة أستاذه ابن راهويه قال أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى: «كنا عند اسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله ﷺ؟ قال: فوقع ذلك فى قلبى فأخذت فى جمع الجامع الصحيح[٩]. وبهذا يتضح ماكان للبخارى من منزلة عند استاذه الذى كان يعرف فيه مقدرته على هذا العمل العظيم، ويأنس فيه الكفاءة الممتازة.

ويلاحظ أن البخارى واسحاق تشابها فى المنهج العلمى الذى سار عليه كل منهما فى الدفاع عن الحديث وتصفيته والقيام بنقد السند والمتن واستنباط الأحكام الفقهية دون إكثار من الرأى فيه.

اسحاق وأهل الرأى:

وكان اسحاق يذكر أصحاب الرأى، ويظهر بغضه لهم لشذوذ أقاويلهم وينبه على بعض منها، وكان يقول: نبذوا كتاب الله تعالى، وسنن رسوله ﷺ، ولزموا القياس[١٠] وكان يرى أن أهل الرأى يؤولون الأحاديث تأويلا لا يقره العقل. ويلقى التبعة فى ذلك على أتباع مذهب ابى حنيفة، ممن جاء بعده من اهل النظر والقياس بأنهم الذين يحملون أوزار ما أوجدوه، ولا شك أن رأى الإمام أبى حنيفة بريء من ذلك، وكان ابن قتيبة يطلق على هؤلاء الأتباع اسم العصابة[١١].

مصنفاته:

ومن مصنفات ابن راهويه:

١ - كتاب المسند «**ويوجد الجزء الرابع منه فى** دار الكتب المصرية» «مخطوطا» **تحت رقم (٤٥٤** حديث) وأصل الكتاب ستة مجلدات، **ومن رواته:** أبو محمد عبد الله بن محمد النيسابورى. **وهو** مرتب على أسماء الصحابة، **وقد ذكر ابو زرعة** الرازى: انه يخرج فيه **أمثل ما ورد من أحاديث** الصحابة «**والأمثل ليس بلازم أن يكون صحيحا بل** إنما يكون أفضل مما تركه، **ولهذا وقع فيه** **الضعيف كما وقع فى غيره»[١٢].**

الهوامش

(١) وفيات الأعيان جـ ١ ص ٨٠ الرسالة المستطرفة ص ٦٥، مرآة الجنان جـ ٢ ص ١٢١ وتاريخ بغداد جـ ٦ ص ٣٤٥، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٢ ص ٨٥.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى جـ ٢ ص ٨٤، ٨٥، ٨٧.

(٣) تاريخ بغداد جـ ٦ ص ٣٤٥، وفيات الأعيان جـ ١ ص ٨٠، طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٨٤.

(٤) طبقات الشافعية جـ٢ ص ٨٤، تاريخ بغداد جـ ٦ ص ٣٤٥.

(٥) مرآة الجنان جـ٢ ص ١٢٢، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٢ ص ٦٨.

(٦) تاريخ بغداد جـ ٦ ص ٣٥٢.

(٧) تذكرة الحفاظ للذهبى جـ ٢ ص ٤٣٤، تاريخ بغداد ص ٣٥٣، ص ٣٥٤.

(٨) طبقات الشافعية الكبرى جـ ٢ ص ١٩ وما بعدها.

(٩) هدى السارى لابن حجر ص ٥.

(١٠) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٦٥.

(١١) البخارى محدثا وفقيها للدكتور الحسينى هاشم ص ٤٩.

(١٢) ألفية السيوطى بتعليقات الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرء مع من أحب

روى البخارى بسنده عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبى ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها؟. قال لاشىء، إلا أنى أحب الله ورسوله ﷺ قال: أنت مع من أحببت. قال أنس: فما فرحنا بشىء فرحنا بقول النبى ﷺ أنت مع من أحببت.

قال أنس: فأنا أحب النبى ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.

□ خضرة رشاد □

وجاء فى سيرة ابن هشام، أنه عندما أرادت قريش قتل الصحابى الجليل زيد بن الدثنة، غدرا فى مكة، بعث به صفوان بن أمية إلى التنعيم واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب. فقال أبو سفيان لزيد حين قدم ليقتل؟

أنشدك الله يازيد، أتحب أن محمدا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه: وأنت فى أهلك؟

قال: والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وإنى جالس فى أهلى.

قال أبو سفيان: «وكان على شركه»: ما رأيت أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا.

هذا الحب الذى أصبح سمة مميزة بين رسول الله ﷺ وصحبه، وبين المهاجرين والأنصار، وبين المؤمن وأخيه المؤمن.

بعد أن أنار الله قلوبهم بالإيمان، ففاضت رحمة بين المؤمنين وشدة على الكافرين، فى جمع اعتصم بحبل الله، فلا يتفرق أبدا. ألَّف الله بينهم بغير نسب ولا حسب ولا تجارة ولا عرض من أعراض الدنيا، فالدنيا كل الدنيا لا تجمع شتات قوم تفرقوا حول أصنام نصبوها، وآلهة زعموها، فإذا بالإسلام يجمع بينهم على قلب رجل واحد، حول كلمة واحدة لرب واحد، لا إله إلا هو ولا معبود بحق سواه.

والفضل فى هذا كله لله وحده، هو الذى هداهم وهو الذى ألَّف بين قلوبهم، وهو الذى تاب عليهم ليتوبوا، وهو الذى رضى عنهم، وهو الذى حبَّب إليهم الإيمان وزينه فى قلوبهم وكره إليهم

الكفر والفسوق والعصيان، فأصبحوا بنعمته وبرحمته وبرضاه إخوانا يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص، يمرُّ الماء على جرحاهم فى الحرب فيؤثر كل منهم صاحبه على نفسه، ويرجع الساقى بالماء، وقد سقاهم ربهم شرابا طهورا.

لقد جمع الله بينهم فى قرب لا يعرف البعد، وفى بعد مع الكفر وأهله لا يعرف القرب، وإن كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم.

فالقضية عندهم قضية إيمان، لا قضية أنساب، تتلاشى فيه العلاقات البشرية أمام أخوة الإيمان، لقد خرجوا من ديارهم وأموالهم وعشيرتهم، فلا مكان فى قلوبهم للذين استحبوا العمى على الهدى، ولا للذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، ولا للذين استحبوا الكفر على الإيمان، ولا مودة ولا ولاية ولا قرابة للكافرين وإن كانوا أولى قربى إنما المودة والولاية والحب كله لله ولرسوله وللمؤمنين.

قال تعالى: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾** التوبة: آية ٢٤.

وذكر ابن كثير الحديث الذى رواه البخارى عن عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبى ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يارسول الله لأنت أحب إلىّ من كل شىء إلا من نفسى، فقال النبى ﷺ لا، والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلىَّ من نفسى، فقال النبى ﷺ: الآن ياعمر.

واستدل ابن كثير أيضا بقتل أبى عبيدة بن الجراح أباه بعد أن حاد عنه مرات فى غزوة بدر وهو ينعت له الآلهة فأنزل الله تعالى فيه: **﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾** المجادلة: آية ٢٢. فليس بعد ذلك دليل على حب الله لهم ورضاه عنهم وحبهم لله ولرسوله.

وهذا مصعب بن عمير يقتل أخاه عبيد بن عمير، وأبو بكر الصديق يخرج لمبارزة ابنه لولا أن رسول الله ﷺ منعه. فأين نحن من هذا الحب الذى يجمع المؤمن بهؤلاء فى الجنة مع قلة العمل؟! أخرج البخارى بسنده عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

فلا يتم إيمان المؤمن حتى يكون رسول الله ﷺ أحب إليه من كل شىء حتى من نفسه.

الطريق إلى حب الله ورسوله:

بين رسول الله ﷺ أن دخول الجنة لا يكون إلا بفضل الله تعالى ورحمته، وأن أهل الجنة ينالون منازلهم فى الجنة بقدر أعمالهم.. فأى عمل هذا الذى يجعلنا فى قرب من رسول الله ﷺ وصحبه؟..

أخرج مسلم بسنده عن ربيعة بن كعب الأسلمى أنه قال: كنت أبيت عند النبى ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لى: سل، فقلت: يارسول الله أسألك مرافقتك فى الجنة، فقال أو غير ذلك؟ قلت: هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذاك، قال: فأعنى على نفسك بكثرة السجود.

فحب الله ورسوله ليس مجرد قول، إنما هو قول تصدقه الأعمال، فالذي يريد أن يتقرب إلى الله، لابد أن يخرج من قلبه حب من عداه وحب من سواه. فيتطهر بحبه لله ظاهرا وباطنا.

يقول جل شأنه.. **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾** آل عمران: آية ٣١.

فمن ادعى حب الله ورسوله بغير اتباع لرسول الله ﷺ فى أقواله وأفعاله فهو كاذب. وذكر ابن القيم فى كتابه «روضة المحبين» أن يحيى بن معاذ قال: ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده.

فحفظ حدود الله دليل على صدق محبة الله.

والأمر ليس أن تدعى حب الله ولكن أن يحبك الله، فإذا أحب الله العبد أحبه كل شيء.

فى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فينادى فى أهل السماء، إن الله يحب فلانا فأحبوه. فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض».**

وأخرج البخارى بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تعالى قال: من عادى لى وليا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلىّ عبدى بشىء أحب إلىّ مما افترضته عليه، ولايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها. ولئن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذنى لأعيذنه».**

فالعمل بالفرائض أولا ثم التقرب بالنوافل، ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة، إذ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، ولما سألته السيدة عائشة قائلة: ألم يغفر لك يارسول الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر؟ فأجابها بقوله: أفلا أكون عبدا شكورا؟».

والحديث متفق عليه، ومن حديث عائشة - رضى الله عنها - قالت: كان النبى ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقلت له لم تصنع هذا، يارسول الله، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟

والأدلة على الطريق إلى حب الله ورسوله كثيرة، وهى فى مجملها طاعة الله ورسوله فيما أمر ونهى، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

قال تعالى: **﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾** النساء: آية ٦٩.

فلا يحيدون عن طاعته ولا يفترون عن ذكره قياما وقعودا وعلى جنوبهم لا يخطو أحدهم خطوة وهو يأمل فى أن يتبعها بأخرى. إنه يحذر الآخرة ويعمل لها ويزهد فى الدنيا ويعمل بها ليتبوأ مقعده من الجنة.

روى ابن ماجه بسند حسن عن سهل بن سعد الساعدى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: **«يارسول الله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس، فقال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة الحب فى الله :

إن الحب إذا كان لغير الله فى الدنيا انقلب إلى عداوة يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**﴾ الزخرف: آية ٦٧.

والمؤمن يحب فى الله ويبغض فى الله، ويحب ما يحب الله ويبغض ما يبغض الله.

روى أبو داود بسنده عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

وروى بسنده عن أبى ذر أن رسول الله ﷺ قال: «**أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى الله. ودرجة الحب فى الله تصل إلى أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك**».

أخرج البخارى بسنده عن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

بل إن يؤثره على نفسه.. فالأنصار آثروا المهاجرين على أنفسهم وشاركوهم فى أموالهم وآووهم ونصروهم.

قال تعالى: ﴿**والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ الحشر: آية ٩.

ذلك هو التطبيق العملى للحب فى الله فى مجتمع المدينة بين المهاجرين والأنصار.

وفى الحديث المتفق عليه من حديث البراء بن عازب - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ **أنه قال فى الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.**

والحب فى الله اجتماع على ذكره وتفرق على ذكره وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وعمل بكتابه وبسنة رسوله ﷺ. يذكِّر كل منهم أخاه بالآخرة والحساب والعقاب.. يجتمعون على تلاوة القرآن وتدبر آياته. حتى يأمنوا إذا فزع الناس ويظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

ففى الحديث المتفق عليه من حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله**».

وذكر منهم رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه.

وفى حديث مسلم الذى رواه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالى؟ اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى**».

ويقف المتحابون فى الله فى ظل الله تعالى على منابر من نور، ففى الحديث الذى رواه الترمذى وصححه من حديث معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: «**المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**».

وعنه أيضا فيما رواه مالك فى الموطأ والحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: «**وجبت محبتى للمتحابين فىّ والمتجالسين والمتزاورين فىّ والمتباذلين فىّ**».

وحب الله للمتحابين فى الله يبينها الحديث الذى رواه مسلم بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى ﷺ «**أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكا..**»

وذكر الحديث إلى قوله «إن الله قد أحبك كما أحببته».

الخاتمة:

ليس حب الله ورسوله والحب فى الله بكثرة العمل بقدر ماهو بإخلاص العمل لله تعالى، فيخلو القلب من الهوى حتى يصبح هوى المؤمن تبعا لما جاء به رسول الله ﷺ.

والمؤمن يرقب الله فى حركاته وسكناته ويخشى أن يراه الله على حال من المعصية أو الغفلة. ويستحى منه ويرى ما يقدمه من عمل قليل أمام نعمه التى لا تعد ولا تحصى. فيرى أن شكره لله على نعمائه عجز عن شكره وأن حمده لله نعمة من الله تستوجب الحمد. فهو بين الخوف والرجاء. يخاف إذا ذكرت صفات الجلال ويطمئن إذا ذكرت صفات الجمال.

فإذا أحب فى الله وأبغض فى الله. وإذا لم يدخل قلبه سوى الله. فقد وجد للإيمان حلاوة فى قلبه. يأنس بربه ويحب لقاء أرحم الراحمين ويشتاق إلى الجنة فهى رضوان الله ويخاف النار فهى غضب الله.

ففى الحديث الذى رواه البخارى بسنده عن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان. أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما. وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله. وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه. كما يكره أن يقذف فى النار**».

وإن لنا فى رسول الله ﷺ وصحبه أسوة حسنة. فإذا أخذ الحب بأيدينا لنكون معهم فى الفردوس الأعلى فعلينا أن نداوم على العمل الصالح متبعين لا مبتدعين، ففى الحديث المتفق عليه من حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**». فاستعينوا بالله على طاعة الله.

جاء فى الحديث الذى رواه أبو داود والنسائى بإسناد صحيح من حديث معاذ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: **يا معاذ والله إنى لأحبك** ثم أوصيك يا معاذ. لا تدعنَّ فى دبر كل صلاة أن تقول: «**اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

وإننا لن نصل إلى من سبقونا بالإيمان إلا بحب الله ورسوله والحب فى الله.

ففى صحيح البخارى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال: المرء مع من أحب.

لقد ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة فهم مع الله فى الدنيا ومعه فى الآخرة.

المراجع:

- تفسير ابن كثير.
- فتح البارى ـ بشرح صحيح البخارى ـ لابن حجر.
- صحيح مسلم ـ شرح النووى.
- رياض الصالحين ـ للنووى.
- سيرة ابن هشام.
- روضة المحبين ـ لابن القيم.
- العدد ٤ السنة ٥٢ مجلة منبر الإسلام «حديث فى الحب» على القاضى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

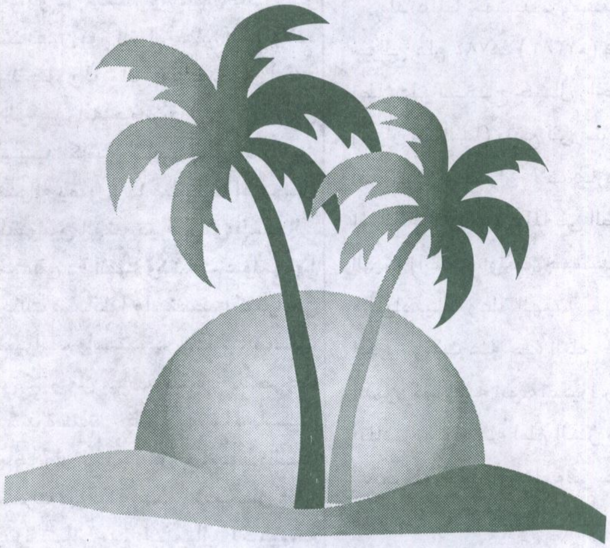

- الكاشى مخترع الكسر العشرى
- الدكتور محمد حسين هيكل: من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام
- البيئة والوقاية والعلاج من منظور إسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الكاشى» .. مخترع الكسر العشرى

أ. د/ محمد يونس الحملاوى

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبتوفيقك نعتصم يا كريم، الحمد لله الذى توحد بإبداع الاحاد وتفرد بتأليف صنوف الأعداد والصلاة على خير خلقه أشفع الشافعين يوم التناد وعلى آله وأولاده الهادين سبيل النجاة والرشاد. أما بعد فإن أحوج خلق الله معه إلى غفرانه جمشيد بن مسعود بن محمود الطبيب الكاشى الملقب بغياث الدين أحسن الله أحواله يقول: لما مارست الأعمال الحسابية والقوانين الهندسية حتى بلغت إلى حقائقها وبالغت فى دقائقها وكشفت غوامضها ومعضلاتها وحللت مشاكلها واستنبطت كثيرا من القوانين والضوابط واستخرجت ما صعب استخراجه على كثير من مباشيرها .. واستخرجت أجوبة مسائل كثيرة سألنى عنها مهرة المحاسبين امتحانا أو تعلما وإن لم يحصل بعضها بالست الجبرية، ظفرت فى أثناء هذه الأعمال على ضوابط كثيرة تتأتى بها أعمال المقدمات الحسابية بأسهل وجه وأيسر طريق وأقل عمل وأكثر نفع وأبين وضع، فرأيت أن أدونها وأردت أن أبينها لتكون تذكرة للأحباب وتبصرة لأولى الألباب، فحررت هذا الكتاب وجمعت فيه جميع ما يحتاج إليه المحاسب محترزا عن إشباع ممل واختصار مخل ووضعت لأكثر الأعمال دستورا فى الجدول ليسهل ضبطه على المهندسين».

بهذه الكلمات قدم عالمنا أفضل كتبه: مفتاح الحساب الذى كان بحق من أفضل ما كتب فى علم الحساب.

وُلد عالمنا جمشيد بن مسعود بن محمود الكاشى حوالى عام ٧٨٤هـ (١٣٨٣م) فى مدينة كاشان التى تطل على سفوح جبال زاجاروس بوسط فارس (ايران حاليا) وتقع فى منتصف المسافة بين أصفهان وطهران، لأب فارسى وأم من كشمير المسلمة. كان أبوه عالما فى الطب والرياضيات وعلم الهيئة (الفلك)، وتعلم جمشيد على يد والده المنطق والرياضيات وعلم الهيئة بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم وورث عنه حب العلم. كان تفكير عالمنا غياث الدين؛ كما لقبه أبوه؛ تفكيرا رياضيا بدا منذ نعومة أظافره مع حبه لعلم العروض وتقطيعه لأبيات الشعر لمعرفة بحورها. وفى سن الثلاثين كان عالمنا قد رصد ثلاثة كسوفات للشمس من مسقط رأسه، كما أنهى عمل الزيج الخاقانى. والزيج هو جداول فلكية، أما الخاقانى فنسبة إلى الخاقان وتعنى ملك الملوك وهو لقب ملوك التتار. والكاشى هو أول من زاد على طريقة كتابة الأزياج البراهين الرياضية والأدلة الفلكية ثم انتقل الكاشى بعد أن وضع زيجه إلى هراة عاصمة الدولة التيمورية، ومدينة هراة كانت فى ذلك الوقت عاصمة لإقليم ساجستان (شمال غربى أفغانستان حاليا)؛ وتقع على نهر هرى رُود وكان يمر بها طريق الحرير الذى كان يربط الصين بالهند بإيران وغيرهم من البلاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهراة من البلاد التى دخلها الإسلام قديما على يد الأحنف بن قيس فى خلافة عمر بن الخطاب وكانت مما استولى عليه تيموجين المعروف بجنكيز خان (وتعنى أعظم الحكام) فى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى ومن بعده تيمورلنك فى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى. وفى هراة قابل الكاشى الخاقان ميرزا شاه زوخ بن تيمور لنك والذى اشتهر بحبه للعلماء وسط مظاهر الأبهة التى بدت فى بدايات القرن التاسع الهجرى تؤذن بغياب شوكة دولة العلم.

لم تكن هراة هى قلعة العلم فى ذلك الجزء من عالمنا بل كانت سمرقند؛ أقدم مدن آسيا الوسطى؛ هى قبلة العلماء ولهذا دعى الأمير أولغ بك؛ بناء على وصية والده الخاقان؛ عالمنا للإقامة عنده والعمل معه فى سمرقند، كان رصد الكاشى لثلاثة كسوفات للشمس خلال أعوام ٨٠٩ ـ ٨١١هـ ولزيجه التى عملها جميعها فى كاشان مؤهلات كافية لأن يصبح عضوا بمجلس علماء جامعة سمرقند التى كان سيشرع فى تشييدها آنذاك لتكون على غرار المدرسة المستنصرية فى العراق وجامعة الأزهر فى مصر ومدرسة قرطبة فى الأندلس فكانت بحق أكبر جامعة علمية إسلامية فى أواسط آسيا ومازالت مبانيها ذات فن العمارة المغولى الإسلامى قائمة للآن تشهد بعظمة الأجداد! كان على غياث الدين أن يشيد مرصد سمرقند (والذى لايزال قائما حتى اليوم) ويديره ليضارع مرصد مراغة الذى شيده تيمورلنك؛ أعظم المراصد فى زمانه، لقد كانت سمرقند طيلة حكم تيمور لنك والذى ولد بالقرب منها عام ١٣٣٣م، من أكثر مدن عالمنا ازدهارا وعمرانا. ومما زاد فى قوتها ما أضافه تيمورلنك على ما فيها من قلاع لتصبح عاصمة دولته التى امتدت من الصين شرقا إلى الفولجا غربا ،ومن الهند جنوبا وحتى بغداد وحلب ودمشق، وليدفن فيها بعد موته. بنيت سمرقند على أطلال مدينة أفراسياب القديمة، وكانت ذات حضارة قديمة قبل غزو الإسكندر المقدونى لها، ثم تقاسم خلفاء الاسكندر ما غزاه من بلاد فأصبحت ضمن امبراطورية بكتريا التى كانت تضم أوزبكستان وطاجيكستان وأفغانستان وإيران والعراق وسوريا. ثم فتحها قتيبة بن مسلم الباهلى فاتح بلاد ما وراء النهر فى العصر الأموى ودفن فيها الصحابى قثُم بن سعد. وازدهرت من ثم سمرقند واشتهر بها العديد من الصناعات ومنها صناعة الورق التى عرفتها من الصين ثم تفوقت فيها. ومن المثير أن نعرف أن أقدم قطعة ورق يعرفها العالم محفوظة فى متحف «معرفة الشعوب» ببرلين ويرجع تاريخها إلى عام ٣٩٩م وهى من صنع الصين. ومن الطريف أن نذكر أنه بينما كانت سمرقند وترمز وبخارى تحمل مشعل الحضارة والعلوم كانت الشعوب الأخرى على الضفة الأخرى لنهر الفولجا لا تعرف القراءة والكتابة فى الوقت الذى وصلت فيه فنون الطباعة فى سمرقند إلى أعلى مستوياتها. وكان أول ظهور للحروف الهجائية فى بلغاريا عام ٨٦٣م ثم أخذت تلك الحروف طيلة القرنين التاسع والعاشر الميلاديين تزحف رويدا رويدا حتى عمت الشعوب السلافية حول الفولجا جميعها، فى الوقت الذى كانت سمرقند وأخواتها فى ربوع عالمنا تتمتع بأعلى قسط من الثقافة العلمية والتطبيقية، ومن سمرقند نقل الفضل بن يحيى حاكم خراسان زمن الخليفة هارون الرشيد حوالى عام ٧٩٤م صناعة الورق إلى بغداد ومنها انتقلت تلك الصناعة إلى الأندلس ثم إلى أوروبا لنستورد منها الورق؛ لا صناعة الورق؛ فى عصرنا الحالى؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولنعد إلى عالمنا لنتابع كيف أنه خلال سنوات معدودة اكتملت الجامعة وتم تشييد المرصد وبدأ العمل فيه عام ٨٢٧هـ ـ ١٤٢٤م الذى أدار انشاءه غياث الدين باقتدار واستخدم فيه ما عُرف من آلات فلكية مثل الاسطرلاب وما أضاف إليها من آلات. فمن خلال عمله فى مرصد سمرقند ومن خلال ما كان يلقيه من محاضرات فى جامعتها تمكن من اختراع العديد من الآلات الفلكية التى أضافها إلى مرصده، نتيجة تمكنه فى علم الرياضيات وخبرته التطبيقية فى علم الهيئة، ومن أمثلة تلك الآلات الفلكية جهاز طبق المناطق التى صنعها لمرصد سمرقند؛ وألف عنها كتابه «نزهة الحدائق»؛ ويقال أنه بهذه الآلة يمكن الحصول على تقويم الكواكب وعرضها وبعدها مع الخسوف والكسوف وما يتعلق بهما.

كانت الحسابات الفلكية ومازالت فى قسم كبير منها تعتمد التقسيم الستينى كأساس لها. ولننظر إلى الساعة وكسورها من دقيقة وثانية لنرى أثر ذلك. ولكم عانى عالمنا جمشيد من صعوبة الحل الرياضى لمشكلات الحسابات بالمرصد نتيجة الكسور الاعتيادية. وكان أن اخترع الكسور العشرية استكمالا لمنظومة الأرقام التى اخترعها الخوارزمى، كما ألف فى هذا النظام الجديد لحساب الكسور أشهر كتبه «مفتاح الحساب» وبين فيه كيف عامل الكسور معاملة الأعداد الصحيحة، وكيف حرر الكسر من نظامه الستينى ومن طريقة البسط والمقام التى سادت حتى جاء بنظريته التى وضعها لينير بها علم الحساب حتى وقتنا هذا، كما أنارها للأمير أولغ بك حين حاضره مع جمهرة من العلماء عن طريقته الجديدة. لقد صدق حدث هذا الأمير حين قال لغياث الدين ولزملائه العلماء «سوف لا يبقى من ذكرانا هنا سوى ما فعله غياث الدين للحساب، ربما بقيت الأزياج التى سنصل إليها فى مرصد سمرقند بضعة قرون من بعدنا، لكن هذا النظام للكسور العشرية سيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها». وكلنا يستعمل الكسور العشرية ولا نذكر وحتى لا نعلم أن هذه الطريقة اختراع عربى لعالم يدعى الكاشى!.

لقد أضاف غياث الدين الكثير إلى علم الحساب، فهاهو فى كتابه «الرسالة المحيطية» يحسب النسبة التقريبية لمحيط الدائرة إلى قطرها (ط) ليجدها ٣,١٤١٥٩٢٦٥٣٥٨٩٨٧٣٢ وهى أدق ما تم حسابه لها حتى ذلك الوقت، وتشير أدق حسابات تلك النسبة إلى أن أحدث قيمة لها فى عصرنا الحالى؛ وحتى ستة عشر رقما عشريا؛ تساوى ٣,١٤١٥٩٢٦٥٣٥٨٩٧٩٣٢ وهى تتفق مع أدق جداول النسبة التقريبية لعام ١٩٩٤م فى اثنى عشر رقما عشريا! ونمر على تلك النسبة فى كتب الرياضيات ولا نشير إلى جهود الكاشى فى ذلك منذ ستة عشر قرنا من الزمان، بل ولا ندرى من هو الكاشى، ثم نتساءل عن الولاء؟!

وحدث مع الكاشى ما حدث مع الكثير من علمائنا، فبعد مائة وخمسين عاما من وفاة عالمنا غياث الدين والذى ترجمت أعماله إلى اللاتينية فور نشرها، جاء الرياضى الهولندى ستيفن ونسب لنفسه فضل اختراع الكسور العشرية ونشر ملزمة كاملة عن تلك الكسور باللغتين الفرنسية والهولندية. ولا يخلو أمر العلماء أينما كانوا من منصف فجاء العالم الرياضى هانكل ليعيد الفضل لأهله منوهاً بأسبقية غياث الدين فى اكتشاف الكسور العشرية ومشيداً بمنطقه الرياضى. وكذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشار ديفيد يوجى سميث فى كتابه تاريخ الرياضيات إلى فضل غياث الدين الذى لا يمارى فى ابتكار الكسور العشرية ومشيدا بمنطقه الرياضى. وكذلك أشار ديفيد يوجين سميث فى كتابه تاريخ الرياضيات إلى فضل غياث الدين الذى لا يمارى فى ابتكار الكسور العشرية. ورغم أن البعض يشير إلى أن فضل اكتشاف الكسور العشرية يرجع إلى السموأل بن يحيى بن عباس أو إلى أبو بكر محمد الكرجى أو إلى الأقليدسى وجميعهم من علماء أمتنا، إلا أن المتفق عليه كما يقول العالمان هنجر وفوجل أن الكاشى هو أول من اعتمد نظام االكسور العشرية فى الحساب وقدمها لنا، وكما برهن المؤرخ الألمانى بول لوكى على أن اختراع الكسور العشرية يجب أن ينسب إلى أهله وهم المسلمون لأن العالم الرياضى غياث الدين الكاشى هو الذى توصل إلى هذا الاختراع.

وانتشرت الكسور العشرية فى الآفاق حيث بدأت أوروبا فى اليقظة من سباتها، وكان أول داعية للكسور العشرية فى أوروبا، فى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد، الرياضى الفرنسى بونفيس الذى لم يشر إلى أعمال الكاشى من قريب أو من بعيد، وكذلك الرياضى الروسى ماجنتيسكى فى القرن الثامن عشر للميلاد. كان الكاشى عالما فلكيا وكان عالما فى الفقه وفى المنطق والبيان كما كان عالما فذا فى الرياضيات فهو أول من أوجد قانونا لمجموع الأعداد الطبيعية المرفوعة إلى القوة الرابعة وله فى ذلك مقالة بعنوان «رسالة فى استخراج جيب الدرجة الأولى». لقد سبق الكاشى من خلال مؤلفاته الاثنين والعشرين، نيوتن فى نظرية ذات الحدين، يقول الدكتور دريك سترويك فى كتابه «مصادر الرياضيات»، ١٢٠٠ ـ ١٨٠٠م أن الكاشى هو أول من فكر فى نظرية ذات الحدين ويرجع له الفضل فى تطوير خواصها علما بأن هذه النظرية هى من أفكار عمر الخيام طورها الكاشى حتى وصلت إلى الغرب كما نراها الآن. ورغم ذلك ينسب اسحق نيوتن النظرية لنفسه والأدهى من ذلك أننا ندرس لطلبتنا أن نظرية ذات الحدين هى من ابتكار نيوتن! وعلى نفس المنوال فلقد سبق الكاشى العالم فى معرفة أن مسار الكواكب بيضاويا (إهليلجيا) وليس دائريا من خلال مدارات القمر وعطارد، ولكن الألمانى يوهان كبلر الذى عاش فى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ادعى أنه أول من فكر فى ذلك، كما نسب لنفسه بعض أعمال ابن الهيثم، ثم صدقناه!

لقد أوفى الكاشى دوره بأن خط على صحيفة البشرية وباللغة العربية إضافات يفخر بها تاريخنا بل ونفخر بها على مر الزمن. وحينما حان الأجل عام ٨٣٩هـ (١٤٣٦م) خرج الأمير أولغ بك يتقدم علماء ووجهاء سمرقند ليشيعوا عالما نستعمل كسوره العشرية؛ والتى كانت نقطة تحول فى علم الحساب؛ كل يوم ولا نذكر له فضل، بل قل ويجحد بعضنا فضله لينسبه إلى ستيفن وغيره وكأن حالنا قد انطبع على ماضينا بدلا من أن نستلهم العبر من ماض تفخر به البشرية. ولكن الفتى من قال ها أنا ذا، وليس الفتى من قال كان أبى. هلا تذكرنا ظاهرة كسوف شمس هذا العام الذى توارينا فيه عن الأنظار خجلا وخيبة قد سجلها عالمنا الكاشى منذ أكثر من ستة قرون وسجله كذلك ابن الهيثم منذ أكثر من ألف عام!.

هلا قرأنا كلمات صادقة بدأ بها عالمنا رسالة إلى أبيه فى كاشان يقص له فيها أخباره وتفاصيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمله فى سمرقند حيث كان يعمل: «إن الاشتياق والالتياع الذين أحس بهما نحو شرف تقبيل أياديكم، قد وصلتنا إلى الغاية.. ونرجوه سبحانه وتعالى أن يمنحنا اللطف لنستمد منه إدراك ذلك النعيم بمنة وجوده». ما أحوجنا إلى هذا التأدب وإلى هذه القيم فى تعاملاتنا الإنسانية فى عالم قلت فيه الكلمات الصادقة وعلا فيه صوت الباطل لنصل إلى ما وصلنا إليه فى عصرنا الحالى من حال.

وهلا زرنا أوزبكستان التى تضم بين جنباتها سمرقند التى تنطق مبانيها بالحضارة الإسلامية مغلفة بضباب وغبار الزمن. هلا عرفنا أن الأمير العالم أولغ بك الذى كان من أئمة الفلكيين فى عصره وكانت له يد طولى فى التفسير والأحاديث وكان يعرف النحو والصرف جيدا، فضلا عن إلمامه بأصول الفقه وبعلم المنطق وعلم الأصول وبالرياضيات؛ قد امتدت فترة حكمه كأمير لأربع وثلاثين سنة ثم ارتقى المُلك بعد وفاة والده لحوالى ثلاثة أعوام طالب فيها البعض بالانفصال وانتهى الأمر أن عزله ابنه وقتله عام ١٤٤٧م! وبعد مقتله سادت الفوضى الدولة التيمورية إلى أن انتهت عام ١٥٠٢. ليتنا استقبلنا العلم من ذلك الزمن بدلا من أن نستورد سقط القيم من هنا وهناك التى أوصلتنا إلى أن نتباكى مع الشاعر على حلو الماضى لا شره.

أين تراث سمرقند؟ ألا يزال كـا
منا أم محاه من البسيطة ماح!
سرحوا الطرف تحت الثرى
هل هناك بقايا أسنة ورماح؟

شكر وعرفان:

يود الكاتب أن يشكر السادة الأستاذ الدكتور عبدالحافظ حلمى، والأستاذ الدكتور محمود خشان، والأستاذ الدكتور محمد حمدى الشيخ على إمداده بالعديد من المستندات التى أعانته كثيرا فى كتابة هذه المقالة.

المراجع:

١ ـ أحمد سعيد الدمرداش؛ ترجمة تحقيق المستشرق كيندى لرسالة جمشيد الكاشى إلى والده؛ مجلة الجمعية المصرية لتاريخ العلوم؛ مجلد ٤؛ القاهرة ١٩٦٣م.

٢ ـ إبراهيم المسلم؛ إطلالة على علوم الأوائل؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ١٩٩٠م.

٣ ـ جمشيد غياث الدين الكاشى؛ مفتاح الحساب والرسالة المحيطية؛ ترجمة بوريس روزنفيلد؛ دار الطبع والنشر للأدب الفنى والعلمى للدولة؛ موسكو؛ ١٩٥٦م؛ ترجمة روسية مع صورة المخطوطتين.

٤ ـ جمشيد غياث الدين الكاشى؛ مفتاح الحساب؛ تحقيق أحمد سعيد الدمرداش ومحمد حمدى الشيخ؛ سلسلة تراثنا؛ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر؛ القاهرة؛ ١٩٦٧م.

٥ ـ رشد راشد؛ تاريخ الرياضيات العربية بين الجبر والحساب، سلسلة تاريخ العلوم عند العرب(١)؛ مركز دراسات الوحدة العربية؛ بيروت؛ ١٩٨٩م.

٦ ـ سليمان فياض؛ الكاشى مكتشف الكسر العشرى؛ سلسلة علماء العرب، العدد الثالث والعشرون؛ مركز الأهرام للترجمة والنشر؛ القاهرة؛ ١٩٩٤م.

٧ ـ عبدالحليم منتصر؛ تاريخ العرب ودور العلماء العرب فى تقدمه؛ دار المعارف؛ القاهرة؛ ١٩٩٠.

٨ ـ عبدالرزاق نوفل؛ المسلمون والعلم الحديث؛ دار الشروق؛ القاهرة؛ ١٩٨٨م.

٩ ـ قدرى حافظ طوقان؛ تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ دار الشروق؛ بيروت؛ ١٩٦٣م.

١٠ ـ محمد الصادق عفيفى؛ تطور الفكر العلمى عند المسلمين؛ مكتبة الخانجى؛ القاهرة؛ ١٩٧٦م.

11 ـCRC Handbook of Chemistry and Physics; Editor: David R. Lide; CRC Press; Boca Raton, USA; 1994.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد حسين هيكل:

من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام

د / محمد عمارة

المراجعات الفكرية فى مسيرة العلماء والفلاسفة والمفكرين، آية من آيات الحيوية والنظر والتجدد والاجتهاد.. فالذين لا يراجعون أفكارهم هم العجزة، الذين يستوون مع الموتى والجمادات!

وإذا كانت «الأشعرية» هى مذهب جمهور المسلمين، فلقد كان إمامها أبو الحسن الأشعرى (٢٦٠ - ٣٢٤هـ - ٨٧٤ - ٩٣٦م) معتزليا، بل ومن أئمة المعتزلة.. ثم راجع فكره، وانتقد مسيرته، فأصبح إماما لهذا المذهب الوسطى الجديد، الذى استقطب جمهور المسلمين.

وكان للإمام الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤هـ - ٧٦٧ - ٨٢٠م) فى العراق مذهب، فلما جاء إلى مصر أبدع فيها فقها جديدا ومذهبا جديدا..

وقاضى القضاة عبدالجبار بن أحمد الهمدانى (٤١٥هـ - ١٠٢٤م) الذى قاد صحوة المذهب الاعتزالى، لم يكن فى بداياته الفكرية معتزليا..

وكذلك حال عصرنا الحديث مع المراجعات الفكرية للعلماء والمفكرين..

فمنصور فهمى باشا (١٣٠٣ - ١٣٧٨هـ - ١٨٨٦ - ١٩٥٩م) الذى كانت رسالته للدكتوراه طعنا فى نساء النبى ﷺ وبيت النبوة انتهى به المطاف الفكرى عضوا فى جمعية الشبان المسلمين ومدافعا عن الإسلام ومقدما «للمعجم المفهرس» لألفاظ القرآن الكريم. والشيخ على عبدالرازق (١٣٠٥هـ - ١٣٨٦هـ - ١٨٨٧ - ١٩٦٦م) الذى بدأ حياته الفكرية بدعوى أن الإسلام مجرد رسالة روحية ودعوة دينية خالصة للدين، لا علاقة لها بالسياسة ولا الحكم.. وأن رسول الإسلام ﷺ لم يقم دولة، ولم يؤسس حكومة، ولم يرأس مجتمعا، فكتب فى كتابه (الإسلام وأصول الحكم) تحت عنوان «رسالة لا حكم ودين لادولة» يقول: «فمحمد، ﷺ ما كان إلا رسولا، كإخوانه الخالين من الرسل، رسولا لدعوة دينية خالصة للدين، لا تشوبها نزعة ملك ولا حكومة.. ولم يقم بتأسيس مملكة، بالمعنى الذى يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتها.. ما كان ملكا، ولا مؤسس دولة، ولا داعيا إلى ملك..» حتى لقد امتدح - على عبدالرازق - مبدأ «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» رافعا شعار: «يا بعد ما بين السياسة والدين»(١)!

على عبدالرازق هذا، انتهى به المطاف الفكرى إلى الحديث عن أن «الإسلام دين تشريعى، وأنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده، وأن الله خاطبهم جميعا بذلك.. وأنه إذا رأت جماعة المسلمين أن مصلحة المسلمين فى أن تكون الحكومة خلافة، فالخلافة تكون حينئذ حكومة شرعية..»(٢).

بل لقد تحدث عن ما سبق به لسانه من أن الإسلام هو مجرد رسالة روحية، بأنها «كلمة ألقاها الشيطان على لسانه. وللشيطان كلمات يلقيها على ألسنة الناس..»(٣). فسار على درب العلماء والمفكرين الذين راجعوا ما سبق وقدموا من اجتهادات وأفكار، عندما رأوها مجانبة للصواب.

❖❖❖

وإذا كانت هذه المراجعات الفكرية، قد غدت - فى الحياة الفكرية - سمة معهودة، وشهادة على الحيوية والتجدد والاجتهاد والإبداع.. فإن المسيرة الفكرية للدكتورمحمد حسين هيكل باشا (١٣٠٥ - ١٣٧٥هـ - ١٨٨٨ - ١٩٥٦م) على درب المراجعات الفكرية قد بلغت الذروة فى عمق التحولات والإعلان عن المراجعات، وشجاعة النقد للذات!..

لقد بدأ الدكتور هيكل - كعدد كبير من أبناء جيله - منبهرا بالحضارة الغربية، ساعيا إلى أن نبدأ نهضتنا من حيث انتهى الغربيون، وجادا فى نقل الفكر الغربى - العلمى منه والإنسانى.. العقلى فيه والروحى - إلى اللغة العربية، لتتخذه نموذجا فى النهضة والتقدم والتجديد.. ولذلك كان تبشيره وكانت دعوته إلى:

١ - الفكرة القومية، بمضامينها التى جاءتنا من الغرب، بديلا لفكرة «الجامعة الإسلامية» القائمة على رباط العقيدة الإسلامية، وليس رباط العرق والإقليم.

٢ - والنزعة العلمانية، التى تفصل الدين عن الدولة والسياسة، وتعزل الشريعة الإلهية عن تدبير الاجتماع البشرى والعمران الإنسانى، وتجعل الإنسان مكتفيا بذاته، يدبر عالمه بالعقل والتجربة، دون تدخل من النقل والغيب والدين..

٣ - والنزعة الفرعونية المصرية، كانتماء قومى للمصريين، بدلا من رابطة العروبة وجامعة الإسلام.

بدأ الدكتور هيكل هذه البدايات «المتغربة» ومضى فى الدعوة إلى هذه المذاهب لأكثر من عشرين عاما.. ثم حدثت له التحولات الفكرية، التى قادته إلى الإبداع الجديد، انطلاقا من المرجعية الحضارية الشرقية والخصوصية العقدية الإسلامية.. فكانت أعماله الفكرية الكبرى وإسهاماته المتميزة فى الثقافة الإسلامية على امتداد ربع قرن من النضج الفكرى والتألق الثقافى.

نقد القومية

لقد بدأ الرجل حياته الفكرية متغربا.. وكان موقعه من أحمد لطفى السيد باشا (١٢٨٨ - ١٣٨٢هـ - ١٨٧٠ - ١٩٦٣م) هو موقع التلميذ من الأستاذ.. ولقد مارس النشاط الفكرى المبكر كاتبا فى «الجريدة» - التى أصدرها ورأس تحريرها لطفى السيد - وهى المنبر الذى كان يبشر بالوطنية والقومية، بمعناهما الغربى، فيرى ضرورة «استقلال» مصر عن محيطها العربى والإسلامى استقلالا سياسيا وحضاريا، على النحو الذى يحررها من الاستعمار الانجليزى، ويلحقها فى ذات الوقت بالحضارة الغربية.. لأن الرابطة العربية والإسلامية كانت مساوية عند هذا التيار للاستعمار الأوروبى سواء بسواء!..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدأ هيكل فى هذه المدرسة الفكرية.. فلما حدث له التحول الفكرى.. وهو فى العقد الخامس من عمره - سن النضج الفكرى - كتب ناقدا وناقضا الفكرة القومية، بمعناها ومضمونها الغربى، ومعلنا انتماءه إلى مفهوم الأمة الواحدة المؤسس على عقيدة التوحيد الإسلامية، التى هى جوهر دين الإسلام.. كتب يقول: «إن الفكرة الإسلامية المبنية على التوحيد، تخالف ما يدعو إليه عالمنا الحاضر من تقديس القوميات، وتصوير الأمم وحدات متنافسة، يحكم السيف وتحكم أسباب الدمار بينها فيما تتنافس عليه.. ولقد تأثرنا، معشر أمم الشرق، بهذه الفكرة القومية، واندفعنا ننفخ فيها، روح القوة، نحسب أنا نستطيع أن نقف بها فى وجه الغرب الذى طغى علينا وأذلنا. وخيل إلينا فى سذاجتنا، أنا قادرون بها وحدها على أن نعيد مجد آبائنا، وأن نسترد ما غصب الغرب من حريتنا وما أهدر بذلك من كرامتنا الإنسانية.

ولقد أنسانا بريق حضارة الغرب ما تنطوى هذه الفكرة القومية عليه من جراثيم فتاكة بالحضارة التى تقوم على أساسها وحدها، وزادنا ما خيم علينا من سُجُف الجهل إمعانا فى هذا النسيان.

على أن التوحيد الذى أضاء بنوره أرواح آبائنا، قد أورثنا من فضل الله سلامة فى الفطرة هدتنا إلى تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه.. ولذلك، لم يكن لنا مفر من العودة إلى تاريخنا نلتمس فيه مقومات الحياة المعنوية لنخرج من جمودنا المذل، ولنتقى الخطر الذى دفعت الفكرة القومية الغرب إليه، فأدامت فيه الخصومة بسبب الحياة المادية التى جعلها الغرب إلهه..»(٤)!.

فالدكتور هيكل، هنا يحدد أن تبنيه - هو وأمثاله - للنموذج الغربى فى القومية، إنما كان اجتهادا خاطئا، ظنوا أنه السبيل إلى «أن نعيد مجد آبائنا، ونسترد ما غصب الغرب من حريتنا وما أهدر من كرامتنا الإنسانية».. ويعلن أن الذى ساعد على الخطأ فى هذا الاجتهاد هو «بريق حضارة الغرب» و«السذاجة» التى عليها المتغربون؟!.. ويقول إن التحول الذى حدث له، من التغريب إلى الاستنارة بالإسلام، إنما أعان عليه تلك «الفطرة» التى رسخها التوحيد الإسلامى فى أرواح أبناء الإسلام.. وأن التماس مشروع إنهاض الأمة، انطلاقا من حضارتها وعقيدتنا، إنما هو السبيل إلى الخروج من «الجمود المذل» - الذى عليه تيار التقليد والجمود - واتقاء «الخطر الغربى» - الذى يكرسه المتغربون -!.

نقد العلمانية

وبالنسبة للعلمانية، التى تفصل الدين عن السياسة والدولة وتدبير المجتمع وتنظيم العمران، والتى بشر بها المتغربون - لأنها قسمة أصيلة فى مشروع النهضة الغربية - .. كان الدكتور هيكل فى سنة ١٩٢٥م رئيس تحرير صحيفة «السياسة» - لسان حال «حزب الأحرار الدستوريين» -.. ومن موقعه هذا قاد حملة الدفاع عن كتاب الشيخ على عبدالرازق - «الإسلام وأصول الحكم» - ذلك الذى ادعى فيه علمانية الإسلام، وخلوه من أية علاقة بالدولة والحكم والسياسة والتنفيذ - فهو عنده «رسالة روحية» و«يابُعْد ما بين السياسة والدين.. ونبى الإسلام ﷺ مجرد مُبَلِّغ، لا علاقة له بالتنفيذ!»..

كان الدكتور هيكل، فى سنة ١٩٢٥م قائد حملة الدفاع عن هذه العلمانية.. فلما حدث له التحول الفكرى.. وقدم للناس فى سنة ١٩٣٥م كتابه «حياة محمد» - نقد فيه مرتكزات العلمانية من الأساس،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأوضح تميز الإسلام عن المسيحية، واختلاف الإنجاز المحمدى فى السياسة والدولة عن عيسى عليه السلام، وغيره من الرسل الخالين، وضرورة الرؤية المتميزة للمسيرة المتميزة لحضارة الإسلام فى هذا الموضوع - موضوع العلاقة بين الدين والدولة - فكتب هيكل يقول: «لقد أقام محمد دين الحق، ووضع أساس حضارة هى وحدها الكفيلة بسعادة العالم، فبعد الهجرة إلى المدينة بدأ طور جديد من أطوار حياة محمد، بدأ الطور السياسى، الذى لم يسبقه إليه أحد من الأنبياء والرسل.. فقد كان عيسى وكان موسى وكان من سبقهما من الأنبياء يقفون عند الدعوة الدينية يبلغونها للناس من طريق الجدل، ومن طريق المعجزة ثم يتركون لمن بعدهم من الساسة وذوى السلطان أن ينشروا هذه الدعوة، فأما محمد فقد أراد الله أن يتم نشر الإسلام وانتصار كلمة الحق على يديه، وأن يكون الرسول والسياسى والمجاهد والفاتح.. والدين والحضارة اللذان بلغهما محمد للناس بوحى من ربه يتزاوجان، حتى لا انفصال بينهما.. وقد خلا تاريخ الإسلام من النزاع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية.. فأنجاه ذلك مما ترك هذا النزاع فى تفكير الغرب وفى اتجاه تاريخه»(٥).

فهو هنا يجعل الحضارة الإسلامية والدين الإسلامى بلاغا إلهيا إلى الرسول ﷺ ويؤكد أن النبى كما أقام الدين، فلقد وضع أساس الحضارة، وأنهما، لذلك «لا انفصال بينهما» كما ينبه على تميز التاريخ الإسلامى عن تاريخ الغرب فى العلاقة بين الدين والدولة .. الأمر الذى يجعل من السفاهة الفكرية استعارة حل غربى - هو العلمانية - لمشكلة لم يعرفها الشرق - وهى الكهانة واستبداد الكنيسة بالدولة والسلطة الزمنية -.

غمز الأصدقاء

ولقد أثار هذا التحول الفكرى للدكتور هيكل ردود أفعال حتى عند أقرب أصدقائه إليه.. فكتب الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ - ١٨٨٩ - ١٩٧٣م) عن كتاب هيكل (حياة محمد) معتبرا إياه تحولا فكريا يخدم «السلفية التقليدية»، ومحاولة غير علمية للبرهنة العلمية على عقائد الدين، التى لا تخضع للعلم.. وتطبيقا - من الدكتور هيكل - لمنهج الإمام محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) - الذى عفا عليه الزمن.. وأصبح رجعيا متخلفا - فى التوفيق بين العلم والدين، والعصر والتراث!!.. كتب طه حسين يقول عن كتاب صديقه هيكل: «لقد أراد حسين هيكل أن يخضع تاريخ تلك الفترة البطولية - (حياة محمد) - للدراسة وفق المنهج العلمى الدقيق. فتناول كل شىء بالنقاش والتحليل. ولكن مؤدى ذلك كله خروج السلفية التقليدية ظافرة على الدوام. فقد نسى حسين هيكل أن بعض الوقائع لا تخضع ولا يمكن أن تخضع لضوابط العلم. ومثال ذلك: البرهنة على أن إسماعيل وليس اسحاق هو الذى واجه محنة الفداء، والتدليل بطريقة علمية على إمكان الرحلة التى قام بها النبى ﷺ حينما أسرى به من مكة إلى بيت المقدس وعاد فى غضون ليلة واحدة، وهلم جرا.. وقد طبق حسين فى كتابه منهج لم يعد مواكبا للعصر، فلقد صارت كل أفكار محمد عبده بشأن العلم والدين بالية.. وقليل هم المسلمون الذين يهتمون بالتوفيق بين إيمانهم والمعارف التى حصلوها، وهم يندفعون بابتهاج نحو الحضارة الغربية ويتخذونها مثلا أعلى.. وصار المتمسكون بآراء محمد عبده يعدون محافظين، بل ويدرجون أحيانا بين المتخلفين..»(٦)!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا كتب طه حسين عن التحول الفكرى لهيكل - فى (حياة محمد) - عن المرجعية الحضارية الغربية إلى المرجعية الإسلامية.. فرآه تحولا عن «التقدمية» إلى «الرجعية» وعن «التجديد» إلى «التقليد» لا يخدم إلا «السلفية» التقليدية الظافرة»!..

وبدلا من أن يغضب هيكل من هذا الذى وصف به طه حسين تحوله الفكرى.. ذهب فسطر - بعد عامين من صدور (حياة محمد).. فى كتابه (فى منزل الوحى) - صفحة من أعمق صفحات النقد الموضوعى للتغريب، تحدث فيها عن أسباب ومنطلقات هذه التحولات الفكرية عن المرجعية الغربية إلى مرجعية الإسلام.. كتب هيكل يقول: «وأقف هنا لأدفع زعما حسب الذين زعموه أنه مَغْمَز «غمزونى به بعد تأليف كتابى (حياة محمد) حسب هؤلاء أننى انقلبت بكتابة السيرة رجعيا، وكنت عندهم قبلها فى طليعة المجددين.. لكنى أسائل أصدقائى، أحرار الرأى، عن غايتنا جميعا حين ننتج؟: ألسنا نبتغى التقدم خطوة جديدة فى سبيل الكمال؟.. ولقد طالما التمسنا فى شرقنا أسباب النهوض بعلمنا، لنقف إلى جانب الإنسانية المهذبة، لا ينكس الخجل رءوسنا، ولا يحز فى نفوسنا ذلك الشعور الممض بأنا دون الغرب مكانا.

ولقد خيل إلىّ زمنا، كما لايزال يخيل إلى أصحابى أن نقل حياة الغرب العقلية والروحية سبيلنا إلى هذا النهوض. وما أزال أشارك أصحابى فى أنَّا مانزال فى حاجة إلى أن ننقل من حياة الغرب العقلية كل ما نستطيع نقله.

ولكنى أصبحت أخالفهم فى أمر الحياة الروحية، وأرى أن مافى الغرب منها غير صالح لأن ننقله، فتاريخنا الروحى غير تاريخ الغرب، وثقافتنا الروحية غير ثقافته، خضع الغرب للتفكير الكنسى على ما أقرته «البابوية» المسيحية منذ عهدها الأول، وبقى الشرق بريئا من الخضوع لهذا التفكير، بل حوربت المذاهب الإسلامية التى أرادت أن تقيم فى العالم الإسلامى نظاما كنسيا أهول الحرب، فلم تقم لها فيه قائمة أبدا. بذلك بقى الشرق مطهرا من الأسباب التى أدت إلى اضطراب الغرب الروحى وإلى ثوراته السياسية التى نشأت عن هذا الاضطراب، وبقى المسيحيون المقيمون فى الشرق فى جوار المسلمين فى طمأنينة لا يَصْلَوْن من نيران الثورات والحروب الأهلية ما كان يصلاه إخوانهم فى الغرب.

كان الخروج على الكنيسة المسيحية فى الغرب إعلانا للثورة على السلطان، وكانت الثقافة الروحية لذلك فى قبضة رجال الدين، يبرمون من أمرها ما يشاءون إبرامه، وينقضون ما يشاء نقضه. أما والإسلام لا يعرف الكنيسة، وأقرب الناس فيه إلى الله أتقاهم، ولا فضل فيه لعربى على عجمى إلا بالتقوى، فقد بقيت الثقافة الروحية فى الشرق حرة طليقة لم تقيد إلا حين قعد الجهل ففترت الأذهان وخمدت القرائح وجمدت القلوب. لم تعرف عصور الازدهار الإسلامى قيدا لحرية الفكر ما كان صاحبه برىء القصد يبتغى برأيه سبيل الحق، ولم يعرف المسلمون أن الذنوب يغفرها غير الله.

كيف نستطيع أن ننقل ثقافة الغرب الروحية لننهض بهذا الشرق؟ وبيننا وبين الغرب فى التاريخ وفى الثقافة الروحية هذا التفاوت العظيم؟! لا مفر، إذا، من أن نلتمس فى تاريخنا وفى ثقافتنا وفى أعماق قلوبنا وفى أطواء ماضينا هذه الحياة الروحية نحيى بها ما فتر من أذهاننا وخمد من قرائحنا وجمد من قلوبنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن التوحيد الذى أضاء بنوره أرواح آبائنا، قد أورثنا من فضل الله سلامة فى الفطرة هدتنا إلى تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه، وإلى أن أمة لا يتصل حاضرها بماضيها خليقة أن تضل السبيل، وإلى أن الأمة الى لا ماضى لها لا مستقبل لها. ومن ثم كانت الهوة التى ازدادت عمقا بين سواد الأمم فى الشرق والدعوة إلى إغفال ماضينا والتوجه وجهة الغرب بكل وجودنا، وكان النفور من جانب السواد عن الأخذ بحياة الغرب المعنوية، مع حرصه على نقل علومه وصناعاته. والحياة المعنوية هى قوام الوجود الإنسانى للأفراد والشعوب. ولذلك لم يكن لنا مفر من العودة إلى تاريخنا نلتمس فيه مقومات الحياة المعنوية.. لم ألبث حين تبينت هذا الأمر أن دعوت إلى إحياء حضارتنا الشرقية.. فأين هذا من تملق الجمهور أو متابعته التماسا لرضاه.. كما يزعم الذين يغمزون؟!!..».

هكذا، رد الدكتور هيكل على المتغربين ـ الذين كان واحدا منهم ـ وأوضح لهم ما كان قد خفى عليه، ولايزال خافيا عنهم، من أن منطلقات النهضة الشرقية لابد وأن تعتمد المرجعية الإسلامية، باعتبارها «قوام الوجود الإنسانى للأفراد والشعوب» مع الأخذ عن الغرب «علومه وصناعاته» لأننا لسنا غربا فى قوام الوجود ـ الحياة الروحية ـ على مر التاريخ!..

فالقضية ليست تحولا عن التقدمية إلى الرجعية، ومن التجديد إلى سلفية التقليد ـ كما توهم الدكتور طه حسين والذين غمزوا الدكتور هيكل عندما كتب (حياة محمد) ـ وإنما هو تحول «الخبرة والمعاناة والتجربة».. وبعبارة الدكتور هيكل: «فلقد حاولت أن أنقل لأبناء لغتى ثقافة الغرب المعنوية والروحية لنتخذها جميعا هدى ونبراسا. ولكننى أدركت بعد لأى، أننى أضع البذر فى غير منبته، فإذا الأرض تهضمه ثم لا تتمخض عنه، ولا تبعث الحياة.. هذا كلام واضح بين.. ومن عجب أن يخفى على أصحابى، فلا يرونه، وأن يكون خفاؤه سبب تثريبهم علىّ!. ولكن، لا عجب، فقد خفى هذا الكلام عنى سنوات، كما لايزال خفيا عن كثير منهم!!».

وإذا كا نت هذه العبارات ـ «الوثيقة» ـ قد مثلت صفحة متألقة فى شجاعة الرأى عندما يعلن صاحبه عن تحولات مسيرته الفكرية، ودرجات صعوده على سلم الاجتهاد.. فإنها لاتزال الجواب النموذجى لتساؤلات الحيارى الذين أصابهم الإحباط من فشل مشاريع التحديث الغربية فى بلادنا عبر قرنين من الزمان.. من الليبرالية.. إلى القومية، بالمعنى الغربى.. إلى الماركسية والشيوعية ـ بألوان طيفها المتعددة: لينينية، وماوية، وجييفارية، وتيتوية ـ.. وبقاء قلب الأمة لا يخفق إلا للإسلام وتراثه وتاريخه وحضارته.. وبقاء ملكات شعوب الشرق الإسلامى لا تتفتح إلا على دعوة الإسلام.. وبقاء آذانها لا تلبى إلا لمن يؤذن ـ من داخل سورها الحضارى ـ بنداء الإسلام!..

فنحن، مع الدكور هيكل، أمام حقيقة حضارية، بلغ الرجل الذروة فى الإخلاص الفكرى عندما عبر عنها هذا التعبير الشجاع والعميق!

نقد الفرعونية

وغير الوافد الغربى فى «القومية» و«العلمانية».. كان الدكتور هيكل قد ذهب فى مرحلة من حياته الفكرية، يلتمس نموذج النهضة ومرجعيتها فى «الفرعونية المصرية القديمة».. وكان ذلك بعد أن تيقن استحالة النهضة الشرقية بوافد الحضارة الغربية، فذهب يبحث فى «أصالتنا» عن طورها الفرعونى القديم.. ويومئذ ظن أن «النموذج الفرعونى» القديم ـ وهو تراث مصرى أصيل ـ قد يكون صالحا للبعث، كمشروع للنهضة المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنشودة.. ـ وكان لهذا النزوع، فى مصر قرناء إلى «الفينيقية» بالشام وإلى «الأشورية والبابلية» فى العراق ـ فأخذ الرجل يبشر ـ مع آخرين ـ بالفرعونية، مرجعية للنهوض والتقدم.. ثم اكتشف أنها، هى الأخرى، وهم من الأوهام، فلقد غدت تاريخا يدرسه المتخصصون ـ تاريخا نعتز به ونتيه، لكن حاضر الأمة وعقلها ووجدانها قد انطبعت بطابع جديد، وصيغت صياغة جديدة، قوامها ومقوماتها الإسلام ـ الذى استوعبت حضارته كل العناصر الحية فى الميراث القديم ـ..

أدرك الدكتور هيكل ذلك، فكتب عن هذا المنعرج من منعرجات رحلته الفكرية يقول: «ولقد انقلبت ـ (أى بعد مرحلة الانبهار بالغرب) ـ ألتمس فى تاريخنا البعيد، فى عهد الفراعين، موئلا لوحى هذا العصر، ينشأ فيه نشأة جديدة، فإذا الزمن وإذا الركود العقلى قد قطعا ما بيننا وبين ذلك العهد من سبب قد يصلح بذرا لنهضة جديدة.

ورُؤيت ـ (أى نظرت) ـ فرأيت أن تاريخنا الإسلامى هو وحده البذر الذى ينبت ويثمر، ففيه حياة تحرك النفوس وتجعلها تهتز وترجو، ولأبناء هذا الجيل فى الشرق نفوس قوية خصبة تنمو فيها الفكرة الصالحة لتؤتى ثمرها بعد حين..(٧)».

هكذا طوف الرجل، عبر نحو نصف قرن من الحياة الفكرية الخصبة، باحثا عن مصدر النور الذى يصلح لإنارة طريق الأمة، ليأتى منه بقبس ترى فى ضوئه معالم النهوض والتقدم والانعتاق من إسار التخلف والجمود والفتور وإذلال الاستعمار.. فلم يجد أصلح ولا أنسب ولا أنجع ولا أهدى من نور الإسلام.. وكانت لديه الشجاعة التى جعلته يكتب هذا الذى كتبه عن تحولات مسيرته الفكرية.. ومع هذه الشجاعة كانت لديه العبقرية التى جعلته يبدع الجديد فى موقعه الجديد!..

❖❖❖

ولقد صنع الدكتور هيكل كل ذلك، دون أن يتخلى عن منهج الاستنارة فى البحث والنظر.. وأكد ذلك وهو يرد على الذين قرنوا مرحلة «تغرّبه» بـ«التقدمية والتجديد»، ومرحلة «إسلاميته» بـ«السلفية والرجعية والتقليد».. فقال: «إننى لم أتقيد فى تفكيرى وتأملى أمام شىء مما رأيت بغير منطقى وعقيدتى الذاتية الذين كونتهما الطريقة العلمية الحديثة.. فأنا لا أسلم بالعقيدة الموروثة إذا لم يكن لها أساس غير ما وجدنا عليه آباءنا، مالم أمتحنها وأمحصها ومالم أصل من أمرها إلى الإيمان بأنها هى الحقيقة كما يسيغها عقلى ويطمئن إليها ضميرى، وأنا لا أحسب الذين يدينون بعقيدة ما لغير شىء إلا أنهم وجدوا عليها آباءهم مؤمنين حقا..(٨)»!.

فأقام الدليل على أن تحوله إلى المرجعية الإسلامية، فى التقدم والنهوض، إنما هو ثمرة للاستنارة بالمنهج العلمى فى البحث والنظر، وليس على حساب هذا المنهج، كما توهم الذين يغمزون ويلمزون!.

الهوامش

١ ـ «الإسلام وأصول الحكم» ص٤٩، ٦٤، ٦٥، ٦٩. طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥م.

٢ ـ صحيفة (السياسة) عدد ١ سبتمبر.

٣ ـ مجلة (رسالة الإسلام) عدد مايو ١٩٥١م.

٤ ـ (فى منزل الوحى) ص ٢٢ ـ ٢٦ طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧م.

٥ ـ (حياة محمد) ص ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٥١٦، ٥١٩ طبعة القاهرة سنة ١٩٨١م.

٦ ـ د. طه حسين (من الشاطئ الآخر. طه حسين فى جديده الذى لم ينشر سابقا) ص٦٥، ٦٦، ٣٧، ٦٢. وهذا الكتاب نصوص فرنسية لطه حسين، جمعها وترجمها ونشرها: عبدالسلام الصادق محمودى. طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م.

٧ ـ فى منزل الوحى) ص ٢٢ ـ ٢٦.

٨ ـ المرجع السابق. ص١٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيئة والوقاية والعلاج من منظور إسلامى

الدين الإسلامى دين متكامل يحرص على سلامة المسلم، ويحفظ له صحته وماله وعرضه، والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. قال تعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾ القصص: آية ٢٦. وقال تعالى: ﴿وزاده بسطة فى العلم والجسم﴾ البقرة: آية ٢٤٧. والبيئة هى الوعاء الذى يعيش فيه الإنسان ليؤدى الأمانة، وحرص الإسلام عليها هو حرص على الإنسان جسدا وروحا ووقاية وعلاجا.

أ. د/ عبدالمعبود عمارة

وحتى لا تنتشر الأمراض وتتفشى الأوبئة فى المجتمع حث الإسلام على الحفاظ على البيئة من التلوث، قال ﷺ: **«اتقوا الملاعن الثلاث: التبول فى الماء وقارعة الطريق والظل»**. وأمر الإسلام بطهارة الثوب قال تعالى: **﴿وثيابك فطهر﴾** المدثر: آية ٤.

وأمر بطهارة البدن فقال سبحانه وتعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾** المائدة: آية ٦.

﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ البقرة: آية ٢٢٢، وفى طهارة المكان: **﴿وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود﴾** الحج: آية ٢٦.

والحفاظ على البيئة من التلوث يحمى المجتمع من الأمراض التى تسببها البكتريا والطفيليات المتعددة كالبهارسيا وأمراض الكوليرا والتيفود والالتهابات والنزلات المعوية والتسمم الغذائى والدوسنطاريا الباسيلية والأميبية والأمراض الفيروسية والالتهابات الكبدية وأمراض الصدر والعيون وأمراض السرطانات والتسمم الرصاصى.

وللتلوث مظاهر عديدة كالصرف غير الصحى، والإساءة إلى نهر النيل العظيم وإلقاء القمامة فيه، وإلقاء الفضلات فى الطريق العام. وحرق الزبالة فى غير الأماكن المخصصة لها، وعوادم السيارات وسمومها والتلوث الضوضائى الذى يؤدى إلى الصمم الضوضائى، لأنه يحطم أجهزة السمع والغبار الذى يثار من المصانع الأسمنتية وغيرها.

إرشادات إسلامية فى الوقاية :

وقد أرشدنا الإسلام إلى أنواع عديدة من الغسل المفروض والمسنون حتى يجدد شباب الدورة الدموية والجلد والغدد العرقية لتعمل بانتظام، وجعل الوضوء وضاءة ونورا .

وحذر الإسلام من مخالطة المريض بمرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معد ، وخاصة الأمراض الشديدة الفتك بالإنسان وقال - عليه الصلاة والسلام - فى الطاعون «**فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا إليها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه**»، أخرجه الترمذى والبيهقى .

واتجاهات الإسلام الوقائية كثيرة جدا : فمن ذلك :

١ - قوله تعالى: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ البقرة: آية ١٩٥ . أيا كان نوع التهلكة كشرب المخدرات والمسكرات والتدخين.

٢ - وفى المعاشرة الزوجية قال تعالى: ﴿**ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ البقرة: آية ٢٢٢ .

الإسلام ينهى الزوجين عن المعاشرة الجنسية أثناء الطمث حفاظا على الحالة الصحية والنفسية

وذلك لأن وسط المهبل الحامضى يتحول إلى وسط قلوى أو متعادل أثناء الطمث وبذلك تستطيع البكتريا أن تنمو وتسبب كثيرا من الأذى لكل من الرجل والمرأة، ويتأثر الجهاز التناسلى تأثرا كبيرا ويسبب كثيرا من التهابات قناتى فالوب فى الأنثى والغدة البروستاتية فى الرجل، وفوق ذلك هناك أذى نفسى يصيب كلا من الزوجين لما يشاهد فى هذه الحالة من نزول الدم والإفرازات التابعة له وكثيرا ما يلحق الأنثى أذى نفسى شديد لأنها قد تعانى من آلام الطمث المعروفة وعلى غير استعداد للقاء الجنسى.

٣ - تحريم الخمر والميتة ولحم الخنزير. قال تعالى: ﴿**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**﴾ المائدة آية ٣ . وكذلك سائر أنواع الأكل المحرمة.

٤ - وللوقاية من التخمة وأمراض السمنة قال تعالى: ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ الأعراف: آية ٣١.

وفى المسند عنه ﷺ أنه قال: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**». وذلك لأن الإسراف فى الطعام يؤدى إلى السمنة وأمراضها كالسكر، وأمراض الدورة الدموية والقلب، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض المفاصل، والنقرس، وأمراض الكلى، ومشاكل أثناء التخدير للعمليات الجراحية التى قد يتعرض لها الإنسان فى حياته اليومية «المعدة بيت الداء».

٥ - حرم الإسلام الزنا وكل ألوان المضاجع غير الشرعية كاللواط، قال تعالى: ﴿**ولاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا**﴾ الإسراء: آية ٣٢.

ولقد ظهر جليا طاعون العصر «**الإيدز**» ليعلن للبشرية جمعاء أن رسول الله ﷺ حذر من انتشار الفاحشة والإعلان لها لأن الجزاء سيكون ظهور «الطاعون» .

قال عليه الصلاة والسلام: «**لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن معروفة فى أسلافهم الذين مضوا**» أخرجه الحاكم وابن ماجه والبزار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأمراض السيلان والزهرى ومرض هيربز التناسلى إنما تأتى نتيجة لذلك، وكلها تؤدى إلى الهلاك المحقق لكل من الرجل والأنثى والمعروف أن الإيدز غير قابل للعلاج.

ولم يترك الإسلام الفاحشة بدون أن يصف لها الدواء؛ فرغب الإسلام فى الزواج وحث عليه، وأوصى بحسن اختيار الزوج والزوجة على أساس من الدين أولا وقبل كل شىء، وأمر بغض البصر وإحصان الفرج وعدم إبداء الزينة لغير المحارم ومنع الخلوة بالأجانب، وأمر بستر العورة ونصح بعدم المغالاة فى الصداق.

أما الاتجاه العلاجى فهو قسمان:

العلاج النفسى: ويكون بقراءة القرآن، وذكر الله تعالى: **﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾** الإسراء: آية ٨٢.

﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ الرعد: آية ٢٨.

وذلك يكون بالمشورة الإسلامية والنصح للشباب وتوجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة، ودراسة مشاكلهم، ووضع الحلول لها بأسلوب إسلامى.

والعلاج النفسى أيضا يكون بالإيمان بالقضاء والقدر، وإخراج الصدقات لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ **«حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة».**

واعتبار البلاء اختبار من الله وتكفير للذنوب والتوكل على الله وحده، واعتبار المال والقوة والجاه ودائع أودعها الله عندنا.

ويكون العلاج النفسى أيضا: بزيارة المريض والدعاء له وأن ندعو للمريض أن يُنسأ فى أجله، ونحرص على زيارته؛ فالله عنده وهو المجزى عن ذلك. كما جاء فى الحديث القدسى: **«لو زرته لوجدتنى عنده».**

وقراءة القرآن بنية الشفاء لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«خذ من القرآن ما شئت لما شئت»** بشرط أن يكون الآخذ أهلا لهذا العطاء.

أما العلاج الجسدى والعضوى: فقد قال فيه الرسول ﷺ: **«ياعباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد»** قالوا: ماهو؟ قال: **«الهرم»** أخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائى، والبخارى فى الأدب المفرد قال: فى مجمع الزوائد صحيح.

وفى الجراحة: فعن أُبَىّ قال: «إن النبى ﷺ أمر طبيبا أن يبط بطن رجل أجوى البطن، فقيل يارسول الله هل ينفع الطب؟ قال: **«الذى أنزل الداء أنزل الشفاء فيما شاء».** والبط هو شق الدمل والخراج ونحوهما والأجوى من الجوى وهو داء الجوف إذا تطاول.

وقول الرسول ﷺ: **«شفاء أمتى فى ثلاث شربة عسل، وشرطة محجم والكى وما أحب أن أكتوى».**

وفى العلاج الباطنى: كان للعسل النصيب الأكبر وفيه قال تعالى: **﴿فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾** النحل: آية ٦٩.

والعسل يضم المواد السكرية الطبيعية والأنزيمات الهاضمة والفيتامينات، ويعالج أمراض الكبد والمرارة والحديث عنه طويل فى موضعه.

الماء: وفيه علاج وشفاء **«إنما الحمى من الشيطان فأبردوها بالماء».**

وقال تعالى: **﴿اضرب برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾**. فالماء غسول وشراب يصفه الأطباء لتخفيض الحرارة وإصلاح كل أجهزة الجسم **﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾.**

الصوم: «صوموا تصحوا» فهو يجدد شباب الجسم ويعالج أمراض القلب ويخلص الجسم من الدهون ويقلل من أزمات الربو، وبالعموم فالصوم يعالج الإنسان جسدا وروحا، وقد شهد بذلك علماء الطب فى الشرق الغرب، وأن الصيام خير من الدواء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام الدولى والقضايا الإسلامية

تكشف الحقائق العلمية والشواهد العملية أن أجهزتنا الإعلامية فى مصر والعالم العربى لاتزال تدور فى نطاق محلى وإقليمى محدود لأسباب عديدة من أبرزها ضعف قنوات الاتصال التى تعمل فى حقل الإعلام الدولى لدينا مقارنة بنظيرتها فى الدول الغربية، وغياب التخطيط العلمى، ونقص الموارد المادية، والمعوقات الإدارية، وعدم توافر الكوادر القادرة على مخاطبة الرأى العام العالمى، كما أن الإمكانات التقنية المتوافرة لدينا لا تستطيع أن تنافس إمكانات أجهزة الإعلام الدولية المسيطرة سواء وكالات الأنباء أو الصحافة العالمية أو الشبكات الإذاعية أو القنوات الفضائية، إضافة إلى عدم التنسيق بين أجهزة الإعلام العربية مما لا يمكننا من نقل الصورة الصحيحة عن الواقع المصرى والعربى والإسلامى، وقد أدى ذلك إلى قصور العمل الإعلامى لدينا عن مواكبة التطورات المتسارعة فى تكنولوجيا الاتصال ونظم المعلومات.

د/ محيى الدين عبدالحليم

وفى ضوء ما تقدم فإن أجهزة الإعلام الغربية بما تملكه من إمكانات هائلة وكوادر بشرية مدربة وقدرات تأثيرية طاغية تكاد تنفرد بالساحة الدولية، تقدم لها ما تشاء من معلومات وأفكار قد تخالف الواقع الذى يعيشه المجتمع المصرى، وقد تعمل على تشويه هذا الواقع عن طريق المبالغة وتضخيم السلبيات وبتر الحقائق، والتعتيم المتعمد للجوانب الحضارية والإيجابية لدينا، مما يرسخ صورة نمطية سيئة لمصر والعرب والمسلمين فى الثقافة الشعبية الغربية بصفة عامة، والثقافة الأمريكية بصفة خاصة، ويكفى أن ننوه بنتائج الدراسة التى عرضها الأستاذ جاك شاهين عام ١٩٩٧م على ثلاثة آلاف مبحوث من الأمريكيين والتى كشفت عن أن ٤٢٪ من هؤلاء المبحوثين يرون أن المسلمين أتباع دين يؤازر الإرهاب، وأن ٤٧٪ منهم يرى أن المسلمين معادون للغرب، وأن كل مسلم فى العالم هو صورة طبق الأصل من آية الله الخومينى أو صدام حسين، وأن كثيرا من الأمريكيين يعتقدون أن كل المسلمين عرب، وأن الإيرانيين عرب، إلى غير ذلك من النتائج الكثيرة والمفاهيم الخاطئة التى أسفرت عنها هذه الدراسة، وقد أدى ذلك إلى ترسيخ كراهية العرب فى النفسية الأمريكية بحيث أصبح من المعتاد إدانة العرب جميعا على أية جرائم أو عمليات إرهابية تحدث فى أى منطقة من العالم.

والإعلام الغربى يتعامل فى كثير من الأحيان مع قضايانا بالتجاهل أو التحامل أو الغمز المقصود، ويتعمد الإساءة والتضليل وقلب الحقائق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتشويه الصورة وإلصاق التهم الباطلة بالعرب والمسلمين من خلال حملات إعلامية مغرضة، وإن كان هذا الهجوم ليس وليد اليوم أو الأمس القريب، ولكنه يعود لعوامل تاريخية تتمثل فى العداء التقليدى الذى خلفته الحروب الصليبية والنزاعات التقليدية والأطماع الغربية فى ثروات العالم العربى، وإلى عوامل اجتماعية تتمثل فى تباين أسلوب الحياة بين الجانبين فى العادات والتقاليد والمعتقدات والسلوك، كما يعود إلى عوامل سياسية من أبرزها فترة الاستعمار الغربى للعالم العربى، وإلى عوامل استراتيجية تتمثل فى أن الجانب الغربى لا يريد لدول العالم العربى أن تستكمل مقومات نهضتها أو تحقق برامج التنمية للارتقاء بمستوى شعوبها، وقد أسهمت الممارسات الإرهابية التى قامت بها جماعات تنتسب إلى الإسلام فى قلب الحقائق والإساءة للعقيدة والوطن.

وفى ضوء هذا المناخ المفتقر للعدالة فى النظام الإعلامى الدولى الحالى، فإن الحقيقة يمكن أن تضيع وتتوارى لعدم توافر الوسائل القادرة على نقلها إلى الرأى العام العالمى بصفة عامة ،والرأى العام الغربى الذى يسيطر فيه اللوبى الصهيونى على قنوات الفكر ومصادر المعرفة ووسائل الاتصال بصفة خاصة.

ومن أبرز القضايا التى أثارتها أجهزة الإعلام الغربية فى الآونة الأخيرة، قضية ختان الإناث، والمبالغة فى تناول قضية التطرف والإرهاب، وقد أفاضت هذه الأجهزة فى الحديث عن التفرقة العنصرية فى مصر والعالمين العربى والإسلامى، مما أفضى إلى صدور قانون الاضطهاد الدينى الذى أقره الكونجرس الأمريكى مؤخرا مستهدفا سبع دول إسلامية من بينها مصر وليس فيها إسرائيل أو صربيا، ثم جاءت أحداث قرية الكشح وما كتبته النيويورك تايمز حول هذا الموضوع فى ١٩٩٨/١٠/٢ والصنداى تلجراف فى ١٩٩٨/١٠/٢٥، وما تناقلته وكالات الأنباء وأجهزة الإعلام الدولية فى هذا الصدد، وهذا يضعنا فى مأزق صعب ووضع لا نحسد عليه.

وإذا كانت أجهزة الإعلام لدينا يجب أن تضطلع بمسئولية تزويد الرأى العام العالمى بالصورة الصحيحة والرؤية المصرية والعربية والإسلامية للقضايا المثارة على الساحة الدولية وتؤكد على المساواة وتكافؤ الفرص بين أبناء الوطن الواحد بغض النظر عن عقائدهم أو أعرافهم أو أصولهم، وتتصدى لحملات التشويه والدعاية المضادة التى تبثها المصادر المغرضة، وتقوم بتصحيح المفاهيم المغلوطة التى تبثها أجهزة الإعلام المعادية، فإن ذلك لن يتم إلا من خلال دراسة آليات النظام الإعلامى الدولى فى ظل التنامى المتزايد لثورة المعلومات والاتصالات والفهم الصحيح لطبيعة الدور الذى تقوم به وسائلنا الإعلامية فى بناء صورة إيجابية لمصر فى الخارج، وتعريف العالم بالتطورات الحضارية والاقتصادية والسلوكيات الإسلامية الصحيحة وتفنيد الرسائل الإعلامية المغرضة الموجهة ضدنا.

وفى ضوء ما تقدم فإننا نقدم مجموعة من المقترحات نجملها فيما يلى:

أولا: العمل على إنشاء شركة عربية للإنتاج التليفزيونى برأس مال مشترك فى إحدى العواصم الغربية الرئيسية مثل لندن أو باريس أو نيويورك تأخذ على عاتقها إنتاج الأفلام والأعمال الدرامية التى تتناول الواقع المصرى والعربى، تساهم فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كافة الدول العربية كل حسب إمكاناتها وذلك نظرا لضخامة المبالغ اللازمة لعمليات الإنتاج الذى أصبح يكلف مبالغ باهظة، والعمل على إنشاء وكالة أنباء دولية وصحيفة عالمية قوية وقناة فضائية بدلا من بعثرة الجهود وتنازع الاختصاصات وإهدار الطاقات لأن التحديات تواجه الجميع والهجمات وحملات التشويه لا تفرق بين مصرى وعربى ومسلم.

ثانيا: الاستفادة بتكنولوجيا الأقمار الصناعية، والتطورات الكبيرة فى وسائل الإعلام الدولية لكى تواكب الثورة الهائلة فى حقل الإعلام ونظم المعلومات وتسهم فى تصحيح الصورة الذهنية الخاطئة عن الواقع المصرى، وتعريف العالم بأبعاد القضايا المثارة مثل قضية الاضطهاد الدينى، والإرهاب، ومكانة المرأة فى المجتمع فى ضوء الشريعة الإسلامية، ولعل فى تخصيص قنوات دولية باللغات العالمية الحية تخاطب الرأى العام العالمى وترد على الافتراءات وتدحض الأكاذيب وتصحح المعلومات غير الصحيحة ما يحقق هذا الغرض.

وقد بدأت بالفعل هذه الجهود من خلال إطلاق القمر الصناعى، وإن كانت لا تنهض إلى مستوى ما يقوم به الآخرون لاسيما إذا أدركنا أن شبكة الـ C.N.N. على سبيل المثال تستعين بحوالى عشرين قمرا مقارنة بالشبكة الفضائية المصرية التى تستعين بالقمر الصناعى المصرى (نايل سات) والقمر الصناعى العربى الذى شارف عمره الافتراضى على الانتهاء.

ثالثا: تفعيل الدور الذى تضطلع به المراكز الإعلامية والثقافية والدبلوماسية المصرية فى الخارج، وتكليفها بمتابعة كل ما ينشر أو يبث عن الواقع المصرى والعربى والإسلامى، وتكليف هذه المراكز بمتابعة ما ينشر أو يذاع أو يبث عبر وسائل الاتصال العالمية وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من افتراءات مغرضة ودعايات كاذبة تقدم من خلال الأعمال الأدبية والفنية والدرامية التى تصور المصريين أو العرب أو المسلمين بشكل لا يتفق مع واقعهم، وحث هذه المراكز على إقامة جسور مع وسائل الإعلام الدولية ومراكز المعلومات ووكالات الأنباء فى الدول التى تعمل فيها لتمكينها من تقديم صورة صادقة وأمينة عن مصر فى الخارج وإبراز الجوانب الإيجابية لدينا، والتعريف بالشخصيات المصرية والعربية التى تسهم فى صنع التقدم فى العالم وذلك فى مختلف المجالات العلمية والطبية والثقافية مثل فاروق الباز ومجدى يعقوب وأحمد زويل وغيرهم.

رابعا: تأهيل الكوادر الإعلامية القادرة على مخاطبة الرأى العام العالمى فى الكليات والمعاهد والأقسام العلمية المخصصة لذلك لأن إعداد هذه الكوادر هو البداية الصحيحة والركيزة الأساسية لنجاح الإعلام الدولى، ووضع معايير دقيقة لاختيار العناصر الصالحة للعمل فى هذه المراكز، بعيدا عن المجاملة والوساطة والأقدمية المطلقة وغير ذلك من المعايير الخاطئة، ذلك أن العمل فى هذا المجال يتطلب ملكات معينة وقدرات خاصة، وكذلك إجادة لغة البلد الذى يتم الابتعاث إليه، ومعرفة عادات المتلقى هناك وتقاليده وميراثه الثقافى ونظامه السياسى والاقتصادى والاجتماعى لمخاطبته باللغة التى يفهمها وبالأسلوب الجذاب والإخراج الجذاب، وذلك عن طريق اختيار المادة الإعلامية التى تهم هذا المشاهد وتتلمس ظروفه وتحتك بواقعه وتعالج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشاكله وتقديمها له بأسلوب ميسر وعبارات سلسة وحجج ناصعة وبرهان قوى ودليل واضح.

خامسا: خلق قنوات للحوار مع القيادات الفكرية وقادة الرأى والقيادات الإعلامية فى العالم الغربى من خلال الاتصال بهذه القيادات وإجراء اللقاءات الثقافية معها، ودعوتها لزيارة مصر للاطلاع بأنفسهم على الواقع لإزالة اللبس وسوء الفهم، وتشجيع الحوار الهادئ والجدل المنطقى مع هذه القيادات لتحقيق التقارب والفهم الصحيح لمجريات الأحداث فى مصر والعالم العربى، مع اعتماد المنهج العقلى فى مخاطبة هذه الشريحة من الناس مع الالتزام بالصدق والأمانة والحيدة والموضوعية فى عرض الموضوعات والأحداث ومعالجة القضايا والابتعاد عن الأساليب الحماسية والخطابية وطرق التهويل والمبالغة فى مخاطبة المتلقى الأجنبى، فلم يعد لهذا الأسلوب مكان على الساحة الدولية بعد أن أصبحت المعلومات ميسرة للجميع من خلال وسائل الاتصال الحديثة وشبكة المعلومات الدولية.

سادسا: تزويد الأقليات العربية والمسلمة بمجريات الأحداث فى مصر والعالمين العربى والإسلامى، وربطهم بالوطن الأم، واستثمار إمكاناتهم لتصحيح الصورة والاستعانة بهم لفهم آليات النظام السياسى والوضع الاقتصادى والاجتماعى السائد فى الدول التى يعيشون فيها واستثمار هذه الأقليات للرد على المزاعم والافتراءات التى تستهدف الوطن والعقيدة والتراث.

سابعا: الاتصال بجماعات الضغط المؤثرة والشخصيات البارزة والقيادات الفكرية العالمية التى تتعاطف معنا وتزويدها بالمعلومات والحقائق التى تمكنها من الرد على الهجمات مثل المفكر الفرنسى روجيه جارودى، والمفكر الألمانى مراد هوفمان، وكذلك الشخصيات الدولية الكبرى التى تتناول الواقع المصرى والعربى والإسلامى بحيدة وموضوعية مثل الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا وغيره، والاستعانة بهم لعرض الحقائق ودحض الافتراءات وتأكيد المبادئ النبيلة والقيم الرفيعة التى يقوم عليها النظام المصرى فى تحقيق العدل والمساواة والتضامن لجميع المصريين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية، وتوضيح المعانى السامية التى يتضمنها الدين الإسلامى.

ثامنا: التنسيق مع المؤسسات والمراكز الإعلامية العربية والإسلامية التى تعمل فى حقل الإعلام الدولى من خلال خطة علمية محكمة تستثمر المعطيات والأحداث الدائرة على الساحة الدولية لصالح الوطن والعقيدة، والقضاء على المعوقات الإدارية والمالية والفنية التى تعوق انسيابية الرسالة التى تبثها وسائلنا الإعلامية حتى تستطيع تحقيق التأثير المستهدف وتصحيح الصور الخاطئة والرد على الافتراءات والمزاعم الكاذبة لمواجهة الواقع والتعامل مع المتغيرات الدولية بفاعلية واقتدار.

تاسعا: تحصين الجماهير المصرية والعربية بالحقائق والمعلومات التى تمكنها من التعامل مع البث الوافد من الخارج بحذر وحيطة وتحذيرها من سلبياته بشتى الطرق حتى لا تؤثر عمليات التشويه المتعمدة على المتلقى فى الداخل بفعل عمليات الإبهار والاستمالة وأساليب الجذب التى تستعين بها القنوات الأجنبية وذلك من خلال برامج علمية مدروسة للارتقاء بالعمل الإعلامى فى مختلف الوسائل والقنوات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

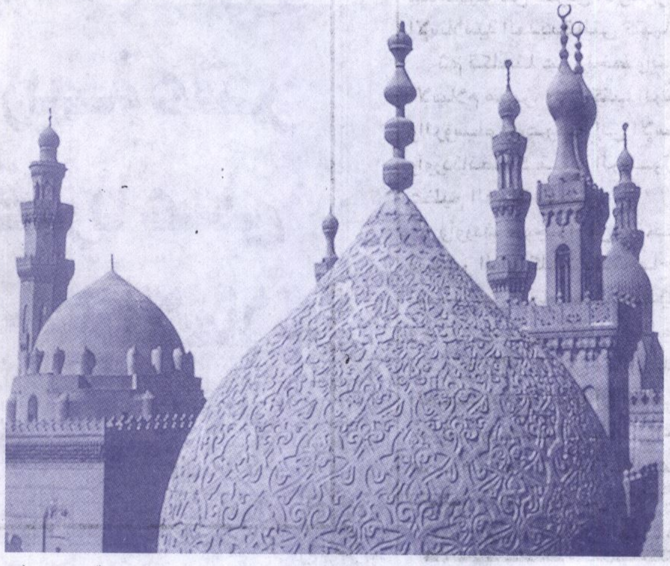

- بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام مصر (٢)
- غزوة بنى المصطلق
- الأزهر منارة الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام مصر (٢)

فى الحديث السابق تكلمنا عن الإسلام وما حققه لمصر ماديا ومعنويا، وكذلك ما قدمته مصر للإسلام من رد الاعتداء على الأرض الإسلامية، ومن الخدمات العلمية التى قدمتها عن طريق الأزهر وعن طريق الكتب الإسلامية العديدة التى كتبها المصريون.

ثم تكلمنا عن الخطوات الأولى لدخول الإسلام مصر، وعن كتب الرسول ﷺ للملوك والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام وشعوبهم، وأوردنا نص كتاب الرسول إلى المقوقس عظيم القبط بمصر.

وأوردنا موجزا عن التحركات العسكرية بمصر التى كللت بالنجاح والمعاهدة، ثم تكلمنا عن العاصمة الجديدة (الفسطاط) وجامع عمرو والمكانة العلمية به، وبيَّنا أن الفتح الإسلامى أعاد للشرق مكانته الحضارية، وذكرنا أن الجيش العربى كان جيشا متحضرا يستعمل أجهزة من أحدث ما عرف العصر، ولم يعتد على الآمنين، ولم يكسر تماثيل الفراعنة التى تمثل ذاكرة الأمة، وليست كأوثان العرب فى الجاهلية.

د/ أحمد شلبى

ونواصل اليوم حديثنا:

انتشار الإسلام بمصر:

إن انتشار الإسلام بمصر يرتبط بسماحة الإسلام من جانب، وبما كانت تعانيه مصر من الاحتلال الرومانى من جانب آخر وبناء على ما ذكره المؤرخ المسيحى «حنا النقيوسى»(١).

دخل عدد من المصريين من بينهم بعض رهبان دير سينا دين الإسلام قبل أن يتم الفتح الإسلامى لمصر.

وعقب الفتح حدث نزاع بين أهالى قرية من قرى البحيرة وبين المسلمين، وقامت معركة انتصر فيها المسلمون، وأرسل والى مصر عددا من أهل القرية أسرى إلى المدينة المنورة، وهناك سرعان ما اطلقهم الخليفة عمر وأكرمهم، وكتب لوالى مصر يقول: إن الصراع ليس ضد المصريين بل ضد الرومان، وكان ذلك الحادث سببا فى انتشار الإسلام فى هذه القرية وبين كل الذين استمعوا لهذه الحادثة(٢).

وظهر للمصريين الفرق الواسع بين المسلمين والرومان فى المعاملات السياسية والاقتصادية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فجذبهم ذلك إلى الإسلام.

وكثر الاختلاط بين العرب والمصريين، وقد تسبب عن هذا الاختلاط أن تعرف المصريون على أخلاق الإسلام فأعلن الكثيرون منهم دخول الإسلام، ومثل هذا الاختلاط حدث فى المدن، فقد سكن بعض المسلمين فى الدور التى أخلاها الرومان وبخاصة فى دمياط ورشيد، وأتاح الاختلاط فرصة للدعوة للإسلام فاعتنقه الكثيرون من الجيران(٣).

وكان الجيش العربى يشمل كثيرا من الفقهاء والعلماء الدارسين، ولما تم النصر للعرب أخلى السيف المجال للفكر، فبدأت الدعوة الإسلامية تنساب وتتسع وتوالى دخول الناس للإسلام(٤).

وضربت مياه النيل عددا كبيرا من عرب الجزيرة العربية فوفدوا لمصر واستوطنوها وسرعان ما نشروا الإسلام.

ثم جاءت هجرة واسعة أيام ولاية عبيدالله بن الحجاب فى خلافة هشام بن عبدالملك، وسكن هؤلاء بلبيس، وقد عاشت اللهجة العربية بين أهالى بلبيس حتى استمعنا لها فى العصر الحاضر.

وهناك وظائف جذابة لا يشغلها إلا المسلمون، وهذا دفع عددا كبيرا من المصريين ليدخلوا الإسلام لينالوا هذه الوظائف.

وعندما سقطت الدولة الأيوبية ذاب جيشها لأتباعها الذين كانوا بمصر واندمجوا بالمصريين وسرعان ما انتشر الإسلام بين جيرانهم، وحدث مثل ذلك فى عهد المعتصم العباسى عندما أسقط العرب من ديوان العطاء فدخل هؤلاء فى غمار الناس ونشروا الإسلام.

ونتيجة Butler(٥) إلى أن ضريبة الجزية على غير المسلمين دفعت لبعض الأقباط أن يدخلوا الإسلام ليتخلصوا من دفع الجزية.

ولكن هذا الرأى مردود لأن من يدخل الإسلام سيلتزم بدفع الزكاة وهى أكثر من الجزية ولا يعفى منها الأغنياء من النساء والأطفال بخلاف الجزية التى لا تجب على المرأة أو الطفل أو الشيخ.

أنشأت مصر بجانب الأزهر عددا من الجامعات والمدارس العسكرية العليا لترعى العلم والثقافة الإسلامية

انتشار اللغة العربية بين المصريين

ترتبط اللغة العربية ارتباطا وثيقا بالإسلام، ومن هنا فإن انتشار الإسلام أدى إلى انتشار اللغة العربية.

وفى مجال نشر اللغة العربية بمصر وسوريا نجد العرب يمرون بخطوتين مهمتين: ففى الخطوة الأولى عملوا على إحياء اللغات المحلية: الآرامية بسوريا والقبطية بمصر، وذلك ليتم لهم القضاء على اليونانية التى تخلفت عن البطالسة واللاتينية لغة الرومان، وسرعان ما تم لهم ذلك إذ رحب به السكان الأصليون، ثم جاءت اللغة العربية بعد ذلك.

ثم تأتى نقطة أخرى نشرت اللغة العربية على نطاق واسع، وتلك هى نقطة تعريف الدواوين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عهد الوليد بن عبدالملك، فقد أصبح لزاما أن تتم الحسابات والمكاتبات باللغة العربية وكان على طلاب الوظائف فى الدواوين أن يجيدوا هذه اللغة، سرعان ما وجدت طوائف لا تعرف غير اللغة العربية حتى من غير المسلمين.

ومما ساعد على انتشار اللغة العربية بمصر سعة هذا اللسان وسلامته، فقد هضم ألفاظا من الفارسية والرومية والسريانية والعبرية والقبطية، وتخلى عن ألفاظ كانت شائعة فى عصر الجاهلية، وأصبحت اللغة العربية لغة العلم والأدب بمصر(٦).

وكمل النصر للغة العربية عندما نزح كثير من العرب الرحل إلى مصر من البادية وانخرطوا فى حياة الاستقرار بالمدن الغنية المفتوحة، وبشيوع اللغة العربية بين السكان الأصليين اضطر رجال الكنيسة فى القرن العاشر أن يضعوا عظاتهم باللغة العربية حتى يفهمها أتباعهم(٧).

المدرسة الإسلامية المبكرة

جذبت مصر إلى ديارها مجموعة من المحدثين والفقهاء والأفذاذ وأنتجت مصر مجموعة لا تقل عن الوافدين موهبة وكفاءة، ومن هؤلاء وأولئك تكونت بمصر مدرسة للدراسات الإسلامية ضارعت المدارس الأخرى فى مختلف العواصم الإسلامية، وكان على رأس هذه المدرسة عبدالله بن عمرو بن العاص، ويجىء بعده فقيه مصر وشيخها يزيد بن أبى حبيب (ت ١٢٨هـ) وعبدالله بن لهيف (١١٤ هـ) ثم الليث بن سعد الذى وصل القمة بين الفقهاء والمحدثين، وكان ثريا نبيلا سخيا.

ومن علماء مصر سعيد بن عبدالله بن أبى سعد المغافرى (١٧٣هـ) وعبدالرحمن بن القاسم ابن قتادة (١٩١هـ)، وعبدالله بن عبدالحكم (١١٥ هـ) وابناه عبدالحكم وعبدالرحمن الذى خلف لنا كتابه القيم «فتوح مصر».

ويعتبر الإمام الشافعى (٢٠٤هـ) مصريا إذ وفد لمصر سنة ١٩٨هـ حيث كتب مذهبه الجديد وهو صاحب كتاب «الأم والرسالة» وانتشر مذهبه بين المصريين، ومات فى مصر سنة ٢٠٤، وله ضريح عظيم بالقاهرة وترك الشافعى بمصر تلاميذ أجلاء كالبطوطى والخزاعى والأزدى(٨).

وبرزت مصر بوجه خاص فى علم القراءات، ومن علماء مصر المشهورين فى هذا المجال عثمان ابن سعيد (ورش) الذى ينحدر من أصل قبطى، والذى انتهت إليه رياسة القراء بمصر، وقد توفى سنة ١٩٧هـ، ومنهم كذلك أبو يعقوب يوسف بن عمرو المصرى، الذى خلف ورشا فى علم القراءات، وقد توفى سنة ٢٤٠هـ(٩).

ومن علماء التاريخ والأخيار عبدالله بن هشام مؤلف سيرة ابن هشام الشهيرة (٢١٨) وهو عراقى الأصل ولد بالبصرة ثم هاجر لمصر عندما سمع عن مدرستها العلمية وظل بها حتى مات، ومنهم كذلك سرح الغول الذى كان إماما فى العربية وعلوم الدين وكان معاصرا للشافعى، وكان الشافعى يعجب بفصاحته(١٠).

ومن شيوخ التصوف المصريين الذين ذاع صيتهم ثوبان المشهور بذى النون المصرى(١١).

شئون الاقتصاد

ونشطت التجارة بسبب موقع مصر على خريطة العالم، فاتصلت مصر بعدة أقطار قريبة وبعيدة، وكان يقال عن مصر إنها فرضة العالم لصلتها بالسويس، ومن السويس تتصل بالحرمين الشريفين، وجدة وعمان والهند والصين، وعن طريق تنيس ودمياط تنقل التجارة إلى الروم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبلاد الفرنجة وسائر سواحل الشام، ومن جهة الإسكندرية تصل التجارة إلى اقريطش وصقلية والمغرب كله(١٢).

الدولة الفاطمية والأزهر الشريف

إذا وصلنا فى حديثنا إلى الدول التى استقلت فى مصر فإن الدولة الفاطمية تقف على قمتها، ونمر مرورا سريعا بمجالس الدعوة ودروس القصر وعلماء الفلك والصيدلة والطب الذين ظهروا فى هذا العهد لنصل إلى الأزهر الشريف، الذى لعب حتى الآن دورا كبيرا فى خدمة الإسلام والمسلمين أكثر من ألف عام، وكان الأزهر الشريف فى أكثر تاريخه يهىء لطلاب العلم كل وسائل الراحة، فما أن يصل الطالب إلى الأزهر من أية بقعة من بقاع الأرض حتى يجد أن مشكلاته قد حُلّت، والرواق يضمن له السكنى والجراية تضمن له الطعام، والحلقات العلمية مفتوحة ليختار منها ما يناسبه، وكثرت الأوقاف على الأزهر لتغطى كل هذه التكاليف(١٣).

ولم يكتف الأزهر برعاية من يفدون إليه بل أرسل أعدادا كبيرة عبر تاريخه الطويل إلى الأقطار المختلفة يحملون رسالة الإسلام وينشرون الهدى والنور فى مختلف النواحى. وكم من فقير فتح الأزهر له باب العلم فتألق واستفاد وأفاد، وما كان بدون الأزهر يستطيع أن يحقق أملا أو يمهد طريقا للمعرفة.

وقد امتد ملك الفاطميين فى فترات ازدهارهم من نهر العاص بالشام حتى حدود مراكش ومن منطقة الخرطوم إلى آسيا الصغرى.

الحروب الصليبية ومصر

وإذا تركنا الدولة الفاطمية ووصلنا إلى الأيوبيين الذين خلفوها فإننا نجد أنفسنا فى مواجهة خطر هدد العالم الإسلامى. وهو خطر الصليبيين، ومن أهم المواقع الحربية ضد الصليبيين لابد أن نشير إشارة سريعة إلى موقعة حطين فى يوليو ١١٨٧م تلك الموقعة التى جعلت اسم صلاح الدين الأيوبى يبعث فى نفوس الصليبيين الرعب، حتى لم يعد عيبا أن يفر أحد منه.

وبعد موقعة حطين استولى صلاح الدين على عكا وقيسارية وحيفا وصيدا، ثم تم تحرير بيت المقدس بعد استسلام من فيه، ولم تحصل مجازر بعد الاستسلام كتلك التى حدثت عندما استولى الصليبيون على بيت المقدس، إذ كانت دماء المسلمين واليهود والمسيحيين الأرثوذكس تجرى فى الشوارع(١٤).

المماليك وعين جالوت

وبعد الأيوبيين جاء عهد المماليك بمصر، ومن أبرز مواقف هذا العهد موقف مصر من التتار فى موقعة عين جالوت، وقد وقعت هذه الموقعة فى مكان بالقرب من نابلس فى ١٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ، وذلك بعد تدمير المغول للعراق وحرق الكتب الإسلامية وقتل الملايين مما جعل ماء دجلة يغلب عليه اللون الأحمر، وقد ثأر المصريون لهذا العدوان فقابلوا جيش المغول بعزيمة جبارة حتى هزموه هزيمة كاملة، وسقط الجيش كله بين قتيل وأسير وجريح، وقبض المصريون على «كيتو بوقا» قائده وقتلوه، وقد تكرر انتصار المصريين على المغول فى معارك أخرى فى حمص ودمشق وقيسارية وأدرك المغول أنه لا أمل فى الانتصار على مصر وعللوا ذلك بأن المصريين معهم سيف الرسول محمد ﷺ ومن يمتلك هذا السيف لايهزم(١٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتشار الإسلام بين المغول

يقول سير توماس أرنولد فى كتابه PPreaching of Jalan لا يعرف الإسلام من بين ما نزل به من خطوب وويلات خطبا أعنف قسوة من غزوات المغول، فقد قضت الجيوش المغولية على العواصم الإسلامية وقضت على ما بها من مدنية وحضارة، ولكن الإسلام لم يلبث أن نهض من رقدته فظهر من بين الأطفال بعد الانتصار على المغول، واستطاع الدعاة المسلمون أن يجذبوا إليه هؤلاء الفاتحين البرابرة، وأصبح أقسى أعداء الإسلام من أقوى أتباعه.

ويمتاز عصر المماليك بكثير من الآثار والمساجد الفاخرة كما يمتاز بازدهار العلوم والمعارف وظهور عدد كبير من فحول العلماء مثل: ابن أبى أصبيعة، وابن خلكان، والكندى، وابن النفيس، وابن تيمية، وابن الفدا، والسبكى، وابن خلدون، وابن دقماق، والقلقشندى، وكثيرين سواهم، بل ظهر بين المماليك عدد تنازلوا عن ألقابهم العسكرية وامتيازاتهم السياسية، وانشغلوا بالفكر وبرعوا فى العلوم والمعارف والآداب كأبى الفرا المؤرخ، والأمير علم الدين قشتمر، والسلطان قنصوه الغورى.

مصر والحضارة الإسلامية

نالت بغداد كثيرا من عناية الخلفاء العباسيين، ولكنها بدأت تضعف ابتداء من عهد المماليك والبويهيين، وفى هذا الوقت كانت مصر تأخذ الزمام بسبب استقلالها عن بغداد ومنافستها لها أحيانا.

وعندما نتصور ضرب الصليبيين لسوريا قلب العالم الإسلامى وضرب المغول لفارس والعراق فى الجناح الشرقى وضرب الفرنجة للجناح الغربى المتمثل فى الأندلس والشمال الافريقى، عندما نتصور هذا ندرك أن كثيرا من العلماء فروا أمام هذا الزحف الصاخب، ولم يجد هؤلاء ولا أولئك ملجأ لهم إلا مصر فتلقت الفارين من سوريا قلب العالم الإسلامى ومن الجناح الشرقى والجناح الغربى، وأسماء هؤلاء مسجلة عندنا وهى قوائم طويلة تدل على أن مصر أصبحت ملجأ الفكر، وملاذ الثقافة.

وعندما نقفز إلى العصر الحديث نجد أن مصر سبقت العالم العربى بالاستقلال عن الدولة العثمانية بحوالى قرن ونصف قرن، فتخلصت بذلك من ظلام العهد العثمانى وتخلفه.

وبدأت مصر ترعى العلم والثقافة الإسلامية فأنشأت بجانب الأزهر الشريف عددا من الجامعات والمدارس العسكرية والعليا، وعندما تحقق للدول العربية استقلالها عن ظلام العثمانيين تقدمت مصر فأمدت هذه الدول بالأساتذة والعلماء والكتب وقبلت عددا كبيرا من أبناء هذه الدول ليتعلموا فى مصر(١٦).

وهكذا قامت مصر بخدمة الإسلام والمسلمين فى كل العصور.

الهوامش

١ ـ تاريخ حنا النقيوسى ص٥٨٥.
٢ ـ ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب ص١٢٢ ـ ١٢٣.
٣ ـ المرجع السابق ص١٢٥.
٤ ـ الكندى: الولاة والقضاة ص١٩٧.
٤ ـ The Arab Conquest to Egypt P. 340.
٥ ـ محمد كرد على: الإسلام والحضارة العربية جـ١ ص٩٨٠.
٦ ـ Kirk: A short History of the Middle East P. 21.
٧ ـ الشيخ محمد أبو زهرة: الإمام الشافعى.
٨ ـ السيوطى: حسن المحاضرة ١ : ١٢٠.
٩ ـ السيوطى: بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ص٢٥٢.
١٠ ـ ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ١ ص١٠١.
١١ ـ النويرى: نهاية الأرب: جـ١ ص٢٤١.
١٢ ـ د. شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى:جـ٥ ص٥٠٦.
١٣ ـ د. شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى جـ٥ ص٧١٥ وما بعدها.
١٤ ـ د. شلبى: المرجع السابق ص٢٤٥ وما بعدها.
١٥ ـ الأزهر جامعا وجامعة للدكتور الشناوى ص٥١٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غزوة بنى المصطلق

«المريسيع»

بنو المصطلق قبيلة من القبائل وهى بطن من خزاعة.. والمصطلق هو جزيمة بن سعد بن عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو الجد الثانى بالنسبة للأوس والخزرج والجد الرابع بالنسبة للمصطلق.. فالأوس والخزرج وبنو المصطلق يجتمعون فيه.. وبنو المصطلق قبل مجىء الإسلام كانت تقطن بمرّ الظهران وهذه المنطقة بينها وبين مكة ثلاثة عشر ميلا وهى تقدر بحوالى (٨٠ كيلومترا) أو تزيد قليلا.

الشيخ / منصور الرفاعى عبيد

وقد تأخر إسلام بنى المصطلق شأن القبائل المجاورة لقريش وذلك لما لقريش من حرمة فى نفوس القبائل لأن قريشا سكان الحرم وحماة بيت الله الآمن.. فكانت القبائل تنظر إلى قريش نظرة احترام وتوقير.. وكانت القبائل كلها فى الجزيرة العربية تنظر ماذا تصنع قريش مع رسول الله ﷺ لأنهم أعرف الناس به فهو منهم ويعيش بينهم.. ولما كانت قريش لم تذعن للإسلام فقلدتها هذه القبائل لاسيما القبائل التى بينها وبين قريش منافع.. وقبيلة خزاعة وبنو المصطلق من هذه القبيلة كانت قريش تحط رحالها عندهم وهم متجهون إلى الشام للتجارة وهذه الفترة فيها خير لقبيلة خزاعة مما جعلها تتأخر فى إعلان إسلامها حفاظا على مصالحها.. وبنو المصطلق كان الرسول ﷺ يأمن جانبهم لأنهم فرع من خزاعة التى كانت محل عناية لرسول الله ﷺ فقد كانوا يقدمون إليه النصيحة ويستشيرون قادة هذه القبيلة فيقدمون له النصح رغم أنهم لم يدخلوا فى الإسلام، وندرك ذلك أن الرسول ﷺ بعد غزوة أحد كان قد توجه إلى حمراء الأسد فمرَّ به معبد بن أبى معبد الخزاعى.. فقال يا محمد.. والله لقد عز علينا ما أصابك ولَوَدِدْنا أن الله عافاك مما حدث بك.. وكان معبد إذ ذاك مشركا ثم انفرق معبد عن رسول الله ﷺ متجها إلى مكة فلقى أبا سفيان بن حرب وجماعته (بالروحاء) وهى قرية تبعد عن المدينة بـ٧٣ كيلو مترا وكان أبو سفيان ومن معه أجمعوا الرجعة إلى المدينة ليستأصلوا شأفة الإسلام بعد هزيمة أحد.. فسأل أبو سفيان معبدا وقال ما وراءك؟ قال.. خرج محمد فى جمع لم أر مثله قط لا قبل لكم به وهم يتحرقون عليكم تحرقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليستأصلوا شأفتكم أنتم وقد اجتمع مع محمد من تخلف يوم أحد وندموا عن تأخرهم عن محمد.. فدهش أبو سفيان وقال ويحك يا معبد انظر ما تقول؟!.. فقال معبد.. والله ما أرى أن ترحل من مكانك هذا حتى ترى نواصي الخيل.. قال أبو سفيان.. لكنا قد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم.. قال معبد.. إنى أنهاك وقومك عن ذلك.. لذلك انسحب أبو سفيان ومن معه يواصلون سيرهم إلى مكة وهم يسرعون الخطى خوفا من مباغتة محمد لهم.. وهذا يدل على إخلاص بعض رجال هذه القبيلة لرسول الله ﷺ وثقته بهم.

سبب الغزوة:

بلغ رسول الله ﷺ أن بنى المصطلق يُعدون العدة ويجمعون الجموع لغزو المدينة المنورة وقد أطمعهم فى ذلك انتصار المشركين فى غزوة أحد.. فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك أرسل ببعض عيونه ليتحسس الموقف ويتعرف على صدق الأنباء التى بلغته وعاد من أرسلهم الرسول ﷺ وأخبروا النبى ﷺ فأعد عدته وخرج إليهم فى شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة على القول الراجح.. كان بنو المصطلق وقائدهم الحارث بن أبى ضرار هو رئيس القبيلة والمتحدث عنها يجمع الجموع لأن قريشا كانت تحثهم على أن يكون لهم دور إيجابى فيما يدور على الساحة من معارك.. وقد استجاب هذا القائد لكلام قريش وظن أن الأمر سهل لأن المسلمين أُنهكوا بعد أُحد وظن هذا القائد أن الأمر لن يكلفه كثيرا واعتبرها رحلة يقوم بها للصيد والمكسب والغنيمة.. تأكدت هذه الأخبار عن رسول الله ﷺ فتحرك بجيش من المدينة وقد استخلف الرسول ﷺ على المدينة أبا ذر الغفارى، وقد خرج مع جيش المسلمين كثير من المنافقين الذين لم يعتادوا الخروج بمثل هذه الكثرة لكن الذى أغراهم بالخروج ثقتهم بانتصار رسول الله ﷺ وطمعا فى حصولهم على الغنائم وتوجه الرسول ﷺ بهذا الجيش الذى كان يعد بسبعمائة مقاتل تقريبا.. والتقى الرسول ﷺ ببنى المصطلق عند بئر ماء لهم يقال له «المريسيع» واقتتل الفريقان وهزم الله بنى المصطلق وقتل منهم خلق كثير.. وغنم المسلمون المال والنساء والأبناء.. وكان فيمن أسر «جورية» بنت الحارث وقد أخذها ثابت بن قيس حيث وقعت فى سهمه.. فكاتبت جويرة ثابت بن قيس على نفسها (أى تدفع له مبلغا من المال ليعتقها) ووافق ثابت على ذلك فذهبت إلى رسول الله ﷺ ووقفت بين يديه وقالت يارسول الله.. أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه، وقد أصابنى من البلاء مالا يخفى عليك.. وقد وقعت فى سهم ثابت ابن قيس.. وكاتبته على نفسى وجئتك أستعين بك على كتابتى.. لكن الرسول الرحيم الذى بعثه الله رحمة نظر إليها نظرة إشفاق (ارحموا عزيز قوم ذل) فأضفى عليها من عطفه وإحسانه حيث تأثرت مشاعره لهذه الفتاة التى كانت سيدة قومها بالأمس وهى اليوم أسيرة.. فقال لها الرسول ﷺ بمشاعر الخير الفياضة والتسامح والكرم (هل لك فى خير من ذلك؟) قالت وماهو يارسول الله؟ قال.. أقض عنك كتابتك وأتزوجك.. قالت نعم يارسول الله.. وقد تم ذلك وأسرع المسلمون فأعتقوا النساء والأولاد ومنحوهم الحرية وقالوا أصهار رسول الله ﷺ وكان زواجها من رسول الله ﷺ خيرا وبركة على قومها، وهكذا يكون القائد العظيم والشخص النبيل تدل آثاره على سمو نفسه وكرم أخلاقه (إنها النبوة) ولاشك فى ذلك..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشاكل أنست المسلمين حلاوة النصر:

المنافقون ربحوا وغنموا لكن عزّ عليهم ذلك فلابد أن يكيدوا للمسلمين ويعكروا صفو هذا الانتصار العظيم لذلك ذهب خادم لعمر بن الخطاب يملأ ماء له.. وكان هناك خادم لأحد الأنصار يملأ ماء له فدفع خادم عمر الأنصارى بيده فصاح الأنصارى.. يا للأنصار يدفعنا المهاجرون لذلك صاح خادم عمر يا للمهاجرين.. وكادت الحرب أن تشتعل بين المهاجرين والأنصار وسمع النبى ﷺ هذا اللفظ ؛ فقال ماهذا؟ أدعوى جاهلية؟ قالوا يارسول الله دفع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار.. فقال - عليه الصلاة والسلام - «دعوها فإنها منتنة» لكن عبدالله بن أُبى بن سلول رأس النفاق كان فى خيمته ومعه الكثير من قومه وحاشيته وكان مطاعا فيهم ورأى أن الفرصة سانحة لإثارة حفائظ قومه وإحياء النعرات الجاهلية التى أماتها الإسلام.. لذلك قال: «والله ما أعدنا وجلابيب قريش إلا كما قال الأول (سمِّنْ كلبك يأكلك) ثم قال لقومه.. هاقد فعلوها وهذا ما فعلتم بأنفسكم.. أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير دياركم أما والله لإن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل».. فسمع هذا الكلام زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله ﷺ ونقله إليه كان عند رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فقال يارسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله ﷺ دعه ياعمر حتى لا يتحدث الناس أننى أقتل أصحابى .. لكن الرسول ﷺ خاف من انتشار هذا الكلام بين أصحابه فعجل بالرحيل فى ساعة لم يكن يرتحل فيها أبدا وأراد أن يشغل الناس بذلك حتى لا تروج مقالة ابن أُبى وتكون هناك مهاترات كلامية تؤثر فى جمع المسلمين وتفرق وحدتهم وتمزق صفهم.. وعلم ابن سلول أن زيدا بن أرقم نقل الكلام إلى رسول الله ﷺ لذلك ذهب مسرعا إلى رسول الله ﷺ وأقسم ما قال فقال بعض الصحابة لرسول الله ﷺ إن زيدا غلام ولعله لم يحفظ ما قيل ثم أنبوا زيدا على نقله هذا الكلام وأنه كذب على رسول الله ﷺ فاغتم زيد لذلك، وجلس فى بيته لم يخرج مخافة أن يراه الناس ويشيروا إليه ويقولون هذا كذاب لأنه كذب على رسول الله ﷺ، وفرح عبدالله بن أُبى بن سلول لأنه ظن أن الموضوع انتهى وأن الرسول صدقه عندما أقسم لكن وحى السماء نزل يفضح عبدالله ابن أُبى ويهتك ستره ويعلق على الدنيا وللتاريخ بأن المنافقين شيمتهم الكذب وأنهم يسترون أنفسهم بالإيمان وأن الصبى الصغير الذى اتهمه الناس بالكذب هو صادق فيما نقل، أمين فيما روى وقد أنزل الله سبحانه وتعالى سورة (المنافقون) لذلك فرح زيد وهنأه الرسول ﷺ وقال له إن الله قد صدقك يازيد.. هذا حدث له آثاره الخطيرة فى أعماق المسلمين أنستهم حلاوة النصر لأن الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها.. والمنافقون دائما يحاولون إشعال الفتنة ونشر الخلاف لأنهم طابور خامس معوقون للتنمية مؤججون نار الفتنة ناشرون للحقد والكراهية يغيظهم ما يفرح به أى إنسان.. ويسعدهم ويرضيهم شقاء أى إنسان لذلك حكم عليهم الله بقوله **﴿إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾** ولقد جاء ابن عبدالله بن أُبى وهو ولد صالح مخلص لدينه محب لرسول الله ﷺ يستأذن رسول الله ﷺ فى قتل أبيه فقال له لا تفعل بل ترفق به وأحسن صحبته لعله يتوب.. وتلك سماحة الإسلام وعفو القادر الشجاع الذي يملك لأن يعفو ويصفح.. إنها النبوة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شىء آخر:

لم تكد تمضى هذه الحادثة المؤلمة إلا ووقع حدث آخر أهم بكثير مما مضى ويتلخص فى أن المسلمين لما قربوا من المدينة نزلوا ليستريحوا فى الليل. وكانت السيدة عائشة - رضى الله عنها - مع الجيش وبعد استراحة قصيرة ذهبت تقضى حاجتها وسقط عقدها وانشغلت بطلبه فتأخرت وصدرت الأوامر أن يتحرك الجيش واحتمل المسلمون هودج السيدة عائشة ووضعوه فوق ظهر الجمل وهم لم يشعروا أنها ليست فيه لأنها نحيفة فلم يستنكروا خفة الهودج وتحرك الجيش وجاءت - رضى الله عنها - فوجدت أن الجيش تحرك فجلست وطال مكثها ولأنها كانت مرهقة من أثر السير والسفر غلبها النوم.. وكان صفوان بن المعطل قد تأخر عن الجيش قليلا وقد مر بمكان نزول الجيش وكانت الشمس قد طلعت فرأى سواد إنسان فرفع صوته وقال من هناك وعرف أنها السيدة الفاضلة عائشة - رضى الله عنها - فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ظعينة رسول الله ﷺ فأدار ظهره إليها احتراما لها.. وتقديرا لمكانة رسول الله ﷺ فى قلبه.. وخوفا من ربه لأنه صادق الإيمان فيه ضمير حى ونفس طيبة ثم قرب إليها الجمل فركبت وانطلق يقود الجمل دون أن يتكلم حتى أتى بها الجيش قرب الظهر ورأى المنافقون هذا المنظر ووجدوا فيه متنفسا لحقدهم وانتهزوها فرصة.. وقالوا هل رأيتم ما أخَّر هذان إلا العلاقة الآثمة، وأذاعوا حادثة الإفك وروجوا الشائعة وطيروها هنا وهناك وحزن الرسول ﷺ من هذا الكلام عندما بلغه وأثر فى نفسه لذلك ابتعد عن السيدة عائشة وهجر فراشها وكانت بالمصادفة مريضة، ولم تكن تعلم بالخبر إلى أن عرفت به وأخذت تبكى وتبكى وتتألم نفسيا واستأذنت الرسول ﷺ إلى أن تذهب إلى بيت أبيها فأذن لها وهناك وجدت الأب والأم فى حيرة لذلك زاد عليها المرض وقد استشار النبى ﷺ أصحابه ماذا يفعل فقالوا له.. يارسول الله هم أهلك ولا نعلم منهم إلا خيرا. وأرسل النبى ﷺ إلى جارية السيدة عائشة يسألها.. هل رأت عليها أى شىء؟ فقالت الجارية: يارسول الله والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أعيبها به أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الشاة فتأكله.. ولقد خطب رسول الله ﷺ على المنبر وقال: «يامعشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغ أذاه فى أهل بيتى ووالله ما علمت على أهلى إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلى إلا معى» وأراد سعد بن معاذ أن يقتل عبدالله بن أُبى لأنه رأس الفتنة ومدبرها لكن سعد بن عبادة اعترض على سعد بن معاذ لأن ابن سلول من الخزرج وسعد بن معاذ من الأوس وكادت تقع فتنة بين القبيلتين وهذا مايُفرح المنافقين لكن الرسول حسم الأمر وهدأ من روعهم وكان الأمر قد اشتد على الصحابة الكرام لأن يروا النبى ﷺ وهو يتألم نفسيا لأنه كلما مر على قوم يسمع لغطا علاوة على أن السيدة عائشة زاد مرضها وامتنعت عن الأكل والشرب وكادت أن تهلك فى نفس الوقت كان أبو بكر يتألم لموقف الرسول ﷺ ولابنته، لكن الله الرحمن الرحيم أنزل الوحى نديا جليا فنزلت سورة النور بين فيها أن السيدة المصونة السيدة عائشة - رضى الله عنها - طاهرة نظيفة وذات دين ومن أمهات المؤمنين فلم تتورط فى خطأ وفرح المسلمون وهللوا وكبروا ونهضت السيدة عائشة تسجد لله شكرا وتعلن فرحتها لأن السماء أنصفتها وبرأت ساحتها وأصبحت سيرتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطاهرة تُتلى على مسامع الناس.. وأن الذين روجوا الشائعة ضدها هم عصابة خطيرة لا ترعى الذمة ولا تحفظ المودة.. لذلك أقام الرسول ﷺ حد الافتراء على بعض الصحابة الذين روجوا الشائعة مع المنافقين، ولم يقم الحد على عبدالله بن أُبى لعلمه الأكيد أن الله لن يغفر له لأنه رأس النفاق ومروج الشائعات، وقد قال الله فى شأنه وشأن أمثاله للنبى ﷺ **«ولا تُصلِّ على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون»..**

هذه هى غزوة «المريسيع» وما حدث فيها وهى أحداث تستحق منا الدراسة كما أن من أحداثها أن رجلا من المسلمين أصيب فيها هو من بنى كلب يقال له (هشام بن صبابة) أصابه رجل من الأنصار من رهط (عائلة) عبادة بن الصامت.. وكان يرى أنه من العدو فقتل خطأ وقد نزلت الآية الكريمة تقول: **﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا﴾** وكان هشام بن صبابة له أخ يقال له (مقيس بن صبابة) وكان كافرا فلما علم بقتل أخيه جاء من مكة إلى المدينة وقال يارسول الله جئتك مسلما وجئت أطلب دية أخى الذى قتل خطأ فأمر له رسول الله ﷺ بدية أخيه وقد ضربها على بنى النجار وقد اطمأن به المقام فى المدينة فبعثه النبى ﷺ فى حاجة له ومعه رجل من بنى فهر وبينما هما فى الطريق عدا مقيس بن صبابة وكان قويا على الفهرى وأوقعه على الأرض ورضخ رأسه بين حجرين وقتله ثم وقف يتغنى:

قتلت به فهرا وحُمّلت عقله

سراة بنى النجار أرباب فارع

وقد بلغ هذا الخبر إلى رسول الله ﷺ الذى حزن لهذا الموقف لأن مقيس بن صبابة رجع إلى مكة مرتدا عن الإسلام لذلك قال الرسول ﷺ: «أما والله لإن كان فعل لا أُأمنه فى حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب» فَقُتِلَ يوم الفتح. وقد جاء فى تفسير الطبرى أن هذه الآية الكريمة نزلت فيه **﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾** النساء: آية ٩٣.

هذه دروس مستفادة فى دراستها خير لأولى الألباب لأن علم التاريخ هو من أعظم العلوم قدرا وأجلها مكانة لأنه سجل حافل بتجارب البشرية.. والعلم به وإدراك أبعاده ينبه الإنسان إلى تجارب العالم فيكون بمثابة تذكرة لكل عاقل لأنه تجمعت لديه عقول البشرية فهو يستشيرها ويأخذ بأحسنها ويكتسب العلم والمعرفة.. وحياة الرجال العظام سيرة طاهرة نقية ترتادها الأجيال لتقتدى بهؤلاء الرجال وتسلك سبيلهم وأمة الإسلام أولى بقراءة تاريخ حامل الرسالة لأنه تاريخ مشرق وضّاء بسببه دخلت الأمة العربية فى سجل التاريخ وما كان لها قبل ذلك خير يذكر لكنها بعد الإسلام أصبحت سيدة الأمم كلها وخير أمة أخرجت للناس وذلك بفضل اقتدائها بسيرة نبيها - عليه الصلاة والسلام - لهذا وجبت العناية أن نقف أمام السيرة العطرة نستلهم معانيها ونسترشد بها لأن فى سيرته أحكاما ومعاملات وعقودا ومعاهدات، وحياة حافلة بجلائل الأعمال.. وغزوة بنو المصطلق نتعلم منها الكثير منها الكياسة فى مواجهة المشكلات والحكمة فى حلها وهذا فضل من الله عظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر.. منارة الإسلام

الأزهر ـ هذا المعهد العريق ـ الذى ظل شامخا خالدا على مر الزمان، لم تستطع الأحداث أن تنال من عظمته وعجزت الفتن الكثيرة والخطوب أن تقهره، وبقى منارة للإسلام قويا يحطم العقبات من سبيله ويحمل أعظم رسالة فى تاريخ الوجود، فقد نشر علماؤه دين الله شرقا وغربا، وانبثق فيهم نوره، ولم تقف دعوتهم من داخل مصر بل نفر من كل فرقة منهم طائفة ملأت أرجاء العالم وتصدت لأعداء الإسلام المهاجمين له، تبدد ضلالهم وتكشف زيفهم.

محمد عبدالسميع شبانة

أبناء هذا المعهد العتيق هم علماؤه الذين يهزون المنابر فى كل مكان وزمان.. يهدون الضالين، ويرشدون الغاوين، ويهدون الناس إلى الطريق المستقيم يحملون مشعل الحق على طول البلاد وعرضها؛ فاستقامت بهم الألسنة على لغة القرآن وثبتت العقيدة فى القلوب راسخة الجذور، وبه امتزج علماؤه بهذا الشعب فى أعماق الريف وبين جنبات المدينة، رسالتهم القرآن الكريم وسنة محمد ﷺ.

واستمروا فى جهاد متصل حتى بلغوا بمصر مكانة عالية، فكان الأزهر أساس نضجها السياسى وتفتحها العلمى ونهضتها الأدبية وزعامتها بين العالم الإسلامى.

الأزهر رائد الثورات الوطنية

إن للأزهر دوره القيادى فى كل الثورات التى قام بها هذا الشعب للدفاع عن دينه وأرضه وعرضه، فبعد غزو الفرنسيين لمصر سنة ١٧٩٧م كان الأزهر مقر قيادة المجاهدين، تفد الوفود إليه وتحشد الحشود فيه، فيرتقى علماؤه منبره وتنبض بلاغتهم ،يدعون الناس إلى الجهاد فى سبيل الله لحماية العقيدة والدفاع عن وطنهم، فإذا الصدور تمتلئ إيمانا بالجهاد والتضحية ويندفعون لمقاومة الغزاة لا يخشون شيئا ولا يخافون الموت.

وخطباء الأزهر وشعراؤه هم الذين عبأوا الأذهان للثورة العرابية، وكان للأزهر أثره على زعيم الثورة العرابية الزعيم أحمد عرابى الذى تلقى بعض علوم الفقه والعلوم الشرعية فى الأزهر، وقد وصف الإمام الشيخ محمد عبده، أحمد عرابى بقوله: إنه أجرأ إخوانه وأقدرهم على إقامة الحجة، وكان علماء الأزهر يعملون على إذكاء الثورة ويلهبون أحاسيس الشعب لتأييدها، وقد قدم للمحاكمة كثير من الأزهريين الذين أمدوا الثورة العرابية برأيهم وجهدهم كالشيخ محمد عليش والشيخ حسن الصاوى وكثير غيرهما.

وخطيب الثورة عبدالله النديم الذى لم تضعف عزيمته واستمر يقاوم الانجليز إلى آخر يوم فى حياته.. تعلم فى معهد الاسكندرية الدينى وانضم إلى حلقات الدروس فى الأزهر مع زميله الشيخ حمزة فتح الله. فالثورة العرابية أزهرية فى نشأتها وفى مراحل جهادها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ثورة ١٩١٩م كان الأزهر ثورة متأججة على الاستعمار الانجليزى.. لم يبال علماؤه وطلابه برصاص الانجليز الذى يصوب إليهم.. وكان منبره يهز مصر كلها فيتبارى الخطباء من شباب الأزهر وشيوخه يدعون الناس إلى الثورة على المستعمر والجهاد فى سبيل الله؛ فتنطلق الجماهير لا تبالى بالموت فى سبيل عقيدتها وشرف أمتها. ولايزال الأزهر إلى اليوم حصن الأمة وملاذها تعود إليه فى الأحداث والشدائد لينهض بها من خلال علمائه الذين لهم تأثيرهم الكبير على القاعدة الشعبية العريضة من أبناء هذا الوطن.

ويذكر الناس يوم دخل جمال عبدالناصر فى سنة ١٩٥٦م إلى الأزهر ليعبئ مشاعر الناس أمام العدوان الثلاثى الذى استهدف إرادة مصر وأرضها فتلاحمت الجماهير مع القيادة حتى اندحر العدوان وسلمت أرض مصر.

الأزهر مركز الإشعاع الفكرى

إن الأزهر حفظ للأمة الإسلامية تراثها وكانت مصر بالأزهر مركز الزعامة فى العالم الإسلامى، ومركز الإشعاع الفكرى والحضارى.. حمل رسالة العلم للدنيا فانطلق مبعوثوه فى كل مكان ينشرون العلم ويوجهون الناس إلى الخير، فكانت لهم مكانتهم العظيمة وآثارهم الخالدة، وفى الوقت نفسه أقبل إليه الطلاب من كل أنحاء العالم ينهلون من مورده الذى لا ينضب.. من علوم الدين والدنيا ثم يرجعون إلى بلادهم وقد تزودوا بما فيه الخير لأممهم، ولم تتوقف هذه البعثات للأزهر إلى يومنا هذا، كما تدرس كتب الأزهر فى الجامعات الإسلامية والعربية، وكل ما يصدر عن الأزهر له قدره عند أساتذتها وطلابها.

والذى يحسم الأمر فى أى موضوع يثار فيه الجدل هو رأى الأزهر وما يصدر عن علمائه.

مصدر النهضة العلمية والصحفية

الأزهر على مر تاريخه الطويل تخرج منه الأدباء والكتاب والشعراء والصحفيون وإن أول صحافة فى مصر قامت على أكتاف أبناء الأزهر، فوجد فيهم الأقلام البليغة والأفكار الناهضة، وقد دعوا إلى الإصلاح الاجتماعى فى مختلف ألوانه.

فالوقائع المصرية حررها علماء الأزهر.. أشرف عليها الشيخ محمد عبده والشيخ رفاعة الطهطاوى، وصحيفة وادى النيل أصدرها أحد أبناء الأزهر سنة ١٨٦٧م وكانت مجلة سياسية علمية أدبية، وحرر فى روضة المدارس الشيخ حسن المرصفى وعبدالله باشا فكرى، وغير ذلك من صحف عبدالله النديم كاللطائف والأستاذ وصحف كثيرة أخرى لا يتسع المقام لذكرها، ولكن لابد من الإشارة إلى صحيفة المؤيد وصاحبها الشيخ على يوسف وكانت رسالتها الدفاع عن الوطن والذود عن حقوقه ومهاجمة الاستعمار.

إن الأزهر مصدر الثقافة فى مصر؛ فعندما أنشأ محمد على مدرسة الألسن كان طلابها من أبناء الأزهر، وقام بتدريس اللغة العربية والأدب فيها علماء الأزهر.

والأزهريون هم الذين نقلوا ثقافة الغرب وعلومه وآدابه إلى مصر بعد أن ابتعثهم محمد على وأثبتوا كفاءة علمية فائقة. اضطلعوا بالترجمة والتأليف، فقدموا لمصر آدابا جديدة وعلوما حديثة وكان على رأس هؤلاء الشيخ رفاعة الطهطاوى.

إن الأزهر هو الدوحة الوارفة الظلال، الطيبة الثمرات امتدت فروعها فهى تؤتى ثمارها كل حين بإذن ربها.

وقد مضى على بنائه أكثر من عشرة قرون، ومرت به فترات من الضعف ولكنه خرج عملاقا قويا يتابع رسالته التى ارتبطت بكتاب الله فكان أخلد على الزمن من الزمن.

وسيبقى بعون الله أعظم مآثر مصر، يحفظ عقيدة الناس فى كل العالم الإسلامى ويحمى لغة القرآن الكريم ويأخذ بيد الحيارى إلى الطريق المستقيم.

سيبقى الأزهر فى مسيرة الزمان ومعه مصر يرفع راية الإسلام خفاقة فى العالمين لا تستطيع قوة فى الأرض أن تقهره؛ لأنه ارتبط بكتاب الله، والله تعالى يقول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب قرأته لك

مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى

بلغت الحياة الفكرية والأدبية فى مصر الإسلامية ذروة النضج والازدهار فى القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ففى هذين القرنين تحتشد أعظم جمهرة من العلماء والكتّاب فى كل فن وضرب، وفيهما تغص القاهرة بأكابر العلماء الوافدين عليها من المشرق والمغرب، تجتذبهم نهضتها الفكرية، وأزهرها المعمور، وبلاطها المستنير، حامى الآداب والعلوم.

ويمتاز القرن الثامن فى مصر بظاهرة فكرية خاصة، هى أنه عصر الموسوعات العلمية والأدبية الكبرى، فقد ظهرت فيه طائفة من العلماء الذين انكبوا على جمع شتات العلوم والفنون المعروفة يومئذ فى مؤلفات تاريخية جامعة لم تعرفها الآداب العربية من قبل.

تأليف الأستاذ/ محمد عبدالله عنان

عرض الدكتور/ محمدبهى الدين سالم

□□ كنت على موعد معك - عزيزى القارئ - لنتابع بقية الدراسة الشاملة لمؤرخى مصر الإسلامية، ومصادر التاريخ المصرى للعالم الجليل الأستاذ/ محمد عبدالله عنان.

انتهى بنا الحديث عند نهاية الجزء الأول من الكتاب، والذى اهتم بالمؤرخين المصريين حتى العصر الفاطمى.

أما تكملة هذه الدراسة الشيقة التى تقصت سائر الآثار والتراث التاريخى الموسوعى فتدور حول كوكبة من ألمع من كتبوا فى تاريخ مصر من العصر المملوكى وحتى العصر الحديث متوخيا النسق التاريخى لمن كتب عنهم.

□ بدأ المؤلف برأس مجموعة هؤلاء المؤرخين وهو:

شهاب الدين النويرى

حوالى (٦٦٠ - ٧٣٢هـ) : (١٢٦٢ - ١٣٣٢م).

كان النويرى أول مدرسة كتّاب الموسوعات المصرية، درس بالقاهرة وأزهرها، وظهر النويرى بكفاياته الأدبية، واتصل ببلاط الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سلطنته الثانية (٦٩٣ - ٧٠٨هـ) ثم الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١هـ) ونال عطفه وحظوته وتقلب فى عدة وظائف إدارية ومالية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظهرت فيها ـ جميعا ـ كفايته وتفوقه.

ترك النويرى الحياة الإدارية وتطلع إلى الأدب والانقطاع له فأخرج موسوعته الضخمة «نهاية الأرب فى فنون الأدب» وضع لها النويرى تصميما روائيا يقوم على خمسة فنون:

الأول: فى السماء والآثار العلوية، والأرض والعوالم السفلية.

الثانى: الإنسان وما يتعلق به من كل الوجوه.

الثالث: الحيوان بأنواعه ـ الضارية ـ الأنيسة ـ الهوام ـ الطيور ـ الأسماك ـ الحشرات.

الرابع: النبات بأنواعه.

أما الفن الخامس من فنون الموسوعة فينقلب فيه النويرى مؤرخا عظيما لأخبار الأنبياء من اليهود والنصارى ثم تاريخ الإسلام ورسوله الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ويلى ذلك تاريخ الخلفاء الراشدين.

أفرد النويرى جزءا كبيرا من موسعته لتاريخ الدولة الفاطمية، والدولة الأيوبية، وتاريخ الشام والصليبيين ثم الدولة المملوكية حتى عصره، مرتبا تاريخه بحسب السنين، وهو يورد خلال سرده للأحداث كثيرا من الروايات التى انفرد بها والتى جعلت لموسوعته مكانة عالية بين المراجع المتداولة فى ميدان الأدب العربى والتاريخ الإسلامى.

□ ومن النويرى إلى ابن فضل الله العمرى

(٧٠٠ ـ ٧٤٩هـ) : (١٣٠٠ ـ ١٣٤٨م)

العمرى دمشقى المولد، مصرى التربية والموطن والتكوين ينتهى نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مال ابن فضل إلى التخصص فى علوم الفقه واللغة وبرع بالأخص فى الكتابة والإنشاء، تقلد عدة مناصب فى البلاط القاهرى، ترك لنا العمرى تراثا حافلا ينم عن غزارة مادته، ورفيع مواهبه، منه موسوعته الكبرى «مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار» و«الدعوة المستجابة» و«صبابة المشتاق» وهو فى المدائح النبوية «وسفرة السفرة» و«دمعة الباكى»، و«يقظة الساهر» و«نفحة الروض» وكلها من كتب الأدب والبيان و«فواضل السمر فى فضائل آل عمر» وغيرها.

ويصبغ العمرى فى موسوعته «مسالك الأبصار» صبغة الجغرافيا والتاريخ فيقسمها إلى قسمين كبيرين.

القسم الأول: فى الأرض وذكرها وما اشتملت عليه برا وبحرا.

أما القسم الثانى: فيدور حول سكان الأرض من الممالك المعروفة يومئذ مع حديث مستفيض عن طوائف العلماء فى الشرق والغرب والأديان والنحل. وللعمرى آثار أدبية وتاريخية، غير أن «مسالك الأبصار» سيظل دائما أعظم آثاره.

ومع إسهاب الأستاذ المؤلف فى تدوين نتيجة بحثه واستقصائه الأمر الذى وضع كتابته فى مصاف المراجع الهامة التى عنيت ـ خاصة ـ بالأعلام فى كل التخصصات فإننا نحاول من خلال عرضنا أن نوجز إيجازا غير مخل بما ورد من معلومات عن المؤرخ وآثاره.

فهذا أبو العباس القلقشندى

(٧٥٦ ـ ٨٢١هـ) : (١٣٥٥ ـ ١٤١٨م)

نسب القلقشندى للقرية المصرية التى ولد بها، درس بالقاهرة والإسكندرية على أكابر شيوخ العصر، وتخصص فى الأدب والفقه الشافعى، وبرع بالأخص فى علوم اللغة والبلاغة والإنشاء، تولى بعض الوظائف الإدارية لبعض الوقت فى عهد السلطان الظاهر برقوق، وفى تلك الفترة خطرت له فكرة وضع مؤلفه الكبير «صبح الأعشى» فقضى أعواما طويلة فى البحث والتنقيب.

رتب مؤلفه على مقدمة وعشر مقالات، فى المقدمة تنويه بفضل القلم والكتابة، وتاريخ ديوان الإنشاء ووظائفه فى مصر الإسلامية.

أما مقالاته العشر فتدور حول ما يجب أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستوعبه الكاتب، والحديث عن المسالك والممالك فى شكل استعراض جغرافى، وأهم المقالات، المقالة الرابعة يقدم القلقشندى فهرسا مطولا لألقاب الملوك وأرباب السيوف والعلماء والكتاب والقضاة مرتبة على حروف المعجم، وفى المقالة العاشرة والأخيرة نماذج مختلفة من الرسائل الملوكية فى المديح والفخر والصبر.

وهذا ملخص موجز لمحتويات «صبح الأعشى» يشهد لمؤلفه برفيع فنه وقوة بيانه وغزارة علمه، وواسع ثقافته، هذا إلى جانب كتابه فى أنساب العرب «نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب» وكتابا آخر فى الأنساب أيضا عنوانه «قلائد الجمان فى قبائل العربان».

وكتاب «صبح الأعشى» مع أنه لا يعتبر مؤلفا تاريخيا محضا إلا أنه قدم لتاريخ مصر مجموعة عظيمة من الوثائق الإدارية والسياسية، الأمر الذى يسبغ على القلقشندى صفة المؤرخ السياسى والإدارى، وهى صفة لها قيمتها الخاصة عند المؤرخ الحديث.

لم تشغل النظم السياسية والاجتماعية فراغا كبيرا فى الآداب التاريخية العربية، فقد لبثت الروايات العربية مدى قرون تقتصر على سرد الحوادث المجردة، وتعنى بسير الخلفاء والملوك والقادة، وغزواتهم، وتقلب طوالعهم، وحياتهم الخاصة دون أن تعرض بكثير من التعريف والشرح إلى حياة الشعوب التى دانت لهم، وإلى النظم السياسية والاجتماعية التى عاشت فى ظلها هذه الشعوب.

□ **ولعل ممن اهتم بتدوين تاريخ مصر الاجتماعى والإلمام بأحوال شعبها:**

تقى الدين المقريزى

(٧٦٦ ـ ٨٤٥هـ) : (١٣٦٤ ـ ١٤٤١م)

ولد المقريزى بالقاهرة، ونشأ وعاش فى عصر سرى الانحلال فيه إلى الأمم الإسلامية وأخذت مصر تتردد بين النهوض والعثار، ويسطع مجتمعها آونة ويخبو أخرى، ولكن المقريزى لم يعن من هذا التراث بحروبه وغزواته وتقلباته السياسية، قدر ما عنى بنظمه وظواهره وأخلاقه وتقاليده.

درس المقريزى فى الأزهر، وتخصص فى دراسة الفقه والحديث، وعلوم الدين، وأجاد النثر والنظم، عين مرارا فى وظائف الوعظ، وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة، وهى من وظائف القضاء الهامة.

اختار المقريزى تاريخ مصر ميدانا لخير جهوده وأعظمها، وقد كتب عدة مؤلفات فى نواح أخرى من تاريخ الإسلام، ومؤلفات أخرى فى غير التاريخ، ولكنها جميعا فى المحل الثانى.

وأشهر آثار المقريزى وأهمها بلا ريب كتاب: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار». أثر فريد فى نوعه، طريف فى موضوعه، غزير فى مادته، نستطيع أن نصفه بتاريخ مصر والقاهرة ومجتمعاتها أيام الدول الإسلامية.

رتب المقريزى مؤلفه على سبعة أجزاء:

أولها: يشتمل على جمل من أخبار مصر وأحوال نيلها وجبالها.

ثانيها: يشتمل عل كثير من مدنها وأجناس أهلها.

وثالثها: يشتمل على أخبار فسطاط مصر ومن ملكها.

ورابعها: يشتمل على أخبار القاهرة وخلائقها وما كان لهم من الآثار.

وهكذا كل أجزاء المؤلف حول مصر من كل الوجوه.

على أن محتويات «خطط» المقريزى أعظم وأغزر بكثير مما يدل به هذا التقسيم.

فهذا الأثر فوق كونه عرضا مستفيضا لجغرافية مصر والقاهرة والنيل القديمة وسيرها منذ الفتح الإسلامى، هو مجمع فريد من صور مصر العمرانية والاجتماعية، والفنية فى العصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسطى، ومعرض بديع لتاريخ مصر الاجتماعى، وأحوال المجتمع المصرى، وظواهره النفسية والأخلاقية وحياته العامة.

أورد السخاوى فى كتابه: «الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع» ترجمة للمقريزى يقول: «واشتغل كثيرا وطاف على الشيوخ ولقّى الكبار، وجالس الأئمة وأخذ عنهم.. ونظر فى عدة فنون، وشارك فى الفضائل، وخط بخطه الكثير وانتهى، وانتقى، وقال الشعر والنثر وأفاد».

□ ومن المقريزى إلى الحافظ ابن حجر العسقلانى

(٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ): (١٣٦١ ـ ١٤٤٨م)

كان الحافظ ابن حجر قطبا من أقطاب الحديث والعلوم الدينية، وهو أجدر بأن يوضع فى ثبت أكابر الحفاظ والمحدثين منه فى ثبت المؤرخين، ومع ذلك فقد كان ابن حجر مؤرخا فى نفس الوقت، وله تراث تاريخى قيم، ومن المحقق أنه اشتق صفات المؤرخ الثبت من براعته كمحدث، بلغ الذروة فى شئون الجرح والتعديل، وفى تحقيق الرواية ونسبة الحديث.

والعسقلانى مصرى المولد والنشأة، ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه تولى ابن حجر منصب القضاء، كمعظم فقهاء عصره، كما ولى الافتاء بدار العدل، والخطابة بالجامع الأزهر ثم بجامع عمرو بن العاص.

وكان ابن حجر إلى جانب تضلعه فى الحديث والفقه، أديبا كبيرا وشاعرا ينظم الجيد من الشعر.. يقول:

لقد آن أن نتقى خالقا
إليه المآب ومنه النشور
فنحن لصرف الردى مالنا
جميعا من الموت واق نصير

ويبقى أن نتحدث عن ابن حجر المؤرخ، فقد ترك لنا ابن حجر تراثا تاريخيا هاما، يضعه فى صف الأعلام من مؤرخى مصر الإسلامية، وقد وضعه السيوطى بالفعل فى ثبت المؤرخين بعد ما وضعه فى ثبت الحفاظ.

ويحتوى هذا التراث على ثلاثة مؤلفات هامة:

أولها: كتاب «إنباء الغمر بأبناء العمر» وهو مؤلف ضخم يتبع فيه ابن حجر نظام الحوليات، والشهور والأيام فى تدوين الحوادث، ويعتبر ابن حجر كتاب «إنباء الغمر» مصدرا قيما من مصادر تاريخ مصر الإسلامية.

وثانيها: كتاب «الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة» وهو معجم كبير ضمنه تراجم أعيان القرن الثامن الهجرى.

وثالثها: كتاب: رفع الإصر عن قضاة مصر» وهو معجم لقضاة مصر الذين تولوا قضاءها منذ الفتح الإسلامى إلى آخر القرن الثامن الهجرى.

ولابن حجر عدة تصانيف أخرى فى التاريخ منها كتابه: «الاصابة فى تمييز الصحابة» وهو كتاب يدل اسمه على موضوعه.

ومنها أيضا كتاب: «الإعلام بمن ولى مصر فى الإسلام» وكتاب «طبقات الحفاظ» ومختصر «البداية والنهاية» لابن كثير.

وبعد فهذا هو المقريزى النموذج الجميل لشيوخ عصره من المؤرخين الأفذاذ، كان القرن التاسع الهجرى عصرا ذهبيا لتدوين تاريخ مصر القومى، ففيه أزهرت الرواية التاريخية أيما أزهار، وأسبغت على تاريخ مصر الإسلامية قوة وحياة وبهاء لم تعرفها من قبل، أقطاب هذه المدرسة الجديدة جميعا مصريون ولدوا وعاشوا فى مصر، وقد خلفت أجل آثارها عن تاريخ مصر وشعبها ونيلها وخططها، وهو أثر من آثار النزعة القومية التى كانت قد غلبت يومئذ على التفكير المصرى.

□ من هذه المدرسة: أبو المحاسن بن تغرى بردى

(٨١٢ ـ ٨٧٤هـ): (١٤٠٩ ـ ١٤٦٩م)

ولد أبو المحاسن بالقاهرة، حفظ القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى صغره، ودرس الفقه والنحو والبيان على جماعة من أعلام عصره، غير أنه شغف بالتاريخ منذ حداثته، ولذكائه واجتهاده رفعه الملك الظاهر برقوق إلى أرقى المناصب حتى وصل (أميرا للسلاح) أرفع مناصب الجيش.

ألف «النجوم الزاهرة» موسوعته الكبرى فى تاريخ مصر الإسلامية، ومن آثاره الهامة معجم تراجمه المسمى: المنهل الصافى، والمستوفى بعد الوافى» وهو كتاب ضخم يترجم فيه أبو المحاسن لأعلام الإسلام منذ أوائل الدولة التركية، ويبدأ بالمعز إيبك التركمانى زوج شجرة الدر وملك مصر (٦٤٨ ـ ٦٥٥هـ) أى منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادى إلى القرن الخامس عشر، ويفيض بوجه خاص فى سير أعلام مصر والشام التى كانت يومئذ ولاية مصرية، من ملوك وساسة وجند، وعلماء وأدباء، ورتبه حسب أحرف المعجم.

ولنيل مصر من عناية أبى المحاسن حظ أوفر، فهو يحصى تقلباته فى الوفاء والنقص عاما فعاما ـ من سنة الفتح (٢٠هـ) إلى سنة (٨٧٢هـ) معتمدا فيما تقدم من العصور على طائفة كبيرة من الرواة والمؤرخين وبخاصة ابن عبدالحكم، وابن زولاق، وابن إيبك، والمقريزى، وبذلك يقدم لنا أتم جدول عن تقلبات النهر العظيم على مدى ثمانية قرون ونصف القرن.

ولأبى المحاسن أيضا عدة مؤلفات منها: مورد اللطافة فيمن ولى السلطة والخلافة» و«الذيل الشافى على المنهل الصافى» (وهو مختصر المنهل)، و«البحر الزاخر فى علم الأوائل والأواخر» وكلها فى التاريخ وبالأخص فى تاريخ مصر إلى جانب مؤلفه: «حلية الصفات فى الأسماء والصناعات» وهو فى شكل مجموعة أدبية تاريخية.

هذه جوانب موجزة من سيرة أبى المحاسن بن تغرى بردى مؤرخ مصر ومؤرخ النيل.

□ ومنها ننتقل إلى شخصية بارزة تبوأت مكانة رفيعة فى آداب مصر الإسلامية وفى الآداب العربية بوجه عام إنه: شمس الدين السخاوى (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ) : (١٤٢٨ ـ ١٤٩٦م)

كان السخاوى أحد العبقريات الأدبية التى تفتحت بمصر فى القرن التاسع الهجرى (القرن الخامس عشر الميلادى) واختتمت بها مصر الإسلامية حياة أدبية باهرة سطعت على مدى قرنين، وكان ظهوره فى النصف الأخير من هذا القرن حينما أخذت عوامل الانحلال تفت فى هذا الصرح الباذخ الذى شادته دول السلاطين بمصر.

حفظ السخاوى القرآن الكريم، وأخذ يطوف بأشياخ العصر يتلقى عنهم مختلف العلوم والفنون، ودرس النحو والعروض واللغة، والفقه، والحساب والميقات والمنطق.

تنقسم آثار السخاوى إلى قسمين: قسم الحديث وقسم التاريخ.

فى ميدان الحديث وضع السخاوى عدة كتب أشهرها كتاب: «المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة» وهو من كتب الحديث المتداولة و«فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» و«الغاية فى شرح الهداية» وغيرها.

على أن أهم مافى تراث السخاوى هو مجهوده التاريخى والأدبى، ففيه يرتفع السخاوى إلى ذروة القوة، وفيه تبدو شخصيته فى أبرز خواصها ومواهبها، وأعظم آثار السخاوى كتابه الضخم «الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع» وهو موسوعة حافلة تقع فى عدة مجلدات.

وكتب السخاوى إلى جانب كتابه: «الضوء اللامع» كتبا أخرى فى التراجم منها كتاب «الشافى من الألم فى وفيات الأمم» وهو ثبت لوفيات الأعيان فى القرنين الثامن والتاسع مرتب حسب السنين، وعدة تراجم أخرى مطولة لبعض الأئمة.

ونجد أخيرا فى تراث السخاوى أثرين من نوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاص: أولهما كتاب: «القول التام فى فضل الرمى بالسهام» وهو كتاب طريف فى موضوعه.

وأما الثانى فهو كتاب: «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ» وهو رسالة نقدية قيمة.

وبعد، فهذا استعراض موجز لتراث السخاوى وآثاره التاريخية التى تعتبر من أهم مصادر التأريخ للقرن التاسع الهجرى.

□ ونأتى إلى خاتم الأئمة والحفاظ من أكابر المحدثين والفقهاء فى تاريخ مصر الإسلامية المستقلة إنه جلال الدين السيوطى.

(٨٤٩ - ٩٦١هـ): (١٤٤٥ - ١٥٠٥م)

الذى يهمنا من تراث السيوطى العريض، هو القسم المتعلق بالتاريخ، وبتاريخ مصر الإسلامية بنوع خاص، إلى جانب كونه إماما من أئمة الحديث، وهو فى ذلك يشبه سلفه الحافظ ابن حجر، قسم السيوطى تراثه فى ترجمته لنفسه إلى عدة أبواب.

الأول: فى التفسير والقراءات. **والثانى:** فى الحديث. **والثالث:** فى الفقه ومتعلقاته. **والرابع:** فى العربية ومتعلقاتها. **والخامس:** فى التاريخ والأدب.

ومن مولفات السيوطى: طبقات الحفاظ - طبقات النحاة الكبرى - طبقات المفسرين - طبقات الكتاب - طبقات الشعراء العرب.

وأول المؤلفات التاريخية وأهمها كتاب: «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» وهو مؤلف ضخم يقع فى مجلدين كبيرين يتحدث فى أولهما عن ذكر مصر فى القرآن والحديث. ثم تاريخها الغابر حسبما ترويه الأساطير المتداولة.

ويتحدث فى المجلد الثانى عن أمراء مصر وسلاطينها فى ظل الخلفاء العباسيين ثم عن قضاة مصر على مختلف المذاهب.

وكتاب: «درُّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة» وهو كتاب صغير ينم عنوانه عن موضوعه، وكتاب: «تاريخ الخلفاء» وهو مؤلف ضخم فى تاريخ الخلفاء وأمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد أبى بكر الصديق إلى عهد المؤلف، وكتاب: «نظم العقبان فى أعيان الأعيان» وضعه السيوطى أسوة بمن تقدمه من علماء قرنه فى وضع معاجم للتراجم، وكتاب: «تاريخ السلطان قايتباى من علماء قرنه فى وضع معاجم للتراجم»، وكتاب «تاريخ الشماريخ فى علم التاريخ» يتألف من ثلاثة أبواب: مبدء التاريخ - فوائد التاريخ - احتساب التاريخ بالشهور والأيام.

□ ومن السيوطى إلى مؤرخ الفتح العثمانى ابن إياس

(٨٥٢ - ٩٣٠هـ): ١٤٤٨ - ١٥٣٣م)

كانت مصر من بين فتوح الدولة العثمانية، أعظمها وأيسرها، ففى (مرج دابق) غنم بنو عثمان تراث الدولة الإسلامية الذى تكدس فى الشام ومصر على مدى تسعة قرون.

ولد محمد بن أحمد بن إياس بالقاهرة، سليل أسرة شركسية، ظهرت فى مراكز الرياسة، سار فى أثر المدرسة التاريخية الزاهرة فى عصره، لكنه لم يكن مؤرخا عظيما، بل كان يقتبس من المتقدمين من مؤرخى مصر مثل: ابن عبدالحكم - الكندى - ابن زولاق - القضاعى وغيرهم.

أما الجديد فى تاريخ ابن إياس عن مصر ما كتبه عن عصره، وبالأخص عن حوادث الفتح العثمانى وما تقدمه وما تلاه، تتبع ابن إياس حركات الغزاة بإفاضة منذ «مرج دابق» حتى قدومهم إلى القاهرة فى أواخر ذى الحجة سنة ٩٢٢هـ - ديسمبر سنة ١٥١٦م.

وترك لنا ابن إياس إلى جانب مؤلفه عن تاريخ مصر، مؤلفا آخر هو مزيج من التاريخ والجغرافية تحت عنوان: «نشق الأزهار فى عجائب الأقطار»،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتحدث فيه عن عجائب مصر وأعمالها وطرف من ملوكها القدماء، وأخبار النيل والأهرام ويسمى فى نسخة خطية أخرى: «خريدة العجائب وبغية الطالب» ويعتبر تاريخ ابن إياس درسا قوميا خالدا عميق الأثر، ونبراسا مستنيرا لفهم نفسية الشعوب الغازية الهدامة.

□ وكان فى مقدمة مؤرخى العصر العثمانى، كاتب لامع خصب، هو ابن أبى السرور البكرى ولد بالقاهرة

(١٠٠٥ ـ ١٠٦٠هـ): (١٥٩٦ ـ ١٦٥٠م)

يتكون تراث ابن أبى السرور من عدة مؤلفات تاريخية

١ ـ كتاب: «عيون الأخبار ونزهة الأبصار» رتبه مؤلفه على تسعة عشر مقصدا وفصلا.. ذكر آدم ـ ملوك الفرس ـ ملوك الروم ـ النبى ﷺ وسيرته ـ الخلفاء الراشدين.. الخ.

٢ ـ كتاب: «النزهة الزهية فى ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية» تاريخ موجز للدولة المصرية.

٣ ـ كتاب: «الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة» وهو كتاب صغير اختاره المؤلف من بين مادة كتبه.

٤ ـ كتاب: المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية» وهو فى شأن تاريخ الدولة العثمانية وذكر الولاة العثمانيين على مصر منذ افتتاحها.

٥ ـ كتاب: «اللطائف الربانية على المنح الرحمانية».

هذا مجمل ما تركه لنا ابن أبى السرور البكرى من مراجع تاريخية، يتعلق معظمها بالفتح العثمانى لمصر.

□ ونأتى إلى مسك الختام المؤرخ الذى يعتبر بحق واضع الحجر الأول فى صرح الرواية عن مصر الحديثة، وهو عبدالرحمن الجبرتى: المولود بالقاهرة.

(١١٦٨ ـ ١٢٤٠هـ) : (١٧٥٦ ـ ١٨٢٥م)

الجبرتى هو المؤرخ الذى يعتبر بحق واضع الحجر الأول فى صرح الرواية عن مصر الحديثة، استطاع أن يخلف لنا وثيقة نفيسة عن أحوال مصر فى العصر التركى، وهى وثيقة تتعلق بأواخر هذا العهد، ولكنها تلقى ضوءا كبيرا على ما تقدم من عصور، لأن التماثل فى النظم والأحوال من أهم ظواهر تاريخ مصر أيام الباشوات، ذلك التاريخ المظلم، الذى لم ينزل عصر من عصور الحكم الأجنبى بمصر ما أنزله هذا الحكم.

ويختار الجبرتى لعرض الحوادث الترتيب الزمنى، فيعرضها متعاقبة فى الأعوام والأشهر والأيام المتعاقبة على طريقة ابن الأثير فى الكامل، ونلمح فى كل ما يعرضه المؤرخ قوة الملاحظة ودقة البحث، والوضوح فى العرض، وبساطة التعبير، ونزاهة التقدير، وقد استمر الجبرتى فى تدوين حوادث عصره حتى نهاية سنة ١٢٣٦هـ: ١٨٢١م.

وليس بكثرة المؤلفات يُقيّم المؤرخ، فالجبرتى فى كتابه: «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» جاء كاملا متكاملا لكل أحداث عصره، وحياة المصرى وعاداته وتقاليده فى فترة تعتبر مرحلة فصل بين عهدين من تاريخ مصر خاتمة العصر التركى، وبداية العصر الحديث الذى يمتاز بسرعة تطوره نحو حياة جديدة، ومجتمع جديد.

□□ عزيزى القارئ ينتهى عرضنا لكتاب العلامة الأستاذ/ محمد عبدالله عنان قدمه للمكتبة التاريخية ليستفيد منه كل باحث فى تاريخ مصر المعمورة بأسلوب رشيق، وتمكن علمى بحثى يستطيع القارئ أن يلحظه.

وإلى كتاب جديد أقدمه لك إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث الإسلامى

بدائع الزهور

لابن إياس

ـ ١ ـ

«بدائع الزهور فى وقائع الدهور» للمؤرخ المصرى الكبير محمد بن أحمد بن إياس الحنفى، من أشهر موسوعات التاريخ المصرى، فهو من أهم ما خلفه المؤرخون المصريون من تراث جليل على طول الأجيال.

وقد بدأ ابن إياس التأليف فيه عام ١٤٩٣م ـ ٨٩٩هـ ، وانتهى من الجزء الرابع منه فى أوائل عام ١٤٩٥م ـ ٩٠١هـ. وبعد نحو ثلاثة عشر عاما كان قد انتهى من الجزء الثامن عام ٩١٣هـ ـ ١٥٠٧م؛ وبعد ذلك بثمانية أعوام كان قد انتهى من الجزء العاشر من هذه الموسوعة التاريخية، أى عام ٩٢٢هـ ـ ١٥١٦م قبيل دخول العثمانيين مصر.

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

وبعد ذلك بلتة أعوام أتم كتابة الجزء الحادى عشر أى عام ٩٢٨هـ ـ ١٥٢٢م، وبدأ فى كتابة الجزء الثانى عشر منه وهو فى اللادسة واللبعين من عمره. وتوفى ابن إياس فى العام التالى أى فى عام ٩٢٩هـ ـ ١٥٢٣م، ولم يوقف على شىء من هذا الجزء (الثانى عشر).. وصار «بدائع الزهور» مصدرا كبيرا من مصادر التاريخ المصرى، وتداوله النلاخ بالكتابة، بل وبالاختصار أحيانا.

وطبع الكتاب فى مطبعة بولاق عن نلـ كة مـ كتصرة فى أواخر القرن التاسع عشر، ونشرت جمعية المـ لتشرقين الألمان فى استانبول ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب ضاعت خلال الحرب العالمية الثانية، ونشرت «الجمعية المصرية للدراسات التاريكية» فى القاهرة جزءا من هذه الموسوعة بتحقيق د. محمد مصطفى زيادة وعملت وزارة الثقافة فى مصر بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وعدة هيئات أخرى فى مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخارج على نشر الكتاب نشرا علميا محققا كاملا، وطبعت دار الشعب مختصرا للكتاب فى عدة أجزاء صغيرة بدءا من عام ١٩٦٠م.

٢.

وابن إياس ولد فى القاهرة عام ٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م وتوفى فيها عام ٩٢٩هـ ـ ١٥٢٣م عن سبعة وسبعين عاما هجريا، أى خمسة وسبعين عاما ميلاديا.. وهو من أسرة جركسية الأصل، فهو من الطبقة المملوكية الأميرية، وأسرته يرجع تاريخها فى مصر إلى نحو عام ٧٧٥هـ: وبمرور الزمن أصبحت مصرية لحما ودما فى جميع جوانب حياتها، فلقد جاء جده لأمه «ازدمر» العمرى الناصرى رقيقا مملوكا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون، وصارت نسبته إليه، وتوفى عام ٧٨٥هـ ـ ١٣٦٦م، أما جده لأبيه فهو إياس الفخرى، وكان من المماليك الجراكسة الذين جلبهم السلطان برقوق، ونسبوا إليه.

ووالد ابن إياس، وهو أحمد بن إياس، كان من الطبقة المملوكية التى تشمل أبناء الأمراء من المماليك المندرجين بالوفاة، وهى طبقة على هامش المجتمع المملوكى، وتسمى «فرقة أولاد الناس» وكان أحمد بن إياس مشهورا فى طبقته، كثير الاتصال بأمراء الدولة وكبار المسئولين فيها. وكان ابنه ـ مؤرخنا ابن إياس ـ واحدا من خمسة وعشرين ولدا هم إخوته ما بين ذكور وإناث، وقد ماتوا فى حياة أبيهم، ما عدا ابنه المؤرخ وأخا له اسمه يوسف، وبنتا واحدة.

وحياة «ابن إياس» غامضة، والمراجع عنها شحيحة، وحين بلغ الخامسة من عمره كانت القسطنطينية قد فتحها السلطان العثمانى محمد الفاتح عام ٨٥٧هـ ـ ١٤٥٣م، واحتفلت القاهرة بهذا الحدث التاريخى الإسلامى الكبير، فأقيمت الزينات والأفراح فيها ثلاثة أيام متوالية، وكان ذلك فى عهد السلطان اينال الذى كان شيخا كبيرا فى الرابعة والسبعين من عمره يومئذ والذى تولى بعده السلطان خشقدم، وأعقبه السلطان قايتباى المحمودى (١٤٦٨ ـ ١٤٩٦م ـ ٨٧٢ ـ ٩٠١هـ) وبعد ذلك بسنوات حكم البلاد السلطان الغورى عام ١٥٠١م ـ ٩٠٦هـ.

وقد قضى ابن إياس حياته عاكفا على العلم وعلى التبحر فى التاريخ. وكانت مدرسة المؤرخين المصريين آنذاك ذات شهرة كبيرة.. ومن أعلامها فى عصره: المقريزى، والسخاوى، والسيوطى، وابن تغرى بردى، وابن طولون، وابن الصيرفى، وخليل ابن شاهين الصفوى، وكان من أساتذته من المؤرخين شيخه عبدالباسط بن خليل الحنفى.

ومما ألفه ابن إياس ما عدا كتابه «بدائع الزهور»:

- كتاب «عقود الجمان فى وقائع الأزمان».
- كتاب «مروج الزهور فى وقائع الدهور».
- كتاب «نزهة الأمم فى العجائب والحكم».
- كتاب «نشق الأزهار فى عجائب الأقطار». الذي انتهى من تأليفه عام دخول العثمانيين مصر.

٣.

و«بدائع الزهور» من المصادر الأصلية فى تاريخ عصر السلطان الغورى، وأحداث الفتح العثمانى لمصر. وهو فى ذلك يعدُّ مصدرا فريدا فى بابه فقد سجل الأحداث التى شاهدها بنفسه فى هذه الفترة الحافلة بالأحداث فى التاريخ المصرى، وكانت قمة المأساة هزيمة مصر العسكرية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«مـرج دابق» عـام ٩٢٢هـ ـ ١٥١٦م، أمـام الجـيش العثماني إثر خيانة عسكرية في صفوف الجيش المصرى، وسقط الغورى شهيدا، ولم يعثر على جثته، ودخل سليم الأول العثمانى القاهرة، وبددت الامبراطورية المصرية العظيمة التى قامت بدماء المصريين والمماليك وبأرواحهم منذ أن هزموا التتار فى «عين جالوت»، وأخرجوا الصليبيين من سواحل مصر والشام، وحموا العالم الإسلامى من الدمار.

وكان الكشف عن الطريق البحرى حول رأس الرجاء الصالح، ودخول البرتغاليين عن طريقه إلى المحيط الهندى، ووصولهم إلى سواحل الهند، ثم هزيمة الأسطول المصرى أمام الأسطول البرتغالى فى جنوب البحر الأحمر ومداخل المحيط الهندى، واستيلاء البرتغاليين على مفاتيح التجارة العالمية من أيدى مصر، كان ذلك مقدمة لهذه الأحداث الكبيرة، التى أعقبها تهديد الجيش العثمانى لحدود مصر فى الشمال حول أطراف الشام باستمرار، ثم كانت إرادة الله الغالبة بدخول سليم الأول القاهرة، وضاعت امبراطورية مصر الممتدة شرقا نحو سواحل الهند، وشمالا فى أطراف حدود الشام، وانتقلت السيادة العالمية إلى الدولة العثمانية.

ويسجل ابن إياس هذه الأحداث الدامية والدموع فى عينيه، والأحزان فى قلبه والمأساة ماثلة فى خواطره، وهو لا يعرف ماذا يكتب وماذا يقول.

وفى مقدمة كتابه يقول مؤرخنا الكبير، فى مطلع الجزء الأول منه:

هذا جزء من كتابنا المؤلف فى التاريخ الموسوم «بدائع الزهور فى وقائع الدهور» ذكرت فيه ما وقع فى القرآن العظيم من الآيات المكرمة فى أخبار مصر، كتابة أو تصريحا، وماورد فيها من الأحاديث الشريفة النبوية فى ذكرها؛ وما خصت به من الفضائل، وما جاء فيها من المحاسن دون غيرها من البلاد، وما اشتملت عليه من عجائب وغرائب ووقائع وغير ذلك، ومن نزلها ومن دخلها من الأنبياء ـ عليهم السلام ـ ومن ملكها من مبتدأ الزمان، ومن وليها فى صدر الإسلام من الصحابة والتابعين، ومن وليها من طائفة الأخشيدية والفاطمية ومن وليها من بنى أيوب وهم الأكراد، ومن وليها من ملوك الترك والجراكسة إلى وقتنا هذا، وهو افتتاح عام احدى وتسعمائة، ومن كان بها من الحكماء والعلماء والفقهاء والمحدثين والقراء، ومن كان بها من الزهاد، ومن كان بها من الشعراء، وغير ذلك من أعيان الناس.

ووطنية ابن إياس جعلته وهو يكتب عن العثمانيين فى مصر، وعن تدميرهم لجيش مصر وامبراطورية مصر، يكاد يبكى، ويذرف الدموع من مقلتيه، حزنا على هذا المجد العظيم الذى بناه المصريون بدمائهم وأرواحهم، وبناه الجيش المصرى بتضحياته وبطولاته، ويذكر الكثير من المصريين الذين نفاهم السلطان سليم إلى القسطنطينية، ويشير إلى ما نهب من أموال مصر وكنوزها، ومن العمال والفنيين وأرباب الصناعات الذين شحنهم سليم العثمانى على سفن أسطوله ليبنى بهم حضارة بلاده.

وابن إياس فى الجزء الأول وما أعقبه من أجزاء يذكر الكثير من أخبار العالم القديم، ثم البعثة المحمدية وتاريخ الإسلام، والفتح الإسلامى لمصر، وابتداء دولة الإسلام فيها، ثم تاريخ الدولة الطولونية، والإخشيدية والفاطمية والأيوبية، ثم ابتداء دولة المماليك فى مصر، فإذا ما وصل إلى السلطان بيبرس ابتدأ يؤرخ الأحداث بالسنين على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظام الحوليات من سنة لأخرى حسب الحوادث.

٤٠

وعن سنة ٩٠١هـ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦م، يقول: ختمها الله بخير، وهى أول القرن العاشر، وكان أول مستهلها بالأحد، وأول افتتاح العام بالأحد، ففى المحرم كان خليفة الوقت الإمام المتوكل على الله العباسى، وسلطان العصر الملك الأشرف أبو النصر قايتباى المحمودى الظاهرى.

ثم يتحدث عن حكم قانصوه الغورى ٩٠٦ - ٩٢٢هـ - ١٥٠١ - ١٥١٦م، عاما بعد عام، ويصف مأساة هزيمة «مرج دابق» المشئومة، فى شعبان ويعقب على ذلك بقوله: وكان نهار غضب من الله تعالى قد انصب على عسكر مصر، وغلت أيديهم عن القتال، وشخصت منهم الأبصار.

ثم يقول: ومات السلطان من شدة قهره، فلم يعلم له خبر، ولا وقف له على أثر، ولا ظهرت جثته بين القتلى، فكأن الأرض قد ابتلعته فى الحال وفى ذلك عبرة لمن اعتبر، وكانت مدة سلطته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما فإنه ولى مصر فى مستهل شوال سنة ست وتسعمائة للهجرة، وتوفى فى الخامس والعشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة.

ويقول مؤرخنا كذلك: ولم يقع قط لملوك ابن عثمان مثل هذه النصرة على أحد من الملوك قاطبة، ولم يقع لأحد من سلاطين مصر مثل هذه الكائنة - النكبة - ولا سمع بمثل ذلك ونهب ماله بيد عدوه غير الغورى.

ويصف مؤرخنا حزن القاهرة على أثر علمها بالهزيمة، ويذكر تولى طومان باى أمور البلاد بعد عمه. ويتحدث عن معركة الريدانية بين طومان باى وسليم الأول يوم الخميس التاسع عشر من ذى الحجة عام ٩٢٢هـ، وهزيمة طومان باى أمام جيش سليم، ودخول سليم القاهرة وما صنعه فيها من نهب وتدمير طيلة ثلاثة أيام مثقلة بالحزن والسواد.. ويقول: انفتحت للعثمانية كنوز الأرض بمصر، من كل شىء جليل، وظفروا بأشياء لم يظفروا بها قط فى بلادهم، ولم يروها قبل ذلك.

وأعلن طومان باى المقاومة فى دروب القاهرة وحرب العصابات ضد جيش سليم، إلى أن كلّ عزمه وعزم أعوانه فهرب، ووقعت فى القاهرة المصيبة العظمى وهى أنه لما هرب السلطان طومان باى صبيحة يوم السبت ثامن المحرم ٩٢٣هـ أحرقت العثمانية جامع شيخو فاحترق سقف الديوان الكبير، والقبة التى كانت به، وهجموا على الجامع الأزهر وجامع الحاكم، وجامع ابن طولون، وغيرها وقتلوا من وجدوه من المماليك الجراكسة فيها، ولم يقاس أهل مصر شدة مثل هذه قط، وهجم العثمانية على مقام الإمام الشافعى ونهبوا ما فيه، وكذلك مقام الليث بن سعد، وخرّب ابن عثمان غالب الأماكن التى بالقلعة، وقلا رخامها ونزل به فى المراكب إلى القسطنطينية.

ويصف ابن إياس مقاومة طومان باى وأبناء مصر لسليم العثمانى فى الصعيد، والمعارك العديدة التى وقعت، وفظائع سليم وغدره وسفكه للدماء، ونهبه للأموال، ثم أخذه طومان باى وشنقه له على باب زويلة.

ولما أعدم طومان صرخ عليه الناس وكثر عليه الحزن، وكان شجاعا بطلا، تصدى لسليم، وفتك فى عسكره، ووقع منه فى الحرب أمور لم تقع من الأبطال.

ويسجل ابن إياس فى كتابه قصيدة فى رثاء دولة المماليك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥

ويقول ابن إياس: ومن العجائب أن مصر صارت نيابة ـ أى ولاية يتولاها نائب ـ بعد أن كان سلطان مصر أعظم السلاطين فى سائر البلاد، لأنه خادم الحرمين الشريفين، وحاوى ملك مصر الذى افتخر به فرعون مصر، وقد تباهى بملك مصر على سائر ممالك الدنيا، ولكن ابن عثمان هتك حريم مصر.. وما خرج منها حتى غنم أموالها، وقتل أبطالها، ويتَّم أطفالها، وأسر رجالها، وبدد أموالها، وأظهر أهوالها؛ وقد خرج من مصر ومعه ألف جمل محملة ما بين ذهب وفضة، عدا ما غنمه من التحف وغيرها، حتى نقل منها الرخام الفاخر، وأخذ منها من كل شىء أحسنه مما لم يفرح به آباؤه ولا أجداده من قبله أبدا. وكذلك ما غنمه وزراؤه من الأموال الجزيلة، وكذلك عسكره؛ فإنهم غنموا من النهب مالا يحصى؛ وفى أثناء إقامة ابن عثمان بالقاهرة حصل لأهلها الضرر الشامل، وبطل منها نحو خمسين صنعة، وتعطلت منها أصحابها، وكانت مدة إقامته ثمانية أشهر إلا أياما قلائل.

ويصف سليما وجيشه وصفا يدل على صدق وطنيته، وعلى روح مصر العظيمة فى نفسه.

وفى آخر الكتاب يقول ابن إياس: انتهى ما أوردناه فى هذا التاريخ من الأخبار العجيبة، والوقائع الغريبة، وقد اشتمل على أخبار سبع دول كانت بالديار المصرية؛ وقد وقع لى من المحاسن فى هذا التاريخ مالم يقع لغيرى من المؤرخين فيما أوردوه من تواريخهم القديمة.

٦

وبعد، فشخصية ابن إياس فى كتابه، وصدق أحكامه التاريخية، ودقة ملاحظته وبعد فراسته، ونظرته للأحداث والأمور، وعمق فهمه لمسيرة التاريخ، ونقده لسياسة الملوك والأمراء، كل ذلك شىء مذهل حقا إلى صدق وطنية ابن إياس، ووضوح مصريته الأصيلة، وإيمانه بشعب مصر، وبنضاله الدائم ضد الظلم والظلام والجبروت والطغيان.

وما أروع مؤرخنا الكبير ابن إياس، وهو يتحدث عن عظمة مصر حينا، أو عن بعض مآسيها وأحزانها حينا آخر.

إنه لاشك جدير بالاحترام والتقدير والتكريم.

لقد مضى على وفاة مؤرخنا الكبير اليوم ٤٧٦ عاما، وكان جديرا بأن يصدر عنه كتاب كبير يؤرخ له، ويتحدث عنه، ويذكر مواقفه الخالدة فى سبيل مصر والوطن الإسلامى الأكبر.

التقوى فى القرآن

قال الغزالى فى منهاج العابدين: التقوى فى القرآن ثلاثة: تقوى عن الشرك، وتقوى عن المعاصى، وتقوى عن البدعة، فذلك . قوله تعالى .: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا مااتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا﴾.

وقال الرازى: قال الأكثرون: الأول عمل الاتقاء، والثانى دوام الاتقاء، والثالث: اتقاء الظلم للعباد مع الإحسان إليهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى محمد.. وحقوق الإنسان

تمهيد :

يتحدث الناس اليوم عن حقوق الإنسان التى تتحدث عنها المنظمات الدولية العالمية على نحو يدعو إلى التصور بأنها أمر استحدثه الغرب وحقق به العدل والإخاء والمساواة. مع أن حقوق الإنسان عرفها الإسلام وقدمها للبشرية قبل أربعة عشر قرنا، وقبل ما جاءت به تلك المنظمات العالمية فى العقود الأخيرة.

السيد أحمد المخزنجى

وقد شهد بذلك علماء الغرب أنفسهم فى عديد من مؤتمراتهم وكتبهم.. منهم على سبيل المثال، الدبلوماسى الألمانى «مراد هوفمان»❖ حيث قال فى هذا ما نصه : (إن الشريعة الإسلامية قد تضمنت قوانين مختلفة تكفل توافر الحقوق، وبخاصة حق الحياة وسلامة الجسد والحرية والمساواة فى المعاملة، وحق الملكية الخاصة والزواج، وحرية الضمير وبراءة المتهم حتى تثبت إدانته وحق الحماية من التعذيب ولا عقاب بدون إنذار، وحق اللجوء، وكذلك عدم الحكم إلا بعد سماع أقوال الطرفين، وهذه الحقوق جميعها قد كفلها الإسلام منذ ألف وأربعمائة عام)(١).

ويستطيع الباحث عن حقوق الإنسان فى الإسلام، من الناحية النظرية، أن يجد بغيته فى بابين من أبواب أصول الفقه، أحدهما عن الحقوق، والتى تصنفها المراجع إلى حقوق الفرد وحقوق المجتمع (وتسمى الأخيرة حقوق الله تعظيماً لها). والثانى: عن الواجبات، والتى تصنفها تلك المراجع أيضا إلى واجبات فردية وواجبات جماعية تضامنية (فروض كفاية).

بيد أن الباحث عن حقوق الإنسان فى الإسلام فى الإطار التطبيقى . لايجدها مجموعة فى بيان أو ميثاق، (وإنما يجدها منبثة فى كافة فروع القانون الإسلامى، حيث يكون تفصيل الحق وضمانات تطبيقه. إذ لا جدوى من إعلان مبادىء عامة فى صدر الدستور أو أية مواثيق دولية إذا لم تكن مرعية فى القوانين واللوائح)(٢).

كذلك يظهر الاختلاف جليا فى تفصيلات الحقوق الشرعية عن تلك التى فى الفكر الغربى، حيث إن الحقوق فى الإسلام فصلت بغاية الوضوح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم تترك لمفاهيم عامة مبهمة، وجاءت النصوص الشرعية فى القرآن الكريم والسنة النبوية محددة للحقوق، ومنعت تجاوزها وانتهاكها، نحو: تحريم القتل لحفظ الحياة الإنسانية، ووجوب الجهاد لإزالة الاستبداد وعبودية الإنسان للإنسان، وتحريم الزنى والقذف، حماية للأعراض والكرامات، وتحريم الربا والاحتكار، لضمان ممارسة حق الكسب الحلال، والحيلولة دون سيطرة القوى على الضعيف. (وأوجبت على الدولة الشرعية رعاية الشئون لكافة الأفراد، ومنع الظلم بين الرعية، وإقرار قواعد العدالة الشرعية فى المجتمع الإسلامى)(٣).

المدخل لحقوق الإنسان

وثمة مدخل آخر مهم من مداخل حقوق الإنسان فى الإسلام، وهو ارتباط الحقوق بالواجبات، فما من حق إلا ويقابله واجب، ومحاولة البعض التركيز على بيان الحقوق دون ترتيب كيفية أداء الواجبات التى تقابلها يؤدى إلى خلق الإنسان المدلل الذى لايفكر إلا فى حقوقه، وينفر من أى تذكير بواجباته ومسئولياته التى بدون أدائها لن يصل أحد إلى حقوقه.. الأمر الذى يتحول إلى صراع يهدم المجتمع فى نهاية المطاف!!

وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد ركزا على الحقوق التى كانت مهدورة فى الأمم الأخرى، كحق المرأة فى الغرب، وقد جاءت فى القرآن والسنة على النحو التالى(٤) :

أولاً: وردت نحو أربعين آية فى القرآن عن الإكراه والكراهية منها ما ينهى عن الإكراه وذلك لضمان حرية الفكر والاعتقاد وحرية الضمير **﴿لا إكراه فى الدين﴾** سورة البقرة آية ٢٥٦.

ثانياً : كفل الإسلام العدل والعدالة ورفع الظلم، لا فرق فى ذلك بين الرجال والنساء، ولا بين المسلم وغير المسلم، أو بين الكبير والصغير، وقد تعرض القرآن للظلم والظالمين فى نحو ثلاثمائة وعشرين آية، وأمر بالعدل فى أربع وخمسين آية تنوعت بين العدل والقسط والقسطاس.

ثالثاً: أقر الإسلام بحفظ الحياة وتوفير أسباب الحياة للإنسان فأورد القرآن الكريم نحو ثمانين آية عن الحياة، وسبع آيات عن القتل والقتال، منها قوله تعالى: **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾**، سورة المائدة آية/٣٢. كما أورد عشرين آية عن الكرامة والتكريم **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾** الإسراء: آية ٧٠.

رابعاً: أورد نحو مائة وخمسين آية عن الخلق والخلائق وعن المساواة فى الخلقة، فقال: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** سورة الحجرات: آية ١٣.

وقال الرسول ﷺ: **«الناس سواسية كأسنان المشط».**

حق المساواة :

يؤسس القرآن الكريم حق الإنسان فى المساواة على قاعدتين أساسيتين هما :

(أ) وحدة الأصل البشرى.

(ب) شمول الكرامة الإنسانية لكل بنى البشر.

أما وحدة الأصل البشرى فإن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة قد أكدا عليها تأكيداً واضحاً لايقبل التأويل. وفى ذلك يقول القرآن الكريم: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة﴾** النساء: آية ١.

وقد أكدت السنة النبوية هذه الحقيقة كما جاء فى قول النبى ﷺ فى خطبة حجة الوداع المشهورة: **«أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان الإسلام يؤكد على مبدأ المساواة بين الناس، فإنه من ناحية أخرى، لايتجاهل وجود فروق غير جوهرية بين الشعوب ترجع إلى الاختلاف في الجنس أو الدين أو اللغة، أو لون البشرة، أو درجة التحضر..

ولكن هذه الفروق تعد - في نظر الإسلام - أموراً طارئة على الإنسان، ولا تعكس بأى حال من الأحوال اختلافاً فى جوهر الإنسان ذاته. ومن هنا فهى اختلافات لايجوز لها أن تكون عاملاً من عوامل التباعد بين الناس أو أن تصرفهم عن الالتفات إلى الجوهر الإنسانى الذى هو واحد لدى كل الناس. قال تعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء..﴾** (سورة النساء) وقال: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات الآية ١٣.

وفى ذلك قال اللورد (هيدلى) يصف دعوة الرسول محمد ﷺ: (رسالة محمد رسالة إلهية صادقة لا ريب فيها هدى للمتقين، أوصى الله بها إليه فجاءت مخففة لصرامة أحكام التوراة، ومكملة لكتاب المسيح. كان محمد داعياً إلى الرحمة، والعدل، والشجاعة والصبر على المكاره، والصدق والأمانة، يعتقد أن الدين هو أقرب الأشياء إلى العقل، وإلى الطبيعة، (يقصد طبيعة الوجود فى هذا العالم). وأن الإنسان ما هو إلا مظهر من مظاهر الله (أى الدالة على وجوده وأحقيته بالعبودية).

ويضيف (هيدلى): أن النبى محمد ﷺ كان غيورًا متحمسا (لهداية الناس) وكانت غيرته لغرض نبيل ومعنى سام.

نظرة الإسلام للإنسان:

إن الإسلام هو النظام الوحيد الذى سما بالإنسان وكرمه وأزال الفوارق فى الحقوق، وفى المعاملات بين جميع أفراده. وإن ما تدعيه **الأمم الديمقراطية اليوم من أن العالم مدين لها بمبدأ المساواة، يناقضها واقعها، وسياساتها، وقوانينها، فحقوق الإنسان التى تتصارع الأمم على تنازع شرف وضعها، قد أعلنها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه منذ بدء الدعوة الإسلامية مع تطبيقها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان.**

فكانت نظرة الرسول الكريم لتلك **الحقوق جديرة بالبيان والتقدير والاحترام على نحو ما يكون التقدير والاحترام لنبى خاتم ورسالة صالحة لكل زمان ومكان!**

ولعل من أبرز النماذج الدالة على إدراك دور النبوة، أو بالأحرى نظرة الرسول ﷺ، لحقوق الإنسان وحريته، ما أوردته كتب السيرة بشأن حادثة أبى ذر الغفارى مع بلال الحبشى، رضى الله عنهما، خير نموذج لمدلول النبوة فى الواقع العملى، وإعادة صياغة الإنسان، واسترداد حقوقه المنتهكة..

تلاحى أبو ذر الغفارى **مع بلال الحبشى، فنهر** أبو ذر بلالاً قائلاً: **مه ياابن السوداء (ومه اسم فعل أمر بمعنى: اكفف) فشكا بلال أبا ذر إلى رسول الله ﷺ، فاستدعى الرسول أبا ذر، وقال له: «إنك امرؤ فيك جاهلية، لا فضل لابن البيضاء على ابن السوداء إلا بالتقوى، إخوانكم خولكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من الأمر فوق طاقته، وإذا كلفه فليعنه». فأقسم أبو ذر أن يضع خده على الأرض ويدوس بلال بقدمه على الخد الآخر، ليقتلع ما فى نفسه من آثار الجاهلية ونظرة التمييز، ومنذ ذلك الوقت لم يُعرف أبو ذر من غلامه!!(٥).**

هذه هى النبوة المحمدية الشريفة.. إلى أى مدى كانت نظرتها الحامية والحانية لحقوق الإنسان بوجه عام!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى صعيد آخر، وفى نفس هذا الإطار، طالب القرآن الكريم المسلمين أن ينالوا ببرهم وحسن معاملتهم المخالطين لهم من أهل الكتاب، وأن يلتزموا العدل فى التعامل معهم والبعد عن إيقاع أى أذى أو ضرر بهم، ماداموا لم يعينوا علينا عدوا ولم يناصبونا العداء أو يعتدوا على ديننا: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾** سورة الممتحنة آيتى ٨، ٩.

تقوى الله

ومن هنا فإن الرسول ﷺ كان يذكر المجاهدين قبل كل معركة بتقوى الله، ويحرم عليهم التمثيل بالقتلى، كما يحرم عليهم إساءة معاملة الأسرى، أو قتل غير المحاربين من الشيوخ والنساء والأطفال.

فقد روى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **(انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخا فانياً** (أى كبيراً فى السن)، **ولا طفلاً صغيراً** (أى لا حول له ولا قوة)، **ولا امرأة ولا تغلوا، وضعوا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين).**

(فالحقوق دين والاعتداء عليها جريمة وعقوبة المعتدى حدّية ـ كما فى السرقة والقصاص فى القتل العمد ـ ولا مجال فيها للاجتهاد. وأكثر من ذلك، حيث يعتبر كثير من الفقهاء أن هذه الحقوق هى فى حقيقتها حقوق لله سبحانه وتعالى، تشريفا لها وتعظيماً، وحدود شرعية لايجوز تعديها أو انتهاكها، لأن انتهاكها عدوان على دين الله)(٦).

حقوق أهل الذمة فى الإسلام

على ضوء هذا التوجيه القرآنى كان لأهل الذمة وضع متميز فى المجتمع الإسلامى، وكانت لهم حقوق وذمة تقتضى حمايتهم ورعايتهم، والحرص على الإحسان إليهم والتحذير من أى ظلم يقع عليهم، أو ينتقص حقا من حقوقهم، وقد جاء فى سنة الرسول ﷺ عدة أحاديث تحذر المسلمين من التهاون فى رعاية حقوق الذميين، والذين لهم عهد مع المسلمين. من ذلك قوله ـ عليه الصلاة والسلام: **«من ظلم معاهداً أو انتقصه حقاً أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة».** (رواه أبو داود فى السنن) انظر للمزيد والتفصيل، للمؤلف، كتاب: (العدل والتسامح الإسلامى).

ورسول الله ﷺ يؤكد على رفضه الظلم الذى يبخس الناس أشياءهم وحقوقهم، وينهى المسلمين عن ذلك فى أحاديث كثيرة، بقوله: **(المسلم أخو المسلم، لايظلمه ولا يُسلمه..)** (رواه البخارى)، وعندما مر الرسول مع صحابته بمساكن الذين هلكوا لأنهم اقترفوا الظلم، نبه أصحابه ـ لمزيد تحذيرهم من الظلم ـ كيلا يدخلون مساكن هؤلاء الظالمين البائدين!.. **«لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا، إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم ما أصابهم»** (رواه البخارى).

كما نهى عليه الصلاة والسلام نهياً جازماً عن غش الرعية، وعدم تفقد أحوالها ورعايتها، حيث يقول: **«ما من إمام يغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته».**

وقوله عليه الصلاة والسلام: **«من آذى ذميًا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة»** (رواه الخطيب البغدادى)، وقوله: **«من آذى ذميا فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله»** (رواه الطبرانى فى الأوسط).

بل إن النبى ـ ﷺ ـ قال فى واحد من أحاديثه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريفة: «إن الذى يقتل معاهداً لايجد ريح الجنة». وفى هذا من التوعد بالعقاب الشديد ما فيه، فقد روى البخارى، عن النبى الكريم أنه قال: **«من قتل معاهداً لم يرح** (أى لم يشم) **رائحة الجنة، وأن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»** (رواه البخارى فى باب الجزية».

محاربة الرسول للظلم:

بل إن موقف الإسلام والرسول ﷺ من هذه القضية (قضية «الانتصار) أى الثورة ضد الظلم والظلمة) يتعدى «الإباحة» و«المشروعية» إلى «التحبيذ»، بل و«الإيجاب»، ورسول الله ﷺ عندما يقول: **«إذا رأيتم أمتى تهاب الظالم أن تقول له: إنك أنت ظالم فقد تودع منهم»** (رواه ابن حنبل).

فإنه يعلمنا أن التصدى للظلم بالمقاومة هو دليل «الحياة» فى الأمة. أما إذا هى عجزت عن ذلك أو أهملته فإنها ستكون عندئذ فى عداد الأموات، الذين «تودع منهم»، رغم أنهم يأكلون ويشربون كما يأكل «الأحياء» ويشربون(٧).

«لايحل دم امرىء مسلم إلا فى إحدى ثلاث: الثيب الزانى، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (المغنى لابن قدامه، ج ٨، ص ١٢٣) وحرم الشرع أيضا الاعتداء على الأموال، فقال ﷺ: **«من اقتطع أرضا ظالما لقى الله وهو عليه غضبان»**. (صحيح مسلم بشرح النووى الجزء الثانى، ص ١٦٠) وجاء عنه عليه الصلاة والسلام: **«من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار»** (صحيح مسلم، المرجع السابق، ص ١٥٧).

ولما كان التجسس والاعتداء على المسلمين بالحبس والإيذاء والتعذيب المادى والمعنوى يضاد الأخوة الإسلامية، فقد اعتبر من الظلم المُحَرَّم فى الإسلام. وقد جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: **«المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه»** (فتح البارى، جزء (٥)، حديث رقم ٢٤٤٢، ص ٩٧).

وجاء فى شرح ابن حجر العسقلانى ما نصه: **(فإن ظلم المسلم للمسلم حرام)**، وقوله: «ولايسلمه» أى لايتركه مع من يؤذيه، ولا فيما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه، وهذا أخص من قول الظلم، وقد يكون واجباً، وقد يكون مندوباً، بحسب اختلاف الأحوال(٨).

وقد حظر الإسلام أيضا تعذيب المسجونين، فقد جاء عن عمر بن الخطاب قوله لولاته فى الأمصار: «لاتدعُنَّ فى سجونكم أحداً من المسلمين فى وثاق لايستطيع أن يصلى قائماً، ولا أحداً فى قيد، إلا رجلاً مطلوباً بدم (أى ارتكب جريمة قتل)، وأجروا عليهم من الصدقة ما يصلحهم فى طعامهم وأدمهم».

الهوامش

❖ ـ أعلن إسلامه عام ١٩٩٢م.

١ ـ د. مراد هوفمان: الإسلام كبديل ص١٩١.

٢ ـ الإسلام وعالمية حقوق الإنسان د. جمال الدين عطية. مقال.

٣ ـ النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية ـ دراسة مقارنة د. المفتي، د. الوكيل «كتاب الأمة».

٤ ـ أنور الجندى: عطاء الإسلام الحضارى، دعوة الحق.

٥ ـ حقوق الإنسان فى الإسلام د. على عبدالواحد وافى ص١١.

٦ ـ عمر عبيد حسنة: تقديم كتاب النظرية السياسية الإسلامية فى حقوق الإنسان الشرعية.

❖ جامع الأصول فى أحاديث الرسول، لابن الأثير، ط/بيروت، ١٩٨٠ الجزء الرابع، ص ٤٤٥.

٧ ـ الإسلام وحقوق الإنسان د. محمد عمارة ص٦٤.

٨ ـ انظر النظرية السياسية الإسلامية. كتاب الأمة ص٦٤ ـ ٦٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا أسلم هؤلاء

من محاضرات الكراهية للإسلام.. إلى الدعوة إليه

مبشرة الفاتيكان

«وأصبحت ادعو للإسلام، وتأكدت لماذا يناصبون الإسلام العداء، وعرفت أنه ينادى بالسلام بقوة الإيمان بالله الواحد، وأعداء الإسلام، لا يريدون هذا السلام»

« مبشرة الفاتيكان »

أحمد حامد

الإسلام له جاذبية غير عادية لغير معتنقيه، فالذى يعرف عن الإسلام من غير المسلمين شيئا بسيطا عنه، لابد وأن يأخذه الإسلام إليه بقواه الخفية التى يملكها هذا الدين العظيم.

من ناحية أخرى، لم أجد لدينى سوى الإسلام، كارهين وحاقدين بهذا الكم الهائل من المسئولين عن الديانات الأخرى.

لا أقول لك ذلك من فراغ، بل من واقع عشته وعايشته بكل ما فيه من كراهية لمستها ومارستها مكرهة مجبرة.وهذه الكراهية التى كنا نستمع فيها إلى محاضرات ضد الإسلام، هى التى جعلتنى أفكر فى هذا الدين.

لماذا كل هذه الكراهية للإسلام..؟!

لماذا كل هذا الحقد للإسلام؟!

لماذا كل هذا التشكيك فى نبى الإسلام؟!

لماذا كل هذا الافتراء والتشكيك فى كتاب المسلمين؟!

وعشرات من الأسئلة كنت أسائل بها نفسى، وكانت المحاضرات المليئة بالكراهية تجيب على هذه الأسئلة وغيرها، وعلينا أن نعى محاضرات الحقد والكراهية بكل دقائقها لنجد المبرر فى عملنا التبشيرى (التنصيرى) المخطط له بإتقان من قبل الفاتيكان، الذى يرصد ملايين، بل مئات الملايين من الدولارات الأمريكية، على بعثاته التبشيرية، وبكل ثقله فى الدول الفقيرة التى تعانى آلام المثلث الخطير (الفقر - الجهل - المرض)، من الدول الإسلامية، وأنا كنت واحدة من بعثات التنصير التى حطت ثقلها ورحالها فى أندونيسيا المسلمة التى يعانى المسلمون فيها من المثلث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطير، حيث تم بناء الجامعات والمعاهد والمدارس، وأكثر من عشرة آلاف كنيسة للبروتستانت علاوة على المؤسسات العديدة للكاثوليك، علاوة على دور الأيتام والمؤسسات الخيرية، والمستشفيات المجهزة بأحدث أجهزة العلاج، والمستشفيات المتنقلة المجهزة للعلاج، وأنا كنت واحدة من حوالى سبعة آلاف مبشر ومبشرة، علاوة على أنه يوجد بأندونيسيا أكثر من ثلاثة آلاف قس، ليس مهمتهم التوجيه الدينى للمسيحية، ولكن مهمتهم تحويل المسلمين من الإسلام إلى المسيحية، وعلى المبشرين تنفيذ التعاليم والأوامر التى صدرت إليهم فى محاضرات الحقد والكراهية على الإسلام، وإثبات أن الحقد والكراهية هما الحق، وأن الإسلام هو الخطأ الذى يسيرون فيه، والدليل تعليمهم بالمجان، رعايتهم وعلاجهم بالمجان، الوقوف بجوار الفقراء منهم وسد حاجتهم من الجوع والعوز.

وأرجو ألاَّ تذكر اسمى، فقد وصلت إلى مرحلة كرهت فيها نفسى وأنا أحاول بشتى الطرق أن أجعل أسرة فقيرة مات عنها عائلها المسلم، وترك زوجة وخمسة أولاد وثلاث بنات، فى حاجة إلى الطعام والكساء والعلاج والتعليم. وكانت مهمتى أن أجعل هذه الأسرة تترك الإسلام إلى المسيحية، فقدمت لها فى البداية الطعام والعلاج والكساء، وكنت أجالسهم سويعات قليلة كل يوم دون أن أتحدث إلا بكلمة واحدة: السيد المسيح هو الذى أرسل لكم هذه الأشياء لتعيشوا فى هذه الدنيا بعيدا عن العوز والحاجة وذل الانحراف.

وكنت ألمح نظرات الخوف فى عيون الزوجة، ونظرات الأمل فى عيون أبنائها، ولم أستطع ترجمة أى من النظرات التى كانت تخترق عقلى وقلبى، فهذه الأسرة فى حيرة لا مثيل لها فهى أمام خيارين كل منهما أمر من الآخر، خاصة حينما ذهبت ذات مرة فوجدت الزوجة الأرملة تصلى وفى جانب آخر وجدت بعض الأولاد يقرأون كتاب الله ـ القرآن الكريم ـ.

وقلت لنفسى لقد استطاعت مئات الملايين من دولارات الفاتيكان الأمريكية أن تسيطر على هذا البلد الإسلامى، من صحافة وإذاعة وتليفزيون وأصبح التسعين فى المائة من الشعب المسلم، فى تناقص مستمر، بسبب هذه الهجمة التبشيرية المنظمة.

أقول لك الحق ياأخى، حينما شاهدت هذه الأرملة تصلى وأولادها يقرأون القرآن، أصبت بخيبة أمل وفشل فى مهمتى مع هذه الأسرة، لكنى قلت فى نفسى إنهم أمام حاجتهم الماسة للعلاج والطعام والكساء والتعليم، سوف يرضخون لعملية التحويل التى تتم بهدوء ودون صوت عال.

وعدت مرة أخرى وكنت محملة بالعطايا المعروفة، وقلت لهم قولتى الشهيرة: السيد المسيح هو الذى أرسل لكم هذه الأشياء.. ولم أكمل جملتى، فاستأذنت الزوجة الأرملة لتؤدى صلاة العشاء، ونادت فى أولادها بالصلاة، فهرع كل واحد منهم فى هدوء وصمت ليصلى، وجلست أرقب المنظر، وشعرت بضآلتى وضآلة مهمتى التى جئت من أمريكا مندوبة للفاتيكان مبشرة بالمسيحية.

وجلست أرقب هذه الأسرة المعدمة وهى تصلى، ولست أدرى لماذا تأكدت أن هذه الأسرة لن تتحول إلى المسيحية حتى لو مات كل فرد أمام الآخر، فالأم تملك صلابة ما شاهدتها أو عرفتها فى امرأة من قبل، والأولاد طوع أمهم، ويملكون نفس الصلابة، رغم ما يعانون من فقر لا مثيل له.

وانتهت الصلاة، وعادت الزوجة الأرملة لتجدنى هادئة منتظرة، فقالت كنت أصلى العشاء للخالق، الذى خلق السيد المسيح الذى تتمسحون فيه، وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أفعالكم برىء براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

قلت فى نفسى أية امرأة هذه؟ إنها بذلك ترفض ما آتى به لها ولأبنائها من ضرورات الحياة.

استرسلت الأرملة الصامدة لتقول لى فى لهجة عفيفة: لسنا فى حاجة إلى ما تأتون به، فنحن رغم حاجتنا إليه، إلا أننا لن نستطيع أن نعطيكم المقابل الذى تطلبونه، فلن نصبح مسيحيين، مهما فعل الزمن بنا، ولن نرضى عن الإسلام بديلا مهما كان الثمن، حتى لو دفعنا حياتنا جميعا مقابل ذلك، وعليك أن تريحى نفسك من زياراتنا التى تهدف إلى جرنا إلى ما ترغبون. فهذا البلد كان يضرب به المثل فى الإسلام، والتمسك بتعاليمه، وقام رجالكم الكفرة، بتضييق الحصار عليه، ليصبح أبناؤه فقراء، فيسهل عليكم اصطيادهم، فقط لأنكم تكرهون هذا الدين العظيم الذى لو عرفتيه، لن تشاركى فى هذه الحرب القذرة ضده مع الذين يحاربونه معك، وتأكدى أننا لن نترك ديننا هذا أبدا، حتى لو ملأتم هذا البيت ذهبا وليس طعاما أو كساء، فنبى الإسلام رفض ترك دينه مقابل أن يصبح زعيما لهم، وقال ﷺ قولته الشهيرة: **«والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الدين ما تركته أبدا»**.

ورسول الإسلام هو القدوة لنا، ونحن على طريقه نسير، ولا يمكن أن نلاقى عذابا من الجوع والفقر والمرض، كالعذاب الذى لاقاه رسول الإسلام وهو ينشر دعوته التى اختاره الله سبحانه وتعالى لها من بين البشر، ليكون هاديا للبشر ونذيرا لهم.

وما عليك ياسيدتى، إلا أن تحملى ما جئت به، وتعودى من حيث أتيت، فلن نستطيع أن نقايض على إسلامنا بقوت يومنا مهما كان ذلك مؤلما لأبنائى وهم مثلى تماما، فلا تتعبى نفسك بعد اليوم، فالمسيح مخلوق مثلنا خلقه الله كما خلق آدم، ولكن بطريقة أخرى، وعليك أن تعرفى ذلك.

أقول لك الحق، ذهلت من حديث الأرملة الفاضلة، وطلبت منها أن أعرف الكثير عن حقائق الإسلام، ووعدتها أن تتكرر زياراتى لها، وانبسطت أسارير السيدة العظيمة وظهر جمالها فى ابتسامة هادئة راضية عما فعلت بى.

وكنت أزورها وأحمل لها كل ما يحتاج بيتها وأكثر، وجلست كثيرا أستمع إليها، حتى تأكدت أن الإسلام قوة تكمن فى تعاليمه البسيطة التى تسيطر على الذين يقتربون منها، فتأخذهم بعيدا عن الباطل، إلى شاطئ الحب والأمن والسلام.

ولما لم أجد بدا من الاعتراف بالإسلام، فقد وفرت لهذه الأسرة ما يعينها على الحياة، وتركت عملى بحجة إرهاقى فيه، وعدت إلى بلدى أستزيد قراءة عن الإسلام، حتى أعلنت إسلامى، وأصبح اسمى فاطمة، وأصبحت أدعو إلى الإسلام، وتأكدت لماذا يناصبون الإسلام العداء، وعرفت أنه ينادى بالسلام بقوة الإيمان بالله الواحد، وأعداء الإسلام لا يريدون هذا السلام، لأنه سيحرمهم من أشياء كثيرة، وسأصدر كتابا فيما بعد أفضح فيه هذه الهجمة التبشيرية الشرسة التى استغلت ومازالت قلة موارد بعض الدول الإسلامية التى فرضتها عليها ليسهل تحويلها إلى المسيحية.

لكن لى كلمة أوجهها إلى الدول المسلمة الثرية التى لا تبذل الجهد، فى سد حاجة المحتاجين من الدول الفقيرة، وكأنها تساعد على الهجمات الشرسة، وتقف تتفرج ولا تملك سوى التحسر المصطنع.

أرجو الله أن يفيق المسؤولون فيراعوا أحوال المسلمين قبل أن يراعيها المستفيدون من ضرب الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الشاعر سعد ظلام

شعر: محمد التهامى

بينى وبينك فى حِفظ الهوى عهد ... وجئت دارك أوفى العهد يا «سعد»
إن قلت كنت.. أراها لا تطاوعنى ... تكاد فى صوتى المجروح ترتد
إن عسعس الليل تأتينى تحاورنى ... ما من سؤال وإلا عندك الرد
تزورنى وظلام الليل معتكر ... فإن خطرت به يبيضّ مُسْوَدٌّ

***

تَواصُل الحلم فى لقياك ينقذنى ... فإن تولّى.. تولّى أمرى السهد
أعيش قربك فى حلم يعلّلنى ... فكيف أحمل ما يأتى به البعد
ياقوم هل عاش حلما فى حياتكم ... وهل تواصل فى لقياكمُ ود؟
أم أنه الحق نادى «سعد» فانطفأت ... ذبالة العيش حتى ضمها اللحد
وحلّقت روحه تسعى لبارئها ... يضمها فى رياض الجنة الخلد

***

فأنت ياموت حقٌّ نحن نعلمه ... وأنت كأس وما من شربها بد
إن حُمَّ فى حينه لا شىء يدفعه ... لا هيلمان ولا عرش ولا جند
ولا يفدّى لديه الناس بعضهم ... بعضا ولا يرتجى رد ولا صد
كل البرايا تعاديه وتشربه ... كل البرايا ويبقى الخالد الفرد

***

سبحانه الله سوانا وصرّفنا ... يارب فى كل ما نلقى لك الحمد
ياصائغ الدر شعرا كنت تنظمه ... قد ظل فى كفكم من نظمكم عقد
نهفو إلى حسنه.. نحيا نردده ... يزورنا فى ثنايا عطره «سعد»
قد كنت فى ندوة الأشعار يوقظها ... من صوتك الحرّ فى أسماعها الرعد
يكاد منبرك العالى إذا انطلقت ... صيحات عزمك فى علياه ينهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

***

وصاحب الحق إن سدت مسالكه ... يصيح فى ظلمة الدنيا ويحتد
والشعر طوفان حب من مشاعرنا ... لا يستطاع ولا يجدى له سد
والشاعر الحق يحيا فى مرابعنا ... وعينه فى خيال ما له حد
عين ترى فوق كل الكون عالمها ... حيث الجمال بخافى سره يبدو
يلم كل جمال الكون يسكبه ... فى صورة ما لها فى حسنها ند
كالنحل طاف على أزهار روضته ... يجرى من الزهر فى أفواهه الشهد
طوبى لقوم يشيع الشعر بينهم ... نورا يسير على إيقاعه المجد
يثيرهم هِمما تشتدّ ناهضة ... فساعد المجد بالأشعار يشتد
يشدنا الشعر نسعى فى مناكبها ... سعيا يظلله الريحان والورد

***

نجنى الثمار وفى أسماعنا نغم ... فكل ما حولنا فى روضنا يشدو
بوركت دارا بها الأشعار واثبة ... من كل فذٍّ مضى فى دربها يعدو
دار نسيم أريج الشعر عطرها ... فكلنا يزدهى فيها ويعتد
دعوتنا «سعد» فارتحنا بساحتها ... وإن تلظى لدى أكبادنا وقد
وعدتنا أننا نلقاك مبتسما ... هل ياترى.. ياعيونى.. يصدق الوعد؟
قد قدر الله آجالا وحددها ... سبحانه فلديه القبل والبعد
نهيم فى هذه الدنيا ونعبرها ... وقد تعانق فيها الهزل والجد
نعيش فى الحب حينا أو نناقضه ... ويلتقى فى مداها الضد والضد
طوبى لمن بأريج الحب عطرها ... وويله من نما فى قلبه الحقد
يأتى له يومه الموعود يفجؤه ... ولا يجوز له ـ لو ساعة ـ مد
ياأيها الملأ الساهى بساحتها ... عدوا بساحتها أيامكم عدوا

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف دانية

من هدى القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ النحل: ١٢٥ ـ ١٢٨

الدكتور/ مسعد محمد الديب

من الهدى النبوى

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: بينما النبى ﷺ جالس إذ ضحك حتى بدت ثناياه، فقال عمر: بأبى أنت وأمى يارسول الله، ما الذى أضحكك؟ قال: «رجلان من أمتى جثوا بين يدى رب العزة، فقال أحدهما: يارب، خُذْ لى مظلمتى من هذا، فقال الله ـ عز وجل ـ : رد على أخيك مظلمته، فقال: يارب، لم يبق من حسناتى شىء، فقال الله ـ عز وجل ـ للطالب: كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شىء؟ فقال: يارب: فليحمل عنى من أوزارى.

وهنا فاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، وقال: «إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس فيه أن يحمل أوزارهم» ثم قال الله للطالب: ارفع بصرك فانظر، فرفع، فقال: يارب، أرى مدائن من ذهب، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ، لأى نبى هذا؟ أو لأى صديق هذا، أو لأى شهيد هذا؟ قال: لمن أعطى الثمن، قال: يارب، ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يارب، إنى قد عفوت عنه، قال الله تعالى: خذ بيد أخيك وأدخله الجنة».

عبدالمقصود محمد سالم ـ فى ملكوت الله ص١٠٦

فقه الشافعى

كان الشافعى رضي الله عنه جالسا بين يدى الإمام مالك ـ رضى الله عنهما ـ فجاء رجل فقال للإمام مالك: إنى رجل أبيع القمارى، وإنى بعت فى يومى هذا قمريا فرده علىَّ المشترى، وقال: قمريُّك لا يصيح، فحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصياح، فقال الإمام مالك: طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها، وكان الشافعى يومئذ سنه أربع عشرة سنة، فقال الشافعى: أيهما أكثر: صياح قمريك أم سكوته؟ فقال الرجل: بل صياحه، فقال الشافعى: لا طلاق عليك، فقال مالك للشافعى: يا غلام، من أين لك ذلك؟ فقال: لأنك حدثتنى عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبدالرحمن عن أم سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت: يارسول الله، إن أبا جهم ومعاوية خطبانى، فقال لها ﷺ: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وقد علم رسول الله ﷺ أن أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح، وإنما قال ﷺ: لا يضع عصاه على سبيل المجاز، والعربية تجعل أغلب الفعلين كمداومته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما كان صياح قمرىّ هذا أكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما. فتعجب الإمام مالك رضي الله عنه من احتجاج الشافعى، وقال له: أذنت لك، فقد آن لك أن تفتى.

د. محمد عمارة: من أجل حوار لا يفسد للود قضية ص١١٧ - ١١٨

احترام التخصص

عن ابن سيرين رضي الله عنه قال: قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أجريت أنا وصاحب لى فرسين نستبق إلى ثغرة، فأصبنا ظبيا ونحن محرمان، فما ترى؟ فقال عمر لرجل إلى جنبه: تعال لتحكم. قال: فحكما بعنز، فولى الرجل فقال: هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم فى ظبى حتى دعا رجلا.. فدعاه عمر رضي الله عنه، فقال له: هل تقرأ سورة المائدة؟ قال: لا، قال: فهل تعرف هذا الرجل؟ قال: لا، قال: لو أخبرتنى أنك تقرؤها لأوجعتك ضربا، إن الله تعالى يقول فى كتابه **﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾** وهذا عبدالرحمن بن عوف.

تيسير الوصول ص٣٨٩

العدل أساس الملك

قال أبو يوسف: «مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل: شيخ كبير، ضرير البصر، فضرب عمر عضده من خلفه، وقال: من أى أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودى، قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل.. الجزية والحاجة والسن.

قال ابن سيرين: فأخذ عمر بيده وذهب إلى منزله فرضخ له بشىء من المنزل - أى أعطاه - ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه - أى وأمثاله - فو الله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم «إنما الصدقات للفقراء والمساكين..» والفقراء هم المسلمون، وهذا من مساكين أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه.

الخراج لأبى يوسف ص١٢٦

حديث شريف

روى الترمذى بسنده إلى رسول الله ﷺ أنه - صلوات الله وسلامه عليه تأخر عن صلاة الصبح.

قال راوى الحديث: تأخر عنا رسول الله ﷺ ذات غداة حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج مسرعا فثوَّب بالصلاة، فصلى بنا وتجوَّز: ثم قال: على مصافكم كما أنتم. أما إننى سأحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة. إنى قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قُدِّر لى فَنَعَسْتُ فى صلاتى فرأيت ربى عز وجل فى أحسن صورة فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى قال رسول الله ﷺ قلت لا أدرى قال رسول الله ﷺ. فوضع الرحمن يده بين كتفى فوجدت برد ذلك بين ثديى فعلمت، وفى رواية فعلمت ما بين السماء والأرض. وفى ثالثة فعلمت ما بين المشرق والمغرب فقال الرحمن يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى، قلت فى الكفارات قال: ماهن. قلت: مَشْىُ الأقدام إلى الحسنات، والجلوس فى المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء حين الكريهات. قال يا محمد فيم. قال فى إطعام الطعام ولين الكلام. والصلاة بالليل والناس نيام. قال الرحمن يا محمد سل، قال: «أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات. وإذا أردت فتنة قوم فاقبضنى غير مفتون. أسألك حب المساكين والأيتام أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقرب إلى حبك» ثم قال ﷺ «هذه حق فادرسوها وتعلموها».

صدق رسول الله ﷺ.

الأحاديث القدسية طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

أنت ومالك لأبيك

السؤال من القارئ/ محمد على عبدالرازق سماحة، المنشية الجديدة ـ المحلة الكبرى ـ غربية، يقول:

يقول الرسول ﷺ «أنت ومالك لأبيك»، فهل الابنة أيضا هى ومالها الخاص بها سواء من مرتبها أو كسبها لأبيها، أو هى ومالها لزوجها، وزوجها هو وماله ومالها لأبيه ويحرم والد البنت من هذا الحديث؟

الجواب: حديث **«أنت ومالك لأبيك»** قال عنه العلماء: إنه حديث ضعيف. وصححه بعضهم. ولئن صح فالمراد به النفقة الواجبة للأب لا يجوز التقصير فيها، ولا يستأذنه أبوه فيها، أما غير الواجبة فلا يجوز أخذ شىء منه إلا بإذنه، وقيل يجوز قال ابن قدامة فى «المغنى» إن للأب دون غيره أن يأخذ من مال ولده ما يشاء، وأن يتملكه مع حاجة الأب إلى ما يأخذه ومع عدمها، صغيرا كان الولد أو كبيرا بشرطين: ألا يجحف بالابن ولا يضر به، ولا يأخذ شيئا تعلقت به حاجته، وألا يأخذ من مال ولده فيعطيه لآخر.

والابنة مثل الابن فى ذلك. وإذا كانت متزوجة ولها كسب خاص وجب عليها أيضا إعطاء الكفاية لأبيها. وليس عليها أن تعطى مالها الخاص لزوجها إلا إذا كان هناك اتفاق على ذلك. وليس على زوجها إعطاء أبيها ما يحتاجه، وإنما هو سنة فقط.

ومثل الأب الأم، لها أن تأخذ من مال ولدها ما تحتاجه من النفقة الواجبة إذا لم يوجد عائل لأمها غيرها.. هذا موجز للإجابة وكفى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنكار بالقلب

السؤال من القارئ سمير عبدالحليم حمودة، محلة أبو على ـ دسوق ـ كفر الشيخ، يقول:

ما معنى الإنكار بالقلب الذى ورد فى الحديث «.. من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان»؟

الجواب: الإنكار بالقلب معناه عدم الرضا بمزاولة المنكر، لأن من يرضى عن مزاولته مثله مثل من يزاوله، ففى حديث رواه مسلم «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضى وتابع».

يقول النووى: معناه أن من كره بقلبه ولم يستطع إنكارا بيد ولا لسان فقد برئ من الإثم وأدى وظيفته، ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية، ومن رضى بفعلهم وتابعهم فهو العاصى.

بل إن الذى يرضى بفعلهم وهو غائب عنهم ولم يتابعهم هو شريك فى الإثم. فقد روى أبو داود «إذا عملت الخطيئة فى الأرض كان من شهدها وكرهها ـ وفى رواية فأنكرها ـ كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها».

فالإنكار بالقلب لا يكفى فيه عدم الرضا عن المنكر، بل لابد من مقاطعة من يرتكبه، وذلك هجران وغضب لله لا لغرض شخصى. حتى يحس المرتكب للمنكر بأنه منبوذ أو شبه منبوذ فربما يفكر فى الإقلاع عن ذنبه.

قال تعالى: **﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره، إنكم إذاً مثلهم، إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا﴾** النساء: آية ١٤٠.

هل هذا حديث

السؤال من القارئ، رمضان الأقرع، اخناواى ـ طنطا ـ غربية، يقول:

هل هناك حديث نبوى يقول: **«يوم صومكم يوم نحركم يوم عيدكم الأكبر»؟**

الجواب: ليس هذا حديثا نبويا، بل هو قاعدة غالبية وليست مطردة، فإذا بدأ صوم رمضان يوم السبت مثلا كان أول شوال يوم الاثنين، وأول ذى القعدة الثلاثاء، وأول ذى الحجة الجمعة، فيكون يوم العيد هو الأحد، وذلك على فرض أن الشهور كلها كاملة، ولكن الغالب أن بعضها يكون ناقصا فيكون يوم العيد هو يوم السبت الذى بدأ فيه الصيام.

ومن هنا قد تصدق القاعدة وقد تتخلف.

سيدنا عيسى عليه السلام

السؤال من القارئ. ياسر جلال حسن خلف، أسيوط العونة، يقول:

هل سيدنا عيسى عليه السلام سوف ينزل إلى الدنيا مرة أخرى،وهل هذا بعد المسيخ الدجال أم قبله؟

الجواب: سينزل سيدنا عيسى آخر الزمان كما فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم «والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا مقسطا» وسيكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقى دمشق كما رواه مسلم.

قال العلماء: أول علامات الساعة خروج المسيخ الدجال، وسيقتله سيدنا عيسى عند باب «لُدّ» كما رواه مسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الميراث

السؤال من القارئ محمد صلاح أبو شحاته، إيتاى البارود ، البحيرة، يقول: توفى عن زوجة وأخ لأب وابن أخ شقيق وأخت، فكيف يكون الميراث؟

الجواب: للزوجة الربع فرضا لأن الميت ليس له ولد، وابن الأخ الشقيق لا شئ له لأنه محجوب بالأخ لأب، والأخت المذكورة فى السؤال إن كانت أختا للأخ للأب فيكون الباقى بعد نصيب الزوجة لهما تعصيبا، للأخ الثلثان وللأخت الثلث.

وتقسم التركة المذكورة كالآتى:

للزوجة خمسة وعشرون فدانا، والباقى وهو خمسة وسبعون فدانا، للأخت للأب خمسة وعشرون فدانا، وللأخ للأب خمسون فدانا.

الحروف المقطعة

السؤال من القارئ. محمد حسن أبو وردة، ديرب نجم، محافظة الشرقية، يقول: ذكر الدكتور طه حسين أن طه، يس، حروف وليست أسماء لسيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - فهل هذا صحيح؟

الجواب: جاء فى تفسير القرطبى أن هناك خلافا فى معنى «طه» فقال أبو بكر: هو من الأسرار، وقال ابن عباس: معناه يارجل، وهى لغة معروفة فى «عُكْل» وقال عبدالله بن عمر: معناها بلغة «عَكّ» ياحبيبى. وقيل: هى اسم من أسماء الله تعالى، وقَسَمٌ أقسم به، وهو مروى أيضا عن ابن عباس. وقيل: هو اسم للنبى ﷺ سماه الله به كما سماه محمدا، وروى عن النبى ﷺ أنه قال: «لى عند ربى عشرة أسماء» فذكر أن فيها طه ويس. وقيل إنها حروف مقطعة كالتى فى أوائل بعض السور، وقيل: إن معناها طَأ الأرض، وذلك أن النبى ﷺ كان يتحمل من مشقة الصلاة حتى كادت قدماه تتورمان ويحتاج إلى الترويح فقيل له: لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح، ويناسب ذلك قوله تعالى بعد ذلك مباشرة ﴿**ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾ أى ما أنزلناه لترهق نفسك بالقيام به فى الصلاة.

هذا مختصر مما جاء فى تفسير القرطبى من كلام طويل، من أراد الاستزادة فليرجع إليه.

وجاء أيضا فى تفسير القرطبى أن هناك خلافا فى معنى «يس» فقيل: معناها ياإنسان أو يارجل. وقيل: اسم من أسماء النبى ﷺ، أو من أسماء الله تعالى. وكما أطال الكلام فى طه أطاله فى يس فيرجع إليه.

وذكر الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية «ج٣ ص١٣٧» أن الحديث الذى ذكره ابن مردويه فى أن طه من أسماء النبى ﷺ ضعيف. واعتمد أنه من الحروف المقطعة أيضا «ج٣ ص١٧٥».

وبعد هذا العرض لا يجوز التعصب لأى رأى من هذه الآراء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تركة وميراث

السؤال من القارئ، م. أ. ن. القاهرة، يقول: رجل قام بتوزيع ما يملك على بناته بالتساوى ولم يعط أخته شقيقته، ما رأى الدين فى ذلك؟

الجواب: إذا كان الإنسان حرا فى حال حياته أن يتصرف فى ماله تصرفا حلالا، يعطى من يشاء ويترك من يشاء، سواء كانوا من الأقارب أم من غيرهم، وارثين أم غير وارثين، مادام لا يوجد مانع شرعى من التصرف - فإن المندوب إليه أن يترك لورثته شيئا يرثونه من بعده إذا كانوا فى حاجة إليه، كما يدل عليه حديث سعد ابن أبى وقاص الذى رواه البخارى ومسلم، حيث ذكر للنبى ﷺ وهو يعوده فى مرضه أنه ذو مال كثير ولا يرثه إلا ابنة واحدة وهو يريد أن يتصدق بماله كله فقال «لا» قال: فالشطر أى النصف؟ قال «لا»، قال: فالثلث؟ قال «الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس».

والصورة الواردة فى السؤال هى توزيع ما يملكه الرجل على بناته فقط، وعدم إعطاء أخته الشقيقة شيئا مع أنها مستحقة للميراث مع البنات، حيث لا يوجد ولد ذكر معهن، وفى بعض الأحيان قد يحرم الرجل زوجته ويترك كل ماله للبنات، فما الذى يحمله على ذلك؟

الأمر يرجع فيه إلى رعاية المصلحة، فإن كان يرى أن بناته فى حاجة إلى الرعاية وأن أقاربه فى غير حاجة إلى شىء من الميراث ويخشى عليهن عدم عطف الأقارب عليهن فلا مانع من ذلك، أما إذا كان نصيبهن وهو الثلثان يكفى لعيش كريم وأقاربه فى حاجة ماسة إلى نصيبهم فى الميراث فإن هذاالتصرف يكون مكروها، لأنه يورث عداوة بينهم وبين بناته، والكل تجمعهم أسرة واحدة يراد لها أن تسود فيها روح المحبة والتعاون.

ومهما يكن من شىء فإن تصرف الرجل فى حياته بالبيع أو الهبة لبناته نافذ، ومنع وارث من حقه لا يكون إلا بعد الموت، وذلك قياسا على تفضيل بعض الأولاد على بعض، فإن جميع الفقهاء قالوا: إذا كان هناك مبرر معقول يقره الشرع فلا مانع منه. أما إذا لم يوجد هذا المبرر فإن التفضيل يكون مكروها غير حرام عند الأئمة الثلاثة.. ويكون حراما عند الإمام أحمد. ويمكن اعتبار النية فى هذا الموضوع، فالأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كما صح فى الحديث.

التأمين الصحى

السؤال من القارئ. د. عصمت محمد محمود، التأمين الصحى، أسيوط

ما حكم الدين فيمن يسعى للحصول على دواء من التأمين الصحى فى غير حاجة إليه فيحرم منه زميل فى أمس الحاجة إلى قيمة هذا الدواء؟

الجواب: من يحصل على دواء التأمين الصحى بطريق غير مشروع، حيث لم يكن هو فى حاجة إلى هذا الدواء وحصل عليه بوسيلة غير صحيحة فقد ارتكب محرما هو ومن سهل له الحصول عليه. لأن ذلك ظلم وعدوان على حق الغير، وفيه غش وحصول على شىء ليس من حقه، وهو سحت يدخل صاحبه النار كما فى الحديث ويصدق عليه الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة أم سماع الخطبة

السؤال من القارئ، إبراهيم سامى ندا، محلة أبو على، مركز المحلة الكبرى ، غربية، يقول:
أيهما أفضل الصلاة ركعتين أم الجلوس لسماع الخطبة يوم الجمعة؟

الجواب: روى مسلم أن سُلَيْكًا الغطفانى جاء يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فجلس، فقال له: ياسليك، قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما» ثم قال: إذ جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما»، وفيه عدة روايات.

يقول النووى فى شرح صحيح مسلم «ج٦ ص١٦٤»: هذه الأحاديث كلها صريحة فى الدلالة لمذهب الشافعى وأحمد واسحاق وفقهاء المحدثين أنه إذا دخل الجامع يوم الجمعة والإمام يخطب استحب له أن يصلى ركعتين تحية للمسجد، ويكره الجلوس قبل أن يصليهما، وأنه يستحب أن يتجوز فيهما ليسمع بعدها الخطبة، وحكى هذا المذهب أيضا عن الحسن البصرى وغيره من المتقدمين.

قال القاضى: وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثورى وجمهور السلف من الصحابة والتابعين: لا يصليهما. وهو مروى عن عمر وعثمان وعلى - رضى الله عنهم - وحجتهم الأمر بالإنصات للإمام. وتأولوا هذه الأحاديث على أنه - يعنى سليكا - كان عريانا فأمره النبى ﷺ بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه.

وهذا تأويل باطل يرده صريح قوله ﷺ «الحديث السابق» وهذا نص لا يتطرق إليه تأويل، أى لأنه عام لا يخص سليكا وحده، ولا أظن عالما يبلغه هذا اللفظ صحيحا فيخالفه.

وبعد، فقد تحدث العلماء قديما وحديثا فى هذا الموضوع، وقد علمنا مما تقدم أنه من الأمور الخلافية، فلا ينبغى التعصب لرأى خلافى. فمن صلى تحية المسجد قبل أن يجلس والإمام يخطب لم يرتكب إثما، وكذلك من دخل وجلس ولم يصل التحية لم يرتكب إثما، ومن جلس ولم يصل ثم قام يصلى أثناء الخطبة وكان جاهلا بذلك فيوجه برفق لا شوشرة فيه.

الأفضلية فى الإمامة

السؤال من القارئ فتحى محمد مرضى، الواسطى، بنى سويف، يقول:
ماهو الأفضل فى الإمامة المقيم - أم المسافر الذى هو على سفر؟

الجواب: الإمام إذا كان مقيما أتم صلاته الرباعية ولا يقصرها، وكل المأمومين سواء كانوا مقيمين مثله أو مسافرين يجب عليهم أن يتموا الصلاة.

وإذا كان الإمام مسافرا يقصر الصلاة فإن كان بعض المأمومين مسافرا مثله قصر أيضا، وإن كان البعض مقيما قام بعد انتهاء صلاة الإمام ليكمل صلاته مثل المسبوق تماما، وصلاة الجميع صحيحة إن شاء الله.

أما الأفضلية فى أن نصلى خلف المقيم أو المسافر، فمن البدهى أن كل صلاة المأموم إذا وقعت جماعة مع الإمام كانت أفضل، لأن ثواب الجماعة على مقدار ما حصله المأموم مع الإمام. وذلك يكون إذا كان الإمام مقيما. فإذا كان الإمام مسافرا فثواب جماعة المأمومين المسافرين كثواب الإمام هو عن الصلاة كلها لأن الله هو الذى شرع لهم ذلك، أما جماعة المأمومين إذا كانوا مقيمين فإن ثواب الجماعة لهم أقل، وذلك كالمسبوق فى الصلاة، وهذا كله فى غير الإمام الراتب فهو مقدم على غيره، ومن المعلوم أن الإمام الراتب لا يكون مسافرا، بل يكون مقيما، فالصلاة خلفه أفضل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهدى المنتظر

السؤال من القارئ، محمد سرحان، من المحلة الكبرى، غربية، يقول:

من هو المهدى المنتظر، وما وقت ظهوره، وما علاماته، وما الأحداث التى تحدث فى عصره؟

الجواب: المهدى فيه أربعة أقوال:

القول الأول: أنه هو المسيح ابن مريم ـ عليهما السلام ـ ودليله الحديث الذى رواه ابن ماجه «لا مهدى إلا عيسى ابن مريم» وهو حديث ضعيف لتفرد محمد بن خالد به، ولورود أحاديث بوجود المهدى وصلاته مع عيسى ابن مريم تمنع الحصر الوارد فى هذا الحديث من عدم وجود مهدى إلا عيسى، على أن هذا الحديث لو صح لم تكن فيه حجة، لأن سيدنا عيسى عليه السلام أعظم مهدى بين يدى رسول الله ﷺ والساعة، فيكون الحصر إضافيا، والمراد: لا مهدى كاملا إلا عيسى عليه السلام.

القول الثانى: أنه رجل من آل البيت من ولد الحسين بن على، يخرج آخر الزمان ليملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وأكثر الأحاديث تدل على هذا، وهى وإن كانت ضعيفة يقوى بعضها بعضا، وقد صحح بعضهم معظمها، منها حديث أحمد وأبى داود والترمذى وابن ماجه «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل البيت يملؤها عدلا كما ملئت جورا» ورواية أبى داود وثقها الهيتمى فى «مجمع الزوائد».

القول الثالث: أنه المهدى الذى تولى الخلافة فى الدولة العباسية فى القرن الثانى الهجرى. والأحاديث التى رويت فى هذا ضعيفة. وعلى فرض صحتها فالمهدى هذا أحد المهديين، وهناك غيره. ويصح أن يقال: إن عمر بن عبدالعزيز كان مهديا، بل هو أولى بهذه التسمية من مهدى بنى العباس.

القول الرابع: هو للشيعة الإمامية ـ أما الأقوال السابقة فهى لأهل السنة ـ حيث يقولون: إنه محمد بن الحسن العسكرى المنتظر، من ولد الحسين بن على، ويقولون فى صفته: الحاضر فى الأمصار، الغائب عن الأبصار، وأنه دخل سردابا فى «سامرا» وقيل فى مدينة تدعى «جابلقا» وهى مدينة وهمية ليس لها وجود. وزعم أحمد الإحسائى المهد للبهائية أنه فى السماء وليس فى الأرض، دخلها طفلا صغيرا منذ أكثر من خمسمائة عام، فلم تره بعد ذلك عين ولم يُحَسَّ فيه بخير، وهم ينتظرونه كل يوم، يقفون بالخيل على باب السرداب، ويصيحون به أن يخرج إليهم ثم يرجعون.

هذا هو ملخص الأقوال فى ظهور المهدى، استغله اليهود لتعلو كلمتهم ويعتقد هذا سبعون ألفا من يهود أصفهان، والنصارى ينتظرون المسيح يوم القيامة، وبعض المسلمين استغلوه فأقاموا دولا كالفاطميين وغيرهم، وتحدث عنه الكُتاب فى مؤلفاتهم. والشوكانى أكد ظهوره بأحاديث كثيرة فى كتابه «التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظروالدجال والمسيح».

ومهما يكن من شىء، فإن ظهوره ليس ممنوعا عقلا، ولم تثبت استحالته بدليل قاطع، كما أن أدلة ظهوره لم تسلم من المناقشة، والعقائد لا تثبت بمثل هذه الأدلة كما رآه المحققون.

فمن أثبت فهو حُرٌ فيما يرى، لكن لا يجوز أن يفرض رأيه على غيره، ومن نفى لم يخرج من الإيمان إلى الكفر. وأولى لنا أن نتناقش فى أمر عملى يعيد لنا قوتنا الأولى، أو على الأقل يخلص المسلمين من الوضع الذى هم فيه الآن، والعقائد الأساسية واضحة وأدلتها موفورة، ومن أراد التوسعة فى المعرفة فليرجع إلى «بيان للناس من الأزهر الشريف» وإلى «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

من علامات الساعة

للقارئ/ يوسف محسب عابد الغمراوى ـ نزلة سرقنة ـ ديروط ـ أسيوط

قال ـ تعالى ـ: **﴿يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا﴾** الأنفال: آية ١٥٨، وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض»** وعن الإمام الترمذى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه» فيجب المبادرة بالتوبة كما أمرنا رسول الله ﷺ فى قوله: «بادروا بالأعمال الصالحة؛ هل تنظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر» لا تسوف فى التوبة واعلم أن لك قيامة خاصة قبل القيامة العامة، فقيامتك الخاصة هى موتك، فمن مات فقد قامت قيامته ، وأيامنا خمسة: يوم مفقود ويوم مشهود ويوم موعود ويوم مورود ويوم ممدود، أما اليوم المفقود فهو الذى مضى وهو الذى يناديك: ياابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم منى فإنى لا أعود إلى يوم القيامة.

تزود من حياتك للمعاد
وقم لله واجمع خير زاد
ولا تركن إلى الدنيا كثيرا
فإن المال يجمع للنفاد
أترضى أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وأنت بغير زاد

واليوم المشهود: هو الذى أنت فيه والذى يناديك:

تزود من التقوى فإنك لا تدرى
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر

واليوم المورود: هو الغد المجهول، وهو فى علم الله، واليوم الموعود: هو يوم لقاء الله، **﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون﴾**، أما اليوم الممدود: فهو الذى ينادى فيه الله ـ تعالى ـ **﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾**..

❖❖❖

لا يستغنى الإنسان عن الزاد فى حياته الدنيا فكيف يستغنى عنه فى الآخرة مع أنه هناك أنفع وألزم خصوصا وأنه سيقف بين يدى ربه وسيحاسبه على ما قدمت يداه، إذا كان المسلم مؤمنا بالله حق الإيمان ومؤمنا بالبعث والحساب والثواب والعقاب، فلا يفوته أن يعمل لذلك اليوم العصيب، ﴿يوم يفر المرء من أخيه ❁ وأمه وأبيه ❁ وصاحبته وبنيه ❁ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ عبس: الآيات من ٣٤ ـ ٣٧، ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾ الانفطار: آية ١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاء الأنبياء والصالحين

للقارئ / رمضان إبراهيم الأقرع ـ خطيب بأخناواى ـ طنطا

لكل نبى دعوة مستجابة، ولكل ولى صالح دعوة خاصة، ولكل إنسان منا دعاء ورجاء فى الدنيا، وقد دعا الأنبياء والأولياء والصالحون رب العالمين ـ سبحانه ـ والدعاء مخ العبادة.. بل هو العبادة نفسها، والله ـ تعالى ـ أمرنا بأن ندعوه ونرجوه، وذلك لما جاء فى كتابه العزيز وهو أصدق القائلين: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون﴾** البقرة: آية ١٨٦، والرسول ﷺ يقول فى دعائه: **«اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لى»** رواه أبو داود والترمذى، وهذه بعض الأدعية المختارة من الكتاب والسنة لعلنا نقتدى بها وندعو بها ونسأل الله الهداية والاستجابة من خلالها، ومنها دعاء آدم عليه السلام حينما قال: «اللهم أنت تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى، وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى، وتعلم ما عندى فاغفر لى ذنبى، أسألك إيمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت لى ورضنى بقضائك» رواه الطبرانى.

وفضل هذا الدعاء أن الله ـ تعالى ـ أوحى إلى آدم عليه السلام فقال له: «من يدعونى به أحد من ذريتك إلا استجبت له وغفرت له ذنبه وفرجت همه وغمه واتَّجرت له من وراء كل تاجر وأتت له الدنيا راغمة وإن كان لا يريدها». ومن دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام: **﴿رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ۞ ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾** إبراهيم: الآيتان ٤٠ ، ٤١.

ومن دعاء نوح عليه السلام: **﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ۞ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾** نوح: الآيتان ٢٦، ٢٧.

ومن دعاء يوسف عليه السلام: **﴿رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين﴾** يوسف آية ١٠١.

ومن دعاء موسى عليه السلام: **﴿رب اشرح لى صدرى ۞ ويسر لى أمرى ۞ واحلل عقدة من لسانى ۞ يفقهوا قولى﴾** طه: الآيات من ٢٥ ـ ٢٨.

ومن دعاء سليمان عليه السلام: **﴿رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين﴾** النمل: آية ١٩.

ومن دعاء الرسول محمد ﷺ: **«ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث»** رواه الترمذى، وهذا الدعاء كان يدعو به الرسول عند الكرب والشدة طالبا النجدة.

❖❖❖

التعليق هنا يعجز عن التعليق!! فدعوات الأنبياء والمرسلين واضحة ولا لبس فيها ولا غموض وكل ما نأمله ونرجوه هو التأسى بهم والسير على منوالهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل التسبيح

للقارئ / كمال الدين أحمد فايد - مدرس بالأزهر

يقول الله - سبحانه - **﴿تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾** الإسراء: آية ٤٤،

وقال - جل فى علاه -: **﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾** طه: آية ١٣٠، وعن جابر ﷺ قال: قال النبى ﷺ: «ألا أعلمكم ما علم نوح ابنه: أمره بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق» رواه ابن أبى شعيب، وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال النبى ﷺ: «التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا إله إلا الله ليس لها من دون الله حجاب حتى تخلص إليه» رواه الترمذى، وعن أبى هريرة ﷺ قال: قال النبى ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» رواه أحمد والبخارى ومسلم.

❖❖❖

التسبيح من أسمى أنواع العبادة؛ لأنه اعتراف كامل بوحدانية الله - جل وعلا - وإذعان وتسليم مطلق بالطاعة والعبادة لأنه - سبحانه - الواحد الأحد، الفرد الصمد، وإذا أقر العبد بذلك كان إيمانه نقيا لا تشوبه شائبة، وبقى عليه أن يتجنب الآثام والمنكرات ويؤدى ما عليه من الفرائض التى أمر بها الله ويحل الحلال ويحرم الحرام، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمشى بين الناس بالكلمة الطيبة، وبهذا يكون قد اكتمل إيمانه وأصبح فى قمة اليقين بالله.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - شوال ١٤٢٠هـ (٢)

السؤال: أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وإذا أردت فتنة قوم فاقبضنى غير مفتون وأسألك حب المساكين والأيتام.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفـون :** ....

رقم البطاقـة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٠هـ حتى شعبان ١٤٢١هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف
أهلاً

الاسم : محمد عبدالله
الهواية : مقابلة الشخصيات الدينية

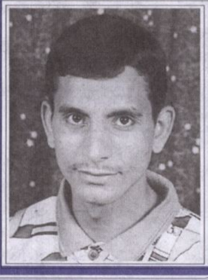

الاسم : صابر مرسى السيد
الهواية : الاطلاع الدينى ـ التعارف
العنوان : الحواتم ـ الفيوم

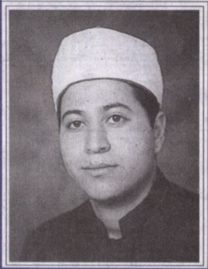

الاسم : عبدالرحمن غريب على
الهواية : قراءة القرآن ـ الاطلاع الدينى
العنوان : المناحريت ـ ديرب نجم ـ شرقية

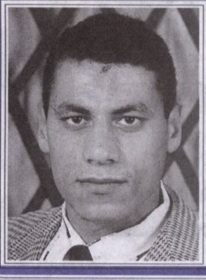

الاسم : ناصر عبدالغنى شبل
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : كفر نعمان ـ ميت غمر ـ دقهلية

الاسم : سامى محمد محمد
الهواية : كتابة الشعر ـ الاطلاع الدينى
العنوان : عزبة كوم الضبع ـ الباجور ـ منوفية

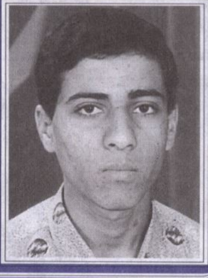

الاسم : كرم محمد موسى
الهواية : الاطلاع الدينى ـ والخطابة
العنوان : كفر مناوهلة ـ الباجور ـ منوفية

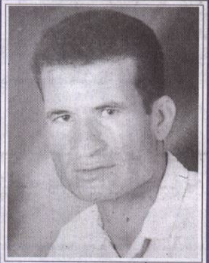

الاسم : سالم سالم سويلم
الهواية : المراسلة
العنوان : السبعة ـ أبو شريف رابع ـ بلقاس ـ دقهلية

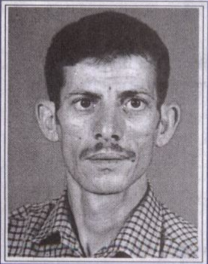

الاسم : صلاح عطية محمود
الهواية : المراسلة والتعارف والقراءة
العنوان : عزبة البلقينى ـ شربين ـ دقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : محمد اسماعيل على
الهواية : تجويد القرآن الكريم - الاطلاع الدينى
العنوان : منشأة برديس - البلينا - سوهاج الرحمن

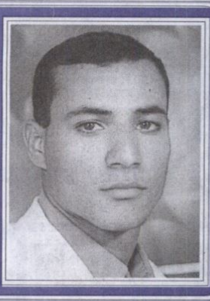

الاسم : السيد ابراهيم الوحش
الهواية : الثقافة الدينية - والخطابة
العنوان : الشرقية - مركز الحسينية - قرية شهداء بحر البقر

الاسم : شحاتة عمر محمد محمود
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج - طهطا - ساحل طهطا

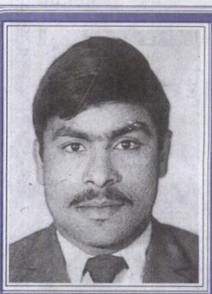

الاسم : عبدالقادر محمد عبدالقادر
الهواية : مساعدة المحتاجين والضعفاء
العنوان : زاوية بلتان - طوخ - قليوبية

الاسم : العنانى رمضان منصور
الهواية : الخطابة - تأليف القصائد الدينية
العنوان : دمسنا - إيتاى البارود - بحيرة

الاسم : سامح على غمرى
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الحسينية - الشرقية ـ بجوار بنك القاهرة

الاسم : عبدالعزيز عبدالمنعم محمد
الهواية : المراسلة - تبادل الآراء
العنوان : منشأة رضوان ـ أبو كبير - شرقية

الاسم : عبده السيد على
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الملكيين البحرية - الحسينية - الشرقية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير		١
□ حديث الشهر ـ أمتنا الإسلامية فى القرن الواحد والعشرين	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
□ احتفال مصر بليلة القدر	متابعة: منير بيومى	٤
□ ملتقى الفكر الإسلامى	متابعة: مصطفى إبراهيم خيان	٢٣
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٤٩
● تفسير سورة المجادلة	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٥٠
● تفسير الصحابة	إبراهيم الدسوقى حسنين	٥٤
● عيد الفطر (شعر)	محمد رائف المعرى	٥٨
□ **دراسات فى السنة المطهرة**		٥٩
● إصلاح ذات البين	الشيخ إبراهيم الدسوقى	٦٠
● اسحاق بن راهويه	الدكتور أحمد عمر هاشم	٦٨
● المرء مع من أحب	خضرة رشاد	٧٢
□ **الحضارة والعلوم**		٧٧
● الكاشى مخترع الكسر العشرى	أ. د. محمد يونس الحملاوى	٧٨
● الدكتور محمد حسين هيكل	أ. د. محمد عمارة	٨٣
● البيئة والوقاية والعلاج من منظور إسلامى	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٩٠
● الإعلام الدولى والقضايا الإسلامية	أ. د. محيى الدين عبدالحليم	٩٣
□ **الدعوة والدعاة**		٩٧
● بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام مصر	د. أحمد شلبى	٩٨
● غزوة بنى المصطلق	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	١٠٣
● الأزهر منارة الإسلام	محمد عبدالسميع شبانة	١٠٨
● مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى	د. محمد بهى الدين سالم	١١٠
● بدائع الزهور لابن إياس	د. محمد عبدالمنعم خفاجى	١١٧
● النبى محمد.. وحقوق الإنسان	السيد أحمد المخزنجى	١٢٢
● لماذا أسلم هؤلاء؟	أحمد حامد	١٢٧
● إلى الشاعر سعد ظلام (شعر)	محمد التهامى	١٣٠
● قطوف دانية	د. مسعد الديب	١٣٢
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٤
□ **مع القراء.**	يحرره حسين السكرى	١٤٠
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التي صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامي

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle